الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالتور[illegible]
للعالم الفاضل والنحرير الكامل الشيخ
عبد العزيز يحيى نفع الله به
في الممات والمحيا
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المن سمى نفسه قبل وجود خلقه باسمائه الحسنى وصلاة وسلاما على نبى خصه الله بالرتب العلية والمقام الاسنى وعلى آله وأصحابه فى البدء والاثنا ما أورقت الاشجار وأنبتت اهاغصنا (أما بعد) فيقول أفقر الورى الذليل الى مولاه فى الممات والمحيا أسير ذنوبه وخطاياه عبد العزيز يحيي هذه كلمات جعلتها شرحا على أسماء الله الحسنى التقطها من شرح العلامة الولى الصالح العارف بالله تعالى الناصح المحقق الراسخ أبى العباس سيدى أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الفاسى المشهور بأحمد زروق على الاسماء ومن شرح العلامة الفاضل اللوذعى الكامل الشيخ أحمد السحاعى على منظومته للاسماء ومن شرح العلامة الشبروينى

عليها

عليها ومما كتبه العلامة العزيزى على الجامع الصغير ومن حاشية العلامة الجمل على التفسير ومن قطعة وجدتها للعلامة الشيخ عمر القناوى وكانت هى السبب فى هذه الكتابة فانه قد ألح على من لا يسعنى مخالفته فى تكملتها حيث انه وجدها كتابة تقر بها العيون غير انه ضاع بعضها من الوسط وختمها الشيخ المذكور بكتابة على عقيدة الامام الشيبانى التى أولها الذى تقدست الى آخره وبخاتمة فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ولم أزد على ما قاله هؤلاء الاعلام شيأ من عندى فمن اطلع على هذه الكلمات واعترض عليها فاعتراضه ليس الا على هؤلاء الاعلام فليتصد لمحاربتهم (وسميته) الدر المنثور فى تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور وعلى الله أعتمد واليه أستند ومنه أسأل أن يجعله نبراسا لها ورضا يا انما يكون رحمة لعباده وبركة فى أرضه وبلاده وهو حسبى ونعم الوكيل فأقول وبالله التوفيق ※مقدمة※ اعلم ان قوله فى صدر الحديث الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما لا يفيد الحصر وخصت التسعة والتسعون بالذكر لانها أشهر لفظا وأظهر معنى والاسم قيل عين المسمى وقيل غيره وجمع بعضهم بين القولين بأنه ان أريد بالاسم ذات الشئ وان لم يشتهر بهذا المعنى فهو عين المسمى (فان قيل) يرد على عدم دعوى شهرته بهذا المعنى قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى تبارك اسم ربك (أجيب) بأن لفظ اسم مقحم فيهما أو ان المراد اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وان أريد به اللفظ فغيره لانه يتألف من أصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد أخرى والمسمى

لايكون كذلك هذا وذهب الامام الاشعرى الى أن المراد به الصفة
وعليه فينقسم عنده انقسام الصفة أعنى الى ماهو نفس والى ماهو
غيره والى ماليس هو ولا غيره وفى بعض الروايات زيادة بعد قوله تسعة
وتسعين اسما وهى مائة غير واحدة واعرابها بدل كل من
العدد قبله وفائدتها الافادة ان التسعة والتسعين وان لم تبلغ المائة فى
الظاهر فحكمها حكم المائة وحكم المائة انها عدد جامع لاصول
الاعداد كلها وأصولها منحصرة فى ثلاثة أقسام آحاد وعشرات
ومئين فبين بذلك ان نقصان واحد من المائة لايرفع حكم المائة
وافادة التوكيد كقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة وانه أبعد من الخطا وأسلم من التصحيف
وتقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل
وأنث واحدة باعتبار كون الاسم كلمة وصفة وقوله فيه من
أحصاها اى من حفظها بدليل رواية من حفظها اذ قيل خير
مافسرته بالوارد (وقيل) معنى احصائها معرفة معناها والايمان بها
وقال الشيخ العزيزى على الجامع الصغير ومعنى أحصاها عمل بها
فاذا قال الحكيم مثلا سلم لجميع أوامره لان جميعها على مقتضى
الحكمة واذا قال القدوس استحضر كونه منزها عن جميع
النقائص واذا قال الرزاق وقف بالرزق وكذا سائر الاسماء (قال)
فى الفتح قال الحليمى الاسماء الحسنى تنقسم الى العقائد الخمس
الاولى اثبات البارئ ردا على المعطلين وهى الحى والباقى والوارث ٢
ومافى معناها والثانية توحيده ردا على المشركين وهى الكافى والعلى
والقادر ونحوها والثالثة تنزيهه ردا على المشبهة وهى القدوس

والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة اعتقاد ان كل موجود من
اختراعه ردا على القول بالعلة والمعلول وهى الخالق والبارئ والمصور
ومايلتحق بها والخامسة انه مدبر لما اخترع ومصرفه على مايشاء وهى
القيوم والعليم والحكيم وشبهها اه كلام العزيزى (هو الله) الضمير
مبتدا والاسم المعظم خبر وهذه الجملة واقعة فى جواب سؤال تقديره
ما الاسماء التى ذكر عددها ثم يحتمل أن يكون الضمير عائدا على
المعدود المأخوذ من العدد ويحتمل أن يكون للشان يفسره مابعده
والله كما قال المناوى فى شرحه الكبير على الجامع فى هذا المحل علم
دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية بعده
اه وأوضح منه قول بعضهم اسم الكريم جامع لمعانى الاسماء
والصفات اذ يضاف اليه غيره ولا يضاف هو الى غيره فيقال الرحمن
مثلا من أسماء الله ولا يقال الله من أسماء الرحمن اه لان ذلك لما كان
أدل على كنه المعانى الحقيقية وأخص بها كان أشهر وأظهر فاستغنى
عن التعريف بغيره وعرف غيره بالاضافة اليه (وقال) العلامة الجمل
فى حواشيه على الجلال الله أعظم الاسماء المذكور لانه دال على
الذات الجامعة لصفات الالهية كلها بخلاف سائر الاسماء فان كلا
منها لايدل الا على بعض المعانى من علم أو فعل أو قدرة أو غيرها اه
ولما تقدم وكونه لايطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا قدم على
بقية الاسماء بخلاف سائر الاسماء فانه قد يطلق على غيره مجازا
كالقادر والرحيم والعليم هكذا قيل واعترض باسمه الرحمن فان
أجيب بانه أطلق على مسيلمة الكذاب اعترض بالمثل وهو ان بعض
النساء سمت ابنها الله فنزلت نار من السماء فأحرقته الا أن يقال

فرق بين من بقى أو يقات وبين من أهلك سريعا والصحيح انه اسم الله
الاعظم وقيل اسم الله الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم وقيل ربنا ظلمنا
أنفسنا الآية وقيل لا اله الا أنت سبحانك الآية وقيل الحى القيوم
وقيل غير ذلك وسيأتى بعضه والصحيح انه عربى لجريانه على أوزان
العرب وزعم بعضهم انه معرب وانه فى الاصل أعجمى بعيد لما ذكر
وما يتعلق به من كون أل لازمة لا للتعريف ومن كونه مشتقا أو
ليس بمشتق لطوله لا يليق بهذا التعليق وسيأتى حظ العبد من هذا
الاسم وخاصيته كمال اليقين لمن داوم عليه كل يوم ألف مرة بصيغة
يا الله يا هو * وفى الاربعين الادريسية يا الله المحمود فى كل فعاله قال
السهروردى من تلاه سرا يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة
خاليا مما يشغله مائتى مرة يسر الله له مطلوبه واذا تلاه مريض أعجز
الاطباء علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله (الذى) نعت للفظ الجلالة
وقوله (لا اله الا هو) صلة الموصول قبله ومعناه لا معبود بحق
موجود الا هو ولفظ هو ضمير عند الجمهور وذهب بعضهم الى أنه
اسم ظاهر وعلى كل فليس من التسعة والتسعين بل هو زائد عليها
وفى بعض الطرق زيادة عالم الغيب والشهادة فالمعنى عالم ما خفى عنا
وما ظهر وسيأتى حظ العبد من هذا أيضا * (وخاصيته) * ان من تلاه
بعد كل صلاة مائة مرة أزال الله عنه الغفلة والنسيان وقسوة القلب
(الرحمن) خبر بعد خبر فالاخبار تسعة وتسعون وترك العاطف
اشعارا باستقلال كل وهو صفة مشبهة مشتقة من مصدر رحم بعد
جعله لازما ونقله الى فعل بضم العين لان الصفة المشبهة لا تشتق من
المتعدى والواو فى قولهم ونقله الى فعل لا تقتضى الترتيب فلا حاجة

الى استشكال العلامة الشنوانى وتكلف الجواب عنه بأن فائدة
النقل بعد جعله لازما أن يكون من الغرائز مع ما فيه من النظر فان
فعل لا يدل دائما على الغرائز بدليل نظف بل العطف للتفسير أو
الواو للتقسيم اى بعد تنزيله منزلة اللازم من غير نقل أو بعد نقله الى
فعل بالضم وقول بعضهم كيف يشتق والاشتقاق يقتضى الحدوث
ليس بشئ لان المشتق هو اللفظ وكل لفظ حادث كما برهن عليه فى محله
وبهذا سقط قول بعضهم أيضا الوضع لاسم الجلالة يقتضى الحدوث
ذكر ذلك الشيخ السجاعى نقلا عن الملوى فالرحمن كالرحيم مأخوذ
من الرحمة أو المرحمة أو الرحم اذ الثلاثة بمعنى واحد وهو فى الاصل
رقة القلب التى هى كيفية نفسانية ولا ريب فى استحالتها بهذا المعنى
فى حقه تعالى فتحمل على غايتها وهى الانعام فتكون صفة فعل أو
ارادته فتكون صفة ذات وهى على الاول كبقية صفات الافعال
وقديمة على الثانى كبقية صفات الذات فمعنى الرحمن المنعم أو مريد
الانعام بجلائل النعم اى النعم الجلائل اى العظام كمية وكيفية
كنعمة الاسلام والايمان والسمع والبصر والعافية فى البدن
ومعنى (الرحيم) المنعم أو مريد الانعام بدقائقها اى بالنعم الدقيقة اى
القليلة كمية وكيفية كملح القدر وشراك النعل فالمراد ان الله سبحانه
وتعالى من حيث انعامه بالنعم الجلائل أو ارادته ذلك يوصف بالرحمن
ومن حيث انعامه بالنعم الدقائق أو ارادته يوصف بالرحيم وينبنى
على الخلاف المتقدم صحة قول القائل اللهم اجمعنا فى مستقر رحمتك
ان أراد صفة الفعل وعدم صحته ان أراد صفة الذات هذا وقال
عبد الله بن المبارك الرحمن هو الذى اذا سئل أعطى والرحيم هو الذى

اذا لم يسئل يغضب وقيل الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بادخال
الجنان وقيل الرحمن بازالة الكروب والعيوب والرحيم بانارة
القلوب بالغيوب وقيل الرحمن بغفران السيآت والرحيم بقبول
الطاعات وقيل الرحمن بتعليم القرآن يرشحه قوله تعالى الرحمن علم
القرآن والرحيم بتشريف التكليم والتسليم يرشحه قوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم وقيل غير ذلك واختلف فى الابلغ منهما فقيل
الرحمن لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى كبار بالتخفيف
وكبار بالتشديد واعترض بحذر وحاذر فان حذرا أبلغ من حاذر
وأجيب بأن ذلك اكثرى لا كلى أو يقال فى التعليل لان زيادة بناء
أحد المتفقين اشتقاقا ونوعية تدل على زيادة المعنى فاشتقاقا يخرج
زمنا وزمانا ونوعية يخرج حذرا وحاذرا ونحوها وقيل الرحيم ابلغ
اى أوسع معنى لانه يطلق عليه وعلى غيره وعلى هذا فالاتيان بالرحيم
بعد الاتيان بالرحمن من باب الترقى والصحيح الاول وأضعف من
الثانى القول بترادفهما وعليه فالاتيان بالثانى بعد الاول للتأكيد
(فان قيل) اذا استقر ان الصحيح القول بابلغية الرحمن كان القياس
اللغوى تأخيره لاجل الترقى كقولهم عالم نحرير وجواد فياض
(أجيب) بأنه لما دل على جلائل النعم وأصولها كان أولى بالتقديم
ثم ذكر الرحيم ليتناول مادق ولطف من النعم فهو كالتتمة والرديف له
وفى ذكر هذين الاسمين اشارة الى انه ينبغى طلب الجليل والحقير منه
تعالى فقد أوحى الله الى موسى لا تخش منى بخلا ان تسألنى عظيما ولا
تستح أن تسألنى صغيرا اطلب منى الوقد والعلف لشاتك (فان قيل)
قد استقر ان الله تعالى يوصف بالرحمن وبالرحيم وبأرحم الراحمين

وشأن من كان كذلك أن لا يرى مبتلى أو معذبا أو مريضا وهو يقدر
على ازالة مابه الاو يبادر اليها وهو تعالى لم يفعل ذلك لان المشاهد
ان الدنيا محشوة بالامراض ونحوها على عباده ولم يزالوا مبتلين بالرزايا
والمحن مع انه تعالى قادر على ازلة كل بلية (أجيب) بأن عدم ازالته
تعالى ذلك عمن ذكر ليس لعدم شفقته ورحمته عليهم بل انزال ذلك بهم
هو الشفقة والرحمة وان قصرت عقولنا عن ذلك ونظير ذلك ان الطفل
الصغير قد يحتاج الى الحجامة مثلا فترق عليه أمه فتمنعه منها لقصور
عقلها وأما الاب العاقل فيحمله عليها قهرا فمن لم يدرك ذلك ظن ان
الرحيم أمه دون أبيه واللبيب يعلم ان ايلام الاب بالحجامة مثلا من تمام
رحمته وشفقته عليه وان الام عدو فى صورة صديق وان الالم القليل
اذا كان سببا للذة عظيمة لم يكن شرا بل هو الخير اعتبارا بباطن
الامر ولا نظر للظاهر ونظير ذلك أيضا اليد المتأكلة مثلا لا قطعها
شر فى الظاهر وهو فى الباطن خير لما يترتب عليه من سلامة البدن
من الهلاك وقد أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه أنزلت بعبدى
بلاء فدعانى فماطلته فشكانى فقلت عبدى كيف أرحمك من شئ به
أرحمك هذا (وقد قال) الشيخ السجاعى قال بعض المحققين والفرق
بين الرحمة الصادرة عن اسمه الرحمن وبين الرحمة الصادرة عن اسمه
الرحيم ان رحمة اسمه الرحمن لا تمتنع أن يشوبها كدر نقمة ورحمة
اسمه الرحيم لا يمازجها كدر بوجه من الوجوه فالرحمة الصادرة عن
اسمه الرحمن مثل وجود النعيم الدنيوى فانه لابد أن يشوبها كدار
الفناء أو يمازجه فى الوقت اكدار التعب فى تحصيل ذلك النعيم
والرحمة الصادرة عن اسمه الرحيم مثل نعيم الجنة فلا يشوب ذلك

النعيم نقمة أبدا والى هذه الرحمة المحضة أشار عليه الصلاة والسلام بقوله ان لله مائة رحمة ادخر لكم منها تسعة وتسعين الى يوم القيامة وبث فى الوجود رحمة واحدة فبها تتواصلون وبها تتراحمون فالتسعة والتسعون هى رحمة اسمه الرحيم والرحمة الواحدة هى رحمة اسمه الرحمن اه بحروفه وبينهما اجناس الاشتقاق وفيهما التورية أيضا وهى أن يذكر الذى له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة فالمعنى القريب فيهما رقيق القلب والبعيد المنعم أو المريد الانعام وهو المراد اعتمادا على القرينة وهى استحالة المعنى الاول عليه فهما من قبيل المجاز المرسل أو الاستعارة التصريحية بأن يشبه الاحسان بالرحمة بجامع ترتب الانتفاع على كل ويستعار له الرحمة ويشتق منها الرحمن الرحيم بمعنى المحسن على حد الحال ناطقة بكذا (قال) الزمخشرى لا أرى بابا أدق ولا ألطف من التورية ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المتشابهات فى كلام الله تعالى ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى أريد من الاستواء معناه البعيد الذى هو الاستيلاء دون القريب الذى هو الاستقرار فى المكان لاستحالته على الله تعالى اه ومن ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه فى الهجرة وقد سئل عن النبى صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهدينى السبيل أراد يهدينى الى الاسلام فورى عنه بهادى الطريق وهو الدليل فى السفر (واعلم) ان أقسام التورية أربعة مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة فالمجردة هى التى لم يذكر فيها شئ من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالآية السابقة وقول أبى بكر السابق والمراد باللازم شئ يختص بأحد

المعنيين وشرطه أن لا يكون لفظا مشتركا والمرشحة هى التى يذكر فيها لازم المورى به قبل لفظ التورية أو بعده سميت بذلك لتقويها به لان المورى به غير مراد فكأنه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى به فالاول وهو ماذكر اللازم قبل كقوله تعالى والسماء بنيناها بأيد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود وكقول ابن نباتة فى مليح له عم وعلى وجنته خال

لولا سطا عمه افترنا * وبلاه من عمه وخاله

فالخال معناه البعيد النقطة والقريب أخ الام والعم ترشيح له والثانى وهو ماذكر بعد كقول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم

قالت قفوا واستمعوا ماجرى * خالى قد هام به عمى

ذكر العم بعد الخال ترشيح له والمبينة هى ماذكر فيها لازم المورى عنه قبل أو بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه مثال الاول قول الحموى

قالوا أما فى جلق نزهة * تنسيك من أنت به مغرى

يا عاذلى دونك من لحظه * سهما ومن عارضه سطرا

فالسهم والسطر موضعان من منتزهات دمشق وذلك البعيد المورى عنه وذكر النزهة بجلق مبين لهما والقريب سهم اللحظ وسطر العارض ومن ذلك قول السيوطى يرثى غصونا أم أولاده رحمهم الله تعالى أجمعين

يا من رآنى بالهموم مطوقا * وظللت من فقدى غصونا فى شجون

أتلومني في عظم نوحي والبكا * شأن المطوق أن ينوح على غصون

والثاني كقول ابن سنا الملك

ملكت الخافقين فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فالخافقان يحتمل القلب والقرط وهو البعيد وقد يبينه بعد والمشرق والمغرب وهو المورى به والمهيأة هي ما لا تقع التورية فيه ولا تتهيأ الا بلفظ قبلها أو بعدها أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية فالاول وهو ما يتهيأ بلفظ قبل كقول ابن سنا الملك

وسيرك فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلبي وفرجت عن كربي

وأظهرت فينا من سمتك سنة

فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فالفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطاء والندب الرجل السريع في قضاء الحوائج ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية ولا فهم الحكمان والثاني ما تتهيأ بلفظ بعد كقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريضا لا يعود مريضا

لقضيت نحبا في جنابك خفية * لاكون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب المورى عنه الميت الذي يبكى عليه والمورى به الحكم الشرعي ولولا ذكر المفروض بعده ما تهيأت التورية والثالث وهو ما لا يتهيأ الا بلفظين لولا كل منهما لم يتهيأ كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل وهو رجل في غاية القبح ثريا بنت عبد الله ابن الحرث بن أمية وهي في غاية الجمال

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يجتمعان

هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل يماني

فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثريا لم يتنبه السامع لسهيل اهـ ملخصا من عقود الجمان للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا به وحظ العبد من هذه الاسماء أن يلاحظ من الله قدرته ومن الرحمن نعمته ومن الرحيم عصمته وحظ العبد من لا اله الا هو أن يعلم انه لا معطي ولا مانع الا من ثبتت له الالوهية ولذا قال في تاج العروس وأنس النفوس اذا قال العبد لا اله الا الله طالبه الله بحقها وهو انه لا ينسب شيأ الا اليه (واعلم) ان المراد بحظ العبد من الاسماء القيام بها على نحو ما يليق به وهو المسمى بالتخلق في عبارة بعضهم * هذا وقال بعض العارفين حظ العبد من الرحمن الرحيم أن يتلبس بشئ من الرحمة فيكون ذا رحمة على عباد الله تعالى فقد ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقد ذكر في بعض التفاسير ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يعرج به كل ليلة الى السماء وذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فعرج به ذات ليلة فاطلع على مذنب متلبس بفاحشة فقال اللهم أهلكه يأكل رزقك ويمشي على أرضك ويخالف أمرك أو كما قال فأهلكه الله تعالى ثم اطلع على مذنب آخر فقال اللهم اهلكه فنودي يا ابراهيم كف عن عبادي رويدا رويدا فاني طالما رأيتهم عاصين ثم رأى ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في قوله اني

أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى فلما كشف عن كاهله
لامتثال أمر ربه وتله للجبين وأخذ المدية باليمين قال اللهم انك تعلم ان
هذا ولدى وثمرة فؤادى وأحب الناس الى فسمع قائلا يقول يا ابراهيم
أما تذكر الليلة التى سألتنى فيها اهلاك عبدى أو ماتعلم انى رحيم
بعبادى كما أنت شفيق بولدك فكما سألتنى اهلاك عبدى سألتك ذبح
ولدك واحدة بواحدة والبادى أظلم *(وخاصية)* الرحمن صرف
المكروه عن ذاكره وحامله ومن ذكره مائة مرة بعد كل صلاة فى جمعية
أو فى خلوة أخرج الله تعالى من قلبه الغفلة والنسيان * وفى
الاربعين الادريسية يارحمن كل شئ وراحمه قال السهروردى
يكتب بزعفران ومسك ويدفن فى بيت من اخلاقه شرسة فان الله
يبدل اخلاقه الشرسة باخلاق حميدة (وخاصية) الرحيم ان من داوم
عليه كل يوم مائة مرة رزقه الله رقة القلب ورحمة الخلق ومن خاف
على نفسه مكروها وذكر هذا الاسم مع الاسم الذى قبله أو كتبه
وحمله دفعه الله عنه * وفى الاربعين الادريسية يارحيم كل صريخ
ومكروب وغياثه ومعاذه قال السهروردى اذا كتب هذا الاسم
ثم محى بماء وصب فى أصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك
الماء اشتاق لكاتبه وكذلك اذا كتب مع اسم الطالب والمطلوب
وأمه فانه يهيم ويدركه من الشوق مالا يمكن الثبات معه ان كان
وجها يجوز فيه ذلك والا فالعكس (الملك) بكسر اللام من الملك
بضم الميم اى متصرف بالامر والنهى وهو أبلغ من مالك بالالف
الذى هو من الملك بكسر الميم اى التعلق بالاشياء المملوكة والله تعالى
متصرف بالامر والنهى ومتعلقة قدرته بسائر الممكنات ووجه

الابلغية دلالته على التعظيم من حيث انه لايضاف الا الى العقلاء فلا
يقال ملك الدواب والانعام وانما يقال مالك وقيل معناه من دار
بحكمه الفلك وسبحت بتقديسه الملك وقيل هو الذى يحوز الشئ
ويستولى عليه ويصرفه فيما يريده وقيل هو الذى يستغنى فى ذاته
وصفاته عن كل موجود ويحتاج اليه كل موجود وقيل من ملك
نفوس العابدين فاقلقها وملك قلوب العارفين فاحرقها وقيل غير ذلك
وأما بفتح اللام فواحد الملائكة وحظ العبد من هذا الاسم انه
اذا لاحظه فنى عن المملكة فالاعراض لاتشغله والشواهد لاتحجبه
وأيضا من علم انه تعالى ملك تنتهى اليه الامور جعل همته متوجهة
اليه بحيث لايتوجه الى السوى طرفة عين (قال) سفيان بن عيينة
بينما أنا أطوف بالبيت الحرام اذ رأيت رجلا وقع فى قلبى انه من عباد
الله الصالحين فدنوت منه فقلت هل تقول لى شيأ ينفعنى الله به فقال
هل تدرون ما قال ربكم فقلت لا فقال قال أنا الحى الذى لا أموت
هلموا أطيعونى أجعلكم أحياء لا تموتون أنا الملك الذى لا أزول هلموا
أطيعونى أجعلكم ملوكا لا تزولون أنا الملك الذى اذا أردت شيأ قلت
له كن فيكون قال ثم نظرت فلم أجد أحدا فظننت انه الخضر عليه
الصلاة والسلام (وقال) صاحب طهارة القلوب والخضوع لعلام
الغيوب وقف بعض الصالحين على شط النهر ببغداد فسمع رجلا
فقيرا يقول ياملاح احملنى الى دار الملك فقال الملاح معى قوم للقطيعة
فصاح الفقير لا بالله أنا منذ سنين أفر منها (ويحكى) ان بعض الملوك
قال لبعض الصالحين سل حاجتك فقال أولى تقول ولى عبدان هما
سيداك قال ومن هما قال الشهوة والغضب غلبتهما وغلباك

وملكتهما وملكاك *(وخاصيته)* ان من واظب عليه وقت الزوال
مائة مرة صفا قلبه ومن داوم على ذكره كل يوم عند الزوال مائة
واحدى وعشرين مرة أغناه الله عن خلقه اما بأسباب أو بما يفتح
الله من قلبه (القدوس) بوزن فعول بالضم من أبنية المبالغة ولم
يجئ منه الا القدوس وسبوح وذروح قال فى المختار الذراح بوزن
التفاح والذروح بوزن السبوح دويبة منقطة بسواد وهى من
السموم والجمع الذراريح اه وقد تفتح قافه على قلة وان كان
قياسا مأخوذ من القدس بضم الدال واسكانها الطهارة والنزاهة
وسميت الارض المقدسة مقدسة لطهارتها عن أوضار الشرك
والوضر الوسخ قال فى المصباح وضر وضرا فهو وضر مثل وسخ
وسخا فهو وسخ وزنا ومعنى اه فمعنى القدوس حينئذ المنزه عن
صفات النقص وموجبات الحدوث وقيل المنزه عن أن يدركه حس
أو يستبق اليه وهم أو يحيط به عقل فرجعه الى صفة من صفات
السلوب وقيل معناه من تقدس عن المعاصى وأخذ الاشرار
بالنواصى وقيل الذى قدس قلوب أوليائه عن السكون الى المألوفات
وآنس أرواحهم بفنون المكاشفات وقيل غير ذلك وحظ العبد منه
أن يتنزه عما يشينه فى أمر دنياه وآخرته *(وخاصيته)* ان من كتبه
بهذه الصيغة وهى سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز
عقب صلاة الجمعة ثم أكله فتح الله له العبادة وسلمه من الآفات وذلك
بعد ذكر عدد ماوقع عليه وهو مائة وخمسة وثمانون * وفى الاربعين
الادريسية يا قدوس الطاهر من كل آفة فلا شئ يعادله من خلقه من
قرأه كل يوم ألف مرة فى خلوة أربعين يوما اجتمع شمله بما يريد

وظهرت

وظهرت له قوة التأثير فى العالم والله أعلم (السلام) بفتح السين اى
ذو السلامة من كل نقص فى ذاته وصفاته وأفعاله فيرجع بمعناه الى
صفات التنزيه ويباين القدوس باشتمال القدوس على المبالغة وقال
بعضهم مرجعه الى البراءة فى الازل والسلام مرجعه الى البراءة فيما
لايزال اه وليس بظاهر وقيل معناه المسلم عباده من المعاطب
والمهالك فيرجع الى صفة القدرة من صفات الذات لان سلامة
العباد لاتكون الابها أو الى أسماء الافعال وقيل المسلم على عباده
فيرجع الى صفة الكلام القديم قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
والسلام بالكسر الحجارة وبالضم عروق فى ظاهر الكف (وحظ)
العبد من هذا الاسم بالمعنى الاول أن ينزه نفسه من كل لهو ولسانه
من كل لغو وقلبه من كل غير ويأتى ربه بقلب سليم والمساعد على
ذلك الفرار من الخلق الى الملك الحق وسبب الفرار غالبا الخلوة ولذا
كان ابن سيرين يقول أشتهى سردابا أخلو فيه بربى وبالمعنى الثانى
دفع المضار عن الناس وبالمعنى الثالث افشاء السلام *(وخاصيته)*
صرف الآلام والمصائب فاذا قرئ على مريض مائة واحدى
وعشرين مرة برفع صوت بحيث يسمعه المريض مع رفع يديه على
رأس ذلك المريض شفاه الله مالم يكن حضر أجله (المؤمن) مأخوذ
من الايمان وهو لغة مطلق التصديق قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا
اى بمصدق وجمهور الاشاعرة على تغاير الايمان والاسلام لان
الايمان اذعان القلب والاسلام انقياد الظاهر لكن الايمان شرط
للاسلام النافع وقول بعضهم الايمان والاسلام واحد أراد به
الاتحاد فى الماصدق اذ لا ينفك أحدهما عن الآخر قال الشرقاوى

على التصريح والحاصل ان الايمان والاسلام متباينان لغة متلازما
المفهوم متحدا الماصدق شرعا اذ يلزم من الانقياد الظاهرى الدال
عليه الاعمال الشرعية التصديق الباطنى لتوقف صحة الاعمال
الشرعية على التصديق لانه جعل شرطا لها فى الشرع ويلزم من
التصديق الباطنى الانقياد الظاهرى لاشتراط النطق بالشهادتين
من القادر المتمكن فالاسلام موضوع للانقياد الظاهرى مشروطا
فيه الايمان والايمان موضوع للتصديق الباطنى مشروطا فيه
القول الظاهرى عند الامكان هذا وتفسير الاتحاد فى
الماصدق بالاتحاد فى الشخص الذى يجتمعان فيه فيه تساهل لان
الشخص ليس ماصدقا لهما اذ ماصدقات الايمان تصديقات باطنية
وماصدقات الاسلام انقيادات ظاهرية فالتحقيق انهما متباينان
ماصدقا أيضا وان كانا متلازمين شرعا بمعنى انه لا يعتد بأحدهما فيه
الا اذا وجد معه الآخر اه ومعناه فى حقه تعالى تصديق نفسه
وكتبه ورسله بقوله الحق فيرجع الى صفة الكلام وقيل معناه
المصدق لرسله بخلق المعجزة فيرجع الى صفة من صفات الافعال وقيل
انه مأخوذ من الامن فيكون معناه المؤمن عباده من المخاوف فيرجع
الى صفة القدرة أو صفة من صفات الافعال وقيل غير ذلك وقد روى
ان مناديا ينادى يوم القيامة الا من كان سمى نبى من الانبياء فليدخل
الجنة فيدخل كل من كان سمى نبى ويبقى قوم فيقال لهم من أنتم
فيقولون لم يكن اسمنا اسم نبى ولكنا مؤمنون فيقول الله سبحانه
وتعالى أنا المؤمن وأنتم المؤمنون فادخلوا الجنة برحمتى (وحظ)
العبد من هذا الاسم أن يحقق اتصافه بحقائق الايمان وأن يأمن

غيره بوائقه (قال) عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المؤمنون من
لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن من لم يأمن جاره
بوائقه والناس كلهم جيران له فى الدنيا والمراد اسلاما كاملا وايمانا
كاملا وأحق العباد باسم المؤمن من دعا عباد الله الى طريق معرفة الله
وطاعته وزجرهم عن الاشتغال بما يضاد ذلك وهذا هو حرف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اى وجههم وطريقهم قال فى المصباح الحرف
الوجه والطريق ومنه نزل القرآن على سبعة أحرف وتحقيق
اتصافه بحقائق الايمان أن يكون مؤمنا به مؤمنا له فلا يعتبر غيره
فى اقبال ولا ادبار كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى
عنه لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان
لا م العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث يرضى خير
من علة تكون بينك وبين الناس وكفى بالله صادقا ومصدقا وكفى
بربك هاديا ونصيرا اه وهو عجيب قاله الشيخ زروق * (وخاصيته)
حصول الامن والصدق والتصديق وقوة الايمان لمن لازم عليه واذا
ذكره الخائف مائة وستا وثلاثين مرة أمن على نفسه وماله واذا
ذكره الآمن ازداد أمنا (المهيمن) اى المبالغ فى المراقبة والحفظ
مأخوذ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له
وقيل معناه الشاهد أى العالم الذى لا يعزب عنه شئ قال تعالى
ومهيمنا عليه أى شاهدا وقال الشاعر

ان الكتاب مهيمن لنبينا * والحق يعرفه أولوا الالباب

وقيل معناه الذى يشهد خواطرك ويعلم سرائرك ويبصر ظواهرك
وقيل الذى يعلم السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى ويدفع

الضر والبلوى وقيل غير ذلك وفى القاموس وهيمن قال آمين كأمن وهيمن الطائر على فراخه رفرف وهيمن على كذا صار رقيبا عليه وحافظا والمهيمن وتفتح الميم الثانية من أسماء الله تعالى فى معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف وأصله مؤأمن قلبت الهمزة الثانية ياء ثم الاولى هاء أو بمعنى الامين أو المؤتمن أو الشاهد اه (وحظ العبد منه أن يكون ملاحظا لافعاله من حيث الشريعة ولاسراره من حيث الحقيقة والمعين على ذلك تدبره فى قوله تعالى ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم فاذا تأمل العبد نحو ذلك كان الله نصب عينيه والمتاع الفانى وان كثر ليس الافى يديه (قال) عبد الله بن قتيبة كان عدد مال عثمان بن عفان يوم قتل مائة ألف وخمسين ألف دينار وألف درهم وألف فرس وألف مملوك وخلف من الضياع ببئراريس ووادى القرى ما قيمته مائتا ألف دينار وبلغ ثمن مال الزبير ابن العوام رضى الله عنه خمسين ألف فرس وألف مملوك وخلف عمرو بن العاص رضى الله عنه ثلثمائة ألف دينار وكثرة أموال ابن عوف أشهر من أن تذكر ومع هذا لم يشغلهم ما بأيديهم عن القيام بحقوق بارئهم لما قام بهم من المراقبة * (وخاصيته) * ان من قرأه مائة مرة فى خلوة بعد غسل وصلاة مع جمع خاطر حصل له شرف الباطن والعز والعلو * وفى الاربعين الادريسية يا علام الغيوب فلا يفوته شئ من علمه ولا يؤده قال السهروردى من داوم عليه قوى حفظه وذهب نسيانه (العزيز) اى الغالب مأخوذ من قولهم عز يعز بالضم اذا غلب ومنه قوله تعالى وعزنى فى الخطاب وفى المثل من عز بز أى من غلب سلب وبز من باب رد قال فى المختار بزه سلبه وبابه

رد اه وقيل معناه القادر القوى مأخوذ من قولهم عز فلان يعز بفتحها اذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اى قوينا فرجعه على كل للدلالة على صفة القدرة وقيل معناه الذى لا مثل له من عز يعز بكسر العين اذا قل وجود مثله فاذا كان من يقل وجوده عزيزا فالذى لا مثل له أولى والحاصل ان عز له معان فبعضها بكسر العين فى المضارع وبعضها بالفتح وبعضها بالضم وقد نظم ذلك السيوطى فى أبيات فقال

يا قارئا كتب الآداب كن يقظا
وحرر الفرق فى الافعال تحريرا
عز المضاعف يأتى فى مضارعه
تثليث عين بفرق جاء مشهورا
فما كقل وضد الذل مع عظم
كذا كرمت علينا جاء مكسورا
وما كعز علينا الحال اى صعبت
فافتح مضارعه ان كنت تحريرا
وهذه الخمسة الافعال لازمة
واضمم مضارع فعل ليس مقصورا
عززت زيدا بمعنى قد غلبت كذا
أعنته فكلا ذا جاء مأثورا
وقل اذا كنت فى ذكر القنوت ولا
يعز يارب من عاديت مكسورا

واشكر لاهل علوم الشرع اذ شرحوا
لك الصواب وأبدوا فيه تذكيرا

(وحظ) العبد من هذا الاسم أن يغلب نفسه وسلطانه بالاستقامة والاستعانة به تعالى فلا يذل فقير الفقره ولا يعز غنيا الغناه وما ورد في ذم التواضع للاغنياء قوله عليه الصلاة والسلام من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وبيان ذلك ان الدين متعلق بثلاثة أشياء المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان والتواضع في الغالب بلسانه وجوارحه فاذا تواضع له بهما فقد ذهب الثلثان ولو انضم لهما القلب ذهب الكل والمراد الدين الكامل اذ اصل الدين يبقى مع التواضع له بالثلاث اذا علمت هذا تعلم ان العزيز من أعزه الله وان أذله السوى وان الذليل من أذله الله وان أعزه السوى ولذلك قيل

ليكن بربك كل عز لك تستقر وتثبت
فان اعتززت بمن يمو * ت فان عزك ميت

(قال) ابن عطاء الله في التنوير ويقال لك اذا استندت الى غير الله فعدمته أو اعتمدته ففقدته وانظر الى الهلك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا الآية * وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعادله قال السهروردي من قرأه سبعة أيام متواليات في كل يوم ألفا أهلك الله خصمه وان من ذكره في وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون ذكره الشيخ زروق قيل ان رجلا أمر هرون الرشيد بمعروف فغضب عليه وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها حتى تقتله ففعل الاعوان ذلك فلم تضره فقال اطرحوه في بيت

وطينوا

وطينوا عليه بابه ففعلوا فرأوه في بستان فقال هرون اركبوه دابة وطوفوا به البلد ونادوا ان هرون أراد أن يذل عبدا فعجز عنه وذلك لان الله أعزه * (وخاصيته) * ان من ذكره أربعين يوما كل يوم أربعين مرة أغناه الله تعالى وأعزه ولم يحوجه لاحد من خلقه (الجبار) صيغة مبالغة من الجبر ومنه جبر العظم قال العجاج رحمه الله * قد جبر الدين الاله فجبر * يقال جبر الله الخلق وأجبرهم بغير همز وبه واستعماله بالهمز أكثر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب من القهر فمعنى هذا الاسم كثير الاصلاح للاشياء مع القهر اي برد العباد للتوبة مثلا وقيل معناه المريد للاشياء من المخلوقات بطريق القهر فرجعه على الاول لصفة من صفات الافعال وعلى الثاني لصفة من صفات الذات وقيل من أصلح الاشياء بلا علاج وأمر بالطاعة بلا احتياج وقيل الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي وقيل العالي فوق خلقه فلا يرتقي اليه وهم ولا يشرف عليه فهم من هذا قولهم نخلة جبارة اي عظيمة تفوت يد المتناول (وحظ) العبد من هذا الاسم أن يقهر نفسه على أوامر الله واجتناب نواهيه وأن يترك أمره الى ربه ولا يستعين عليه بغيره وهذا مقام العارفين فقد ورد عن بعضهم انه كان يقول يا جبار عجبت لمن يعرفك كيف يستعين على أمر بأحد غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحدا غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يلتفت الى أحد غيرك * (وخاصيته) * الحفظ من ظلم الجبابرة اذا ذكر صباحا ومساء وقال الشيخ زروق يذكر بعد قراءة المسبعات العشر صباحا ومساء للحفظ من ظلم الجبابرة احدى وعشرين مرة (المتكبر) اي المتعالي العظيم قال الشيخ شرف الدين التلمساني رحمه الله تعالى قال القاضي

هو مشعر بثبوت جميع الصفات النفسية والمعنوية وانتفاء
النقائص وقيل معناه الذى يرى غيره حقيرا بالنسبة لذاته ولايرى
العظمة والكبرياء الالنفسه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده
وهو على الاطلاق لايتصور الالله تعالى فانه المنفرد بالعظمة
والكبرياء بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لايطلق على غيره
الافى مقام الذم وهو مأخوذ من التكبر قال مجاهد التكبر فى
الارض الملك قال تعالى وتكون لكما الكبرياء فى الارض وعلى هذا
يرجع هذا الاسم بمعناه الى اسمه الملك فان قيل التفعل يفيد
التكلف وهو لاينسب لله تعالى أجيب بأن هذه الصيغة قد يؤتى
بها مع عدم التكلف كالتقمص والتعمم فهى فى حال نسبتها لله تعالى
مجردة عنه وأجاب الامام الرازى عن ذلك بما نصه ان المتفعل هو
الذى يحاول اظهار الشئ فان كان حقا كان صدقا وان كان عكسه
فعكسه اه وهو مباين للجواب الاول فتأملهما وقيل معناه الذى
انفرد بالكبرياء والملكوت وتوحد بالعظمة والجبروت وقيل هو
الذى ليس لملكه زوال ولا له عن عظمته انتقال وقيل غير ذلك (قال)
الشيخ زروق وهو من الاسماء التى جبلت الفطر على الاذعان لمعناه
كما جبلت الفطر على الاذعان لاسم الله تعالى لذلك اقترن مساق
الاسمين فى مبدا الاحرام فى الصلاة (وحظ) العبد من هذا الاسم أن
يتكبر عن الركون الى الشهوات والسكون الى الدنيا وزينتها فان
البهائم تشاركه فى ذلك بل يتكبر عن كل مايشغل سره عن الحق
ويستحقر كل شئ سوى الوصول الى جناب القدوس من مستلذات
الدنيا والآخرة وحظه منه أيضا انه اذا علم ان العظمة والكبرياء

لايكونان الالله تعالى ولايطلقان على غيره الافى مقام الذم بدليل
ماروى فى بعض الاحاديث القدسية عن الرب جل جلاله من قوله
الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما قذفته فى النار عالج
نفسه فى تطهيرها عنهما والزم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل
ولهذا قيل هتك ستره من جاوز قدره (قال) فى تاج العروس اذا كان
العبد مجبا بطاعته متكبرا على خلقه ممتلئا عظمة يطلب من الخلق
أن توفيه حقوقه ولايوفيهم حقوقهم فهذا يخشى عليه سوء الخاتمة
والعياذ بالله تعالى واذا كان العبد اذا فعل معصية تراه باكيا حزينا
منكسرا ذليلا يتطارح على أرجل الصالحين ويزورهم معترفا
بالتقصير فهذا يرجى له حسن الخاتمة اه وفى زبور داود عليه الصلاة
والسلام ارحم ماأكون بعبدى اذا أعرض عنى فرب مطيع
هلك بالعجب ورب مذنب سبقت له السعادة بسبب كسر قلبه
(وخاصيته) ان من ذكره فى أول ليلة من تزوجه عند دخوله على
الزوجة وقبل أن يجامعها عشر مرات رزق ذكرا صالحا (قال)
الشيخ زروق وفى الاربعين الادريسية ياجليل المتكبر على كل شئ
فالعدل أمره والصدق وعده قال السهروردى مداومه بلافترة يجل
قدره ويعز أمره ولايقدر أحد على معارضته بوجه ولا بحال
(الخالق) من الخلق وأصله التقدير المستقيم كقوله تعالى فتبارك
الله أحسن الخالقين ويستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشئ من
غير أصل لاعلى مثال سابق كقوله تعالى خلق السموات والارض
وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة وقيل
الخالق الذى أظهر الموجودات بقدرته وقدر كل واحد منها بمقدار

معين بارادته ومن فقه معنى هذا الاسم والاسمين بعده علم ان ما قاله
بعضهم من أن هذه الاسماء الثلاثة ألفاظ مترادفة والمعنى واحد
وهم (وحظ) العبد من هذا الاسم والاسمين بعده النظر والتفكر
فى غرائب المصنوعات وتباين اشكالها الذى هو ساعة منه أفضل
من عبادة سبعين سنة لان النظر فى ذلك تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب قال تعالى أفلم ينظروا الى السماء فوقهم الآية *(وخاصيته)*
ان من ذكره فى جوف الليل مع خشوع وتدبر نور الله قلبه وقالبه
* قال الشيخ زروق وفى الاربعين الادريسية يا خالق من فى السموات
ومن فى الارض وكل اليه معاده قال السهروردى يذكر لجميع
الضائع والغائب البعيد الغيبة خمسة آلاف مرة (البارئ) من
البرء وهو خلوص الشئ عن غيره اما على سبيل التفصى منه ومنه
قولهم برئ المريض من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الامة
رحمها واما على سبيل الانشاء ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها
فمعنى هذا الاسم الذى جعل الخلق بريئين وخالصين من التنافر المخل
بالنظام فهو أخص من الخلق وقد مر حظ العبد منه *(وخاصيته)*
ان من ذكره سبعة أيام كل يوم مائة مرة سلم من الآفات وذكر بعض
الافاضل ان من واظب على ذلك أسبوعا لم ينزله الله فى قبره وحيدا اى
خائفا * قال الشيخ زروق وفى الاربعين الادريسية يا بارئ النفوس
بلا مثال خلا من غيره قال السهروردى تفتح بذكره أبواب الغنى
والعز والسلامة من الآفات واذا كتب فى لوح من قير وعلقه على
المجنون نفعه وكذلك أصحاب الامراض الصعبة (المصور) اى
المبدع للصور والمخترعات والمزين والمرتب لها وقيل المصور الذى

سوى قامتك وعدل خلقتك قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى
أحسن تقويم فالله سبحانه وتعالى خلق آدم اى قدره تقديرا
مخصوصا ثم برأه اى جعله بريا وخالصا من التنافر ثم صوره اى بلغه
الكمال وزينه ويوضح هذا مثل ولله المثل الاعلى وهو ان النجار اذا
أراد فعل كرسى للجلوس مثلا وقدر ما يحتاجه من الخشب فقد خلقه
واذا سواه بالنحت والتخبير فقد برأه اى جعله مبرأ من التنافر المخل
بالنظام واذا شبك بعضه ببعض وزينه حتى بلغ المبلغ المراد فقد
صوره فالله تعالى خالق كل شئ بمعنى انه مقدره أو موجده وبارئه
حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال
ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله *(تنبيه)*
ماتقدم من الاسماء الاربعة عشر مذكور فى آخر سورة الحشر
والثلاثة الاخيرة منها من أسماء الافعال هذا وقال بعضهم الخالق
من خلق الخلائق بلا سبب ولا علة وانشأها من غير جلب نفع ولا
دفع مضرة والبارئ من خلق الخلق لا عن مثال والمصور من ميز
العوام من البهائم بتسوية الخلق وميز الخواص من العوام بتصفية
الخلق *(وخاصية)* هذا الاسم الاعانة على الصنائع العجيبة لمن
داوم عليه واذا ذكرته العاقر سبعة أيام كل يوم احدى وعشرين مرة
على صوم بعد الغروب وقبل تعاطى مفطر أزال الله عقمها وصور
الولد فى رحمها وتفطر على ماء ولا تسرف فى الاكل أيام صومها وقيل
يفعل ذلك زوجها لكن بكيفية أخرى وهى أن يصوم ثلاثة أيام
ويقرأه عند افطاره على ماء احدى وعشرين مرة وينفث فى الماء
ويشربه (الغفار) من الغفر وهو والغفران معناهما الستر ومنه

المغفر لانه يستر الرأس والغفار الذى أظهر الجميل وستر القبيح
والذنوب من جملة القبائح التى سترها وذلك لان الله تعالى يسترها
فى الدنيا ويترك المؤاخذة عليها فى الآخرة وقد ورد فى التنزيل
تسميته تعالى بغفار قال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى وبغفور قال تعالى وهو الغفور الودود وبغافر
قال تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والفرق بينها ان
غافرا يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا سواء وجدت المبالغة أولا
وغفارا وغفورا يدلان على اتصافه بالمغفرة مع المبالغة لكن الاول
أبلغ من الثانى لما فيه من زيادة البناء فيقتضى العموم فى الافراد
والازمان والغفور يقتضى المبالغة فى كثرة ما يغفر وقيل ان
المبالغة فى غفار من جهة الكمية والمبالغة فى غفور من جهة
الكيفية (وقال) العزيزى قال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل
معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسى الملائكة أفعالك وغفار لانه
ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله اهـ (واعلم) ان الله سبحانه وتعالى
وضع فى الصورة الانسانية المعانى السبعة التى هى الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وجعلها مرآة للانسان
اذا نظر فيها عرف خالقها ووضع فيها اضدادها وهى الموت والجهل
والعجز والاباء والصمم والعمى والبكم والى هذه أشار بقوله أتجعل
فيها من يفسد فيها فاذا أراد الله بعبده خيرا ستر جهله بعلمه وموت
غفلته بحياة شهادته وهكذا حتى تصير هذه الصفات المذمومة مستورة
بتلك الصفات المحمودة * وبضدها تتميز الاشياء * (وحظ) العبد
من هذا الاسم أن يستر من أخيه ما يجب أن يستره منه ولا يفشى منه

الا أحسن ما فيه ويتجاوز عما يقبح منه ويقابله بالاحسان قال تعالى
ادفع بالتى هى أحسن السيئة وقال عليه الصلاة والسلام من ستر على
مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة روى أن عيسى عليه وعلى
نبينا أزكى الصلاة والسلام مر مع الحواريين بكلب قد عظم نتنه
فقال الحواريون ما أنتن هذه الجيفة فقال عليه الصلاة والسلام
ما أحسن بياض أسنانه تنبيها على أنه ينبغى أن لا يذكر من الشئ الا
ما هو أحسن أحواله * (وخاصيته) * ان من ذكره عقب صلاة الجمعة
مائة مرة ظهرت له علامات المغفرة وقال بعض السلف من أحب أن
يكثر ماله وولده ويبارك له فى رزقه فليقل أستغفر الله انه كان غفارا
فى اليوم سبعين مرة فان الله سبحانه وتعالى قال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا * وفى الحديث من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب (القهار) مأخوذ من القهر يقال قهره يقهره
قهرا وقهار للمبالغة وأقهرت الرجل اذا صيرته مقهورا أو صار
أمره الى القهر وهو فى اللغة الاستيلاء على الشئ ظاهرا وباطنا
فيرجع الى القدرة على المنع وقيل نفس المنع فمعنى هذا الاسم كثير
الالجاء للعباد على أفعالهم بحيث لا يفعلون فعلا الا بارادته وقدرته
فيرجع أفعالهم الى مراده تعالى لا الى مرادهم ولذا قيل أوحى الله
تعالى الى داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ان سلمت لى
ما أريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لى ما أريد أتعبتك فيما تريد ولا
يكون الا ما أريد وقيل معناه الذى يقصم ظهور الجبابرة من

أعدائه فيقهرهم بالاماتة والاذلال والاهلاك فهو من أسماء
الافعال وقيل هو الذى طاحت عند صولته صولة المخلوقين وبادت
عند سطوته قوى الخلائق أجمعين وقيل هو الذى قهر قلوب الطالبين
فآنسها بلطف مشاهدته وقيل غير ذلك * (تنبيه) * من قهر مولانا
جل وعلا جمعه بين الطبائع المتنافرة واسكان الروح اللطيف
النورانى فى البدن الكثيف الظلمانى ومن قهره أيضا تأمير من
مرت على رأسه يد النخاس فى بعض الاقاليم على جميع الناس ومن
قهره أيضا تسخير الافلاك الدائرة وجمع الخلائق فى مشيئته ومنع
العقول عن الوصول الى كنه حقيقته ولا يحيطون به علما (وحظ)
العبد من هذا الاسم قهر النفس الامارة بالسوء باسقاط التدبير
والرجوع للواحد القهار بالاستسلام فى كل جليل وحقير
والاضرار بالقوى الشهوانية والغضبية وتضييق مجارى الشيطان
بالصوم ليكون ممن قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين * (وخاصيته) * اذهاب حب الدنيا وعظمة
ماسواه من القلب وتصفيته من التعلقات الدنيوية لمن داوم عليه
(قال) الشيخ زروق ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل
لاهلاك الظالم بهذه الصيغة ياجبار ياقهار ياذا البطش مرة ثم يقول
خذ حقى ممن ظلمنى وتعدى على * وفى الاربعين الادريسية ياقاهر
ياذا البطش الشديد أنت الذى لا يطاق انتقامه يكتب على جام صينى
لحل المعقود وعلى ثوب محارب فى وقته لقهر الاعداء وغلبة الخصوم
اه (الوهاب) مبالغة فى الواهب من الهبة وهى العطية الخالية عن
العوض والغرض فاذا كثرت سمى صاحبها وهابا ولا يكون حقيقة

الا الله تعالى اذ لا مالك فى الواقع سواه فمعنى هذا الاسم جزيل العطايا
والنوال كثير المنن والافضال عظيم اللطف والاقبال يعطى من
غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال وقيل هو الذى يعطيك
بلا وسيلة وينعم عليك بلا سبب وحيلة (وحظ) العبد من هذا الاسم
أن يعالج نفسه على السخاء وكثرة العطايا ليكون فيه شبه من صديق
رسوله المعظم صلى الله عليه وسلم فانه آثر غيره بكل ماله لقوة يقينه ولذا
أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ما تركت لاهلك بقوله
الله ورسوله لكن شرط الايثار بالكل قوة اليقين كما فى الصديق
والا فقد رد صلى الله عليه وسلم على غير أبى بكر ما أتى به وحذفه به حتى
انه لو أصابه لعقره وقال يأتى أحدكم بجميع ماله ويترك أهله عالة
يتكففون الناس وذلك لما علمه من ضعف يقينه وقوة يقين أبى بكر
(وحكى) عن حاتم الاصم انه كان ذات يوم صائما فلما حان وقت افطاره
قدم له الطعام فجاءه سائل فدفعه اليه فجاءه فى الوقت طبق عليه من
كل لون من الاطعمة والحلوى فأتاه سائل آخر فدفعه اليه فجاءه
انسان بصرة فيها دنانير كثيرة فصاح الغوث من خلف وكان
بجواره شخص يسمى خلفا فتسارع الناس اليه وقالوا له لم تؤذى الشيخ
فقال حاتم انى لا أستغيث منه وانما عجزت عن شكر الله على ما تعجل لى
من الخلف فينبغى للحازم أن يتصدق كل يوم ولو بما قل ليكتب عند الله
فى ديوان المتصدقين ويكون عاملا بما ورد معناه عن سيد البشر على
كل سلامى اى مفصل فى كل يوم صدقة وورد أيضا ان فى كل
شخص ثلثمائة وستين سلامى وينبغى للحازم أيضا ان يقوم من
الليل ولو بركعتين ليكتب عنده فى ديوان القائمين ويذكر

قول بعضهم

أرانى بعيد الدار لا أقرب الحمى * وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردى طول ليلى نائم * وغيرى يرى ان المنام حرام

واياه أن يغلط فيقول من عنده قوت يوم بيوم كيف يتصدق كما هو دأب الغافلين قال تعالى فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الاما آتاها وقال فى بعض الاحاديث المنزلة أنفق أنفق عليك وقال عليه الصلاة والسلام لا توكى فيوكى الله عليك فمال الفقير اذا تصدقت عليه كالمطية يحمل زادك الى آخرتك * (وخاصيته) * ان من داوم عليه فى سجود بعد صلاة الضحى الاخير يسر الله له الغنى قيل والهيبة فى القلوب والقبول عند علام الغيوب ومما يدل للاول مانقل عن الشبلى رحمه الله تعالى انه سأل بعض أصحاب أبى على الثقفى رحمه الله تعالى فقال اى اسم من أسماء الله تعالى يجرى على لسان الشيخ فقال الوهاب فقال الشبلى فلهذا كثر ماله (وقال) بعض العارفين مما جربت استجابته أن يقول العبد اللهم هب لى من رحمتك مالا يمسكه أحد غيرك ست مرات ومما جرب لحفظ الايمان من شر الشيطان كما ذكره صاحب التنوير فى آخر تنويره قراءة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب سبع مرات عقب كل صلاة (الرزاق) مبالغة فى الرازق ومعناه الذى خلق الارزاق والمرتزقة وأوصلها اليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها وقيل معناه الذى يرزق من يشاء من عباده القناعة ويصرف دواعيهم عن ظلمة المعصية الى نور الطاعة (وقيل) معناه من غذى نفوس الابرار بتوفيقه وحلى قلوب الاخيار بتصديقه وقيل من

يرزق الاشباح فوائد لطفه والارواح عوائد كشفه والرزق على قسمين ظاهر وهو الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب وهذا أشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى مدة قريبة الامد والله سبحانه وتعالى هو المتولى لخلق الرزقين والمتفضل بايصالهما الى العباد ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (قال) أهل السنة اسم الرزق لا يختص بالمأكول والمشروب بل كل ما انتفع به الحيوان من مأكول ومشروب وملبوس وغيرها فهو رزقه ومن أعظم الرزق التوفيق للطاعات قال اللقانى فى جوهرته

والرزق عند القوم ما به انتفع * وقيل لا بل ما ملك وما اتبع
فيرزق الله الحلال فاعلما * ويرزق المكروه والمحرما

اى اسم الرزق عند القوم اى أهل السنة يقع على كل ما انتفع به من مأكول ومشروب وغيرهما كما تقدم وقيل لا اى وقالت المعتزلة ليس الرزق ما ذكر بل كل مملوك سواء انتفع به أولا وأشار لكون هذا قول المعتزلة بقوله وما اتبع اى هذا القول وحكاه بصيغة التمريض ليدل على ضعفه وفرع على مذهب أهل السنة فقال فيرزق الله الحلال الخ (وحظ) العبد من هذا الاسم ان يتيقن أن لا رازق الا الله فيقطع مطامعه عن جميع عباده بالثقة بوعوده ويكف استشرافه الى جميع خلقه بالرضا بمقدوره واعلم انه تعالى يوصل الرزق الى جميع مخلوقاته وان من أسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وكثرة الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم

وان من آداب العبودية أن يرجع العبد الى ربه فى طلب كل ما يريد
من جليل وحقير روى عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه انه قال
أمر الرزق بطلبك وأمرت بطلب الجنة فطلبت ما أمر بطلبك
وتركت ما أمرت بطلبه اهـ وليس يخاف على ذى العقل المتين
ان هذا هو الضلال المبين ويرمز لما قاله سيدنا على قول ابن
عطاء الله السكندرى اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب
منك دليل على انطماس البصيرة منك ولقد أجاد صاحب هذه
الابيات حيث قال

اذا كانت الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأجزل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا * فقلة سعى المرء فى الرزق أجمل
وان كانت الارواح للموت أنشئت
فقتل امرئ فى الله بالسيف أفضل
وان كانت الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

فينبغى لمن طلب النجاة من عقاب ربه أن يشتغل بطاعته ولا يشك فى
رزقه ولذا ذكر ابن عطاء الله فى كتابه المسمى بالطريق الجادة الى نيل
السعادة عن بعض النباشين انه تاب الى الله تعالى فقال يوما لاستاذه
يا سيدى نبشت ألف انسان فوجدت وجوههم محولة عن القبلة
فقال له أستاذه ذاك يا ولدى من شكهم فى الرزق فمن له شئ ناله ولو على
يد أعدائه بل هذه هى المرتبة القصوى عند أهل الله تعالى ولذا قيل
ان بعض الاكابر قال بقيت مرة فى البادية ثلاثة أيام لم أرزق شيأ
فمرت بى جماعة من النصارى وأنا متكئ فقالوا هذا قسيس من
المسلمين فوضعوا عند رأسى شيأ من الطعام وانصرفوا فقلت يا للعجب

كيف رزقت على يد الاعداء ولم أرزق على يد الاحباء فنوديت فى
سرى ليس الرجل من يرزق على يد أحبائه انما الرجل من يرزق على يد
أعدائه * (وخاصية) * هذا الاسم ان من قرأه قبل صلاة الفجر فى كل
ناحية من نواحى البيت عشر مرات وبدأ بالناحية اليمنى وهو
مستقبل القبلة وسع الله عليه الرزق (قال) الشيخ زروق وفى
الاربعين الادريسية سبحانك لا اله الا أنت يا رب كل شئ ووارثه
ورازقه قال السهروردى المداوم عليه تقضى حاجته من الملوك
وولاة الامور فاذا أراد ذلك وقف مقابلة المطلوب وقرأه سبع عشرة
مرة ومن تلاه عشرين يوما على الريق رزق ذهنا يفهم به الغوامض
وان قرأه المسجون بعد صلاة الجمعة سرح والمريض شفى والمضيق
عليه فرج عنه (الفتاح) مبالغة فى الفاتح ومعناه الذى يفتح خزائن
الرحمة على أصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وقيل معناه الحاكم بين الخلائق من الفتح وهو الحكم قال
تعالى ربنا افتح بيننا اى احكم وقيل معناه مبدع الفتح والنصر وقيل
معناه الذى فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه
وقيل معناه الذى يفتح المغالق ويدفع العوائق وقيل غير ذلك (وحظ)
العبد من هذا الاسم أن يجتهد فى الطاعات حتى ينفتح على قلبه فى كل
ساعة باب من أبواب الغيب والمكاشفات وان يفتح فى كل ساعة على
عباد الله أبواب الخير والمسرات قال ابن عطاء الله فى كتابه تاج
العروس وأنس النفوس من كان مراعيا لحق الله تعالى لا يحدث الله
سبحانه وتعالى فى المملكة حدثا الا أعلمه به وقد نظر بعض الواصلين
الى جماعة وقال لهم هل فيكم من اذا أحدث الله فى المملكة حدثا

أعلمه به قالوا الافقال لهم ابكوا على أنفسكم وهذا مقام جليل لا يناله
العبد حتى يجوز ست عقبات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
ويغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد ويغلق باب العز ويفتح باب الذل
ويغلق باب النوم ويفتح باب السهر ويغلق باب الغنى ويفتح باب
الفقر ويغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت (وقال) بعض
العارفين مما جربت استجابته ان يقول الداعى اللهم أنت لها ولكل
حاجة اقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها ثمان مرات. (وذكر) العلامة الدميرى رحمه
الله تعالى انه مكتوب على ضريح الامام أبى حنيفة وعلى سور
بغداد آية من كتاب الله تعالى وحديث من أحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشعر من شعر البلغاء ما قرأ الثلاثة أحد وكان فى
هم وغم الا فرج الله همه وغمه وان كان فى ضيق يسره الله وكل ذلك
بحسن اليقين اما الآية فقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وأما الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام ما كان لك سوف
يأتيك على ضعفك وما ليس لك لن تناله بقوتك وأما الشعر فقوله

من حط ثقل حموله * فى باب مالكه استراحا
ان السلامة كلها * حصلت لمن ألقى السلاحا

فينبغى للعاقل أن يفر عن باب الخلق الى باب الحق وان يقول بقلب
كسير كقول الاسير يا اله العالمين وأكرم الاكرمين عبدك المصاب
واقف بالباب ومما قيل فى المعنى

ببابك ربى قد أنخت ركائبى * ومالى من أرجوه يا خير واهب
فان جدت بالفضل الذى انت أهله * فيا نجح آمالى بنيل رغائبى

وان أبعدتنى عن جمالك خطيئتى * فيا خيبة المسعى وضيعة جانبى
(وخاصية) هذا الاسم تيسير الامور وتنوير القلوب فمن قرأه عقب
صلاة الفجر احدى وسبعين مرة واضعا يده على صدره طهر قلبه
وتنور سره وتيسر أمره وفيه تيسير الرزق وغيره قال بعضهم ولعل هذا
حكمة جريانه على ألسنة سؤال الفقراء قال الجلال التبريزى من قاله
بعد صلاة الصبح ويده على صدره خرج حب الدنيا من قلبه (العليم)
اى البالغ فى العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق
على وجودها وهو من صفات الذات وقيل معناه الذى لا تخفى عليه
خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية واعلم ان الالفاظ المجانسة
لهذا الاسم كثيرة أحدها لفظ علم كقوله ان الله عنده علم الساعة
وقوله ولا يحيطون بشئ من علمه وقوله ولا تضع الا بعلمه وقوله فاعلموا
أنما أنزل بعلم الله ثانيها لفظ عالم كقوله عالم الغيب وقوله عالم غيب
السموات والارض ثالثها لفظ علام كقوله تعالى علام الغيوب
رابعها لفظ اعلم كقوله تعالى ربكم أعلم بكم وقوله الله أعلم حيث
يجعل رسالته خامسها لفظ علم كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
وكقوله لا علم لنا الا ما علمتنا وقوله الرحمن علم القرآن ومع ما علمته من
كثرتها لا يجوز ان يطلق عليه تعالى اسم اعتمادا على المادة بل لا بد من
ورود الاسم نفسه لان أسماءه تعالى توقيفية على الراجح ومما يقوى
هذا ما ذكره الفخر الرازى من قوله أجمعت الامة على أنه لا يجوز أن
يقال لله يا معلم وقال أيضا ان الالفاظ الموهمة الواردة فى حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام يجب الاقتصار عليها ولا يجوز ذكر الالفاظ
المشتقة منها كقوله تعالى وعصى آدم فلا يجوز أن يقال كان آدم

عليه الصلاة والسلام عاصيا وقوله يا أبت استأجره فلا يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام كان أجيرا وقال غيره وأجمعوا على أنه لا يقال عليه تعالى علامة ايضا وان كانت التاء للمبالغة لما يشعر به من التأنيث وقيل لاشعاره بالترقي في العلم من قلة الى كثرة وقيل لعدم الورود (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم ان الله تعالى عليم بحاله صبر على بليته وشكره على عطيته واعتذر عن قبيح خطيئته واستحيا منه حق الحياء *(وخاصيته)* ان من لازمه عرف ربه حق المعرفة على الوجه الذي يليق به (قال) الشيخ زروق وفي شمس المعارف من انبهم عليه أمر في كشف سر من أسرار الله تعالى فليداوم عليه فانه يتيسر له ما سأله ويعرف الحكمة فيما طلب وان أراد فتح باب الصفة الالهية فتح له باب من العلم والعمل وذكر في اسمه علام الغيوب من داوم على ذكره بصيغة النداء يا علام الغيوب الى أن يغلب عليه منه حال فانه يتكلم بالمغيبات ويكشف ما في الضمائر وتترقى روحه الى أن يرقى في العالم العلوي ويتحدث بأمور الكائنات والحوادث وفي كيمياء السعادة للعاشي يا عالم الغيب والشهادة من داوم عليه دبر كل صلاة مائة مرة صار صاحب كشف ايماني * وفي الاربعين الادريسية يا علام الغيوب فلا يفوته شيء من علمه ولا يؤده ادامته لقوة الحفظ وزوال النسيان اهـ (القابض) من القبض وهو لغة الاخذ والمراد لازمه وهو التضييق فمعنى هذا الاسم المضيق لرزق من أراد وقيل معناه المخرج للارواح من الاشباح عند الموت وقيل الذي قبض على قلوب من أراد له العقاب والنكال بالقبائح والمعاصي والضلال وقيل هو الذي يخوفك من فراقه وقيل غير ذلك

(وحظ) العبد من هذا الاسم أن لا يعطي الحكمة غير أهلها فيظلمها *(وخاصيته)* ان من أراد هلاك عدوه واتخذه وردا أهلكه الله ومن كتبه على لقمة أربعين يوما كل يوم مرة وأكلها أمنه الله من الجوع (الباسط) من البسط وهو التوسعة فمعنى هذا الاسم الموسع رزق من يشاء من عباده وقيل هو الذي ينشر الارواح في الاجساد عند الحياة وقيل غير ذلك وفي قرن هذا الاسم بالذي قبله دليل على كمال قدرة الله تعالى حيث لا يوصف بالحرمان دون العطاء ولا بالعطاء دون الحرمان (وحظ) العبد من هذا الاسم أن لا يمنع الحكمة أهلها فيظلمهم *(وخاصيته)* أن من لازم ذكره بعد صلاة الضحى عشر مرات رزقه الله بسط الرزق والعلم ومن رفع يديه جهة السماء وذكره كثيرا ثم مسح وجهه بيديه فتح الله له باب الغنى وبين قابض وباسط المطابقة وهي الجمع بين ضدين في نثر أو بيت شعر وقد أشار لها الحموي بقوله

بوحشة بدلوا أنسي وقد خفضوا
قدري وزادوا علوا في طباقهم

مثال الاول من الكتاب العزيز قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم للانصار رضي الله عنهم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومن الشعر قوله

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد * لنفسي حياة مثل أن أتقدما

وقول العلامة ابن حجر رضي الله عنه

خليلى ولى العمر منا ولم نتب * وننوى فعال الصالحين ولكننا
فحتى متى نبنى بيوتا مشيدة * وأعمارنا منا تهد وما تبنى

وقوله ايضا

أشكو الى الله ما بى * وما حوته ضلوعى
قد طابق السقم جسمى * بنزلة وطلوع

واعلم أن القبض والبسط فى اصطلاح أهل المعرفة عبارة عن غلبة الخوف والرجاء على القلب فمن غلب على قلبه الخوف كان من أهل القبض ومن غلب على قلبه الرجاء كان من أهل البسط فاذا كاشف الحق عبدا بنعت جلاله قبضه واذا شغله بنعت جماله بسطه وان الله يرد العبد الى احوال بشريته فيقبضه حتى لا يطيق حمل ذرة ويأخذه مرة عن صفاته فيحمل كل ما يرد عليه بقوة وطاقة ذكر ذلك الشيخ السجاعى نقلا عن الفخر الرازى (الخافض) ان كان الخفض فى الدين فمعناه الاضلال وان كان فى الدنيا فمعناه اسقاط الدرجات وقيل معناه الذى يخفض أعداءه لتقديره فى الازل اهانتهم (وحظ) العبد من هذا الاسم ان يخفض الباطل ويعادى أعداء الله ويخفضهم وان لا يأمن مكر الله *(وخاصيته)* ان من قرأه ودعا الله بعده ثلاثة أيام وقرأه فى اليوم الرابع سبعين ألف مرة فى مجلس واحد وذكر من أراد من أعدائه كفاه الله شره ونصره عليه ومن قرأه بنية قضاء حاجة خمسمائة مرة قضاها الله تعالى (الرافع) ان كان الرفع فى الدين فمعناه الارشاد وان كان فى الدنيا فمعناه أعلى الدرجات وقيل معناه الذى يرفع أحبابه لتقديره فى الازل اعانتهم (وحظ) العبد من هذا الاسم ان يرفع الحق ويوالى أولياء الله فيرفعهم *(وخاصيته)* ان من قرأه سبعين مرة

عند

عند قدومه على الظالم المتمرد حصل له الامن منه ومن لازم العدد المذكور كل يوم لا يصل اليه ظالم ولا باغ ولا لص ومن قرأه فى نصف الليل أو النهار اصطفاه الله تعالى من خلقه ويسر أموره وأغناه (المعز) اى الذى أعز الطائعين بطاعته وقيل هو الذى أعز أولياءه بعصمته ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم الى دار كرامته ثم أكرمهم برؤيته ومشاهدته ولا مانع من ارادة الاعزاز الدنيوى ويكون معنى المعز الذى يجعل من شاء ذا وصف يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال (وحظ) العبد من هذا الاسم ان يعز الحق واهله وان يفعل الطاعة ويجتنب المعصية اذ ما من طاعة الا والعز معها وما من معصية الا والذل معها أفتعصيه ويعزك كلا فقد ربط العز بالطاعة فهى طاعة ونور وعز وكشف حجاب وربط الذل بالمعصية فهى معصية وذل وظلمة وحجاب بينك وبينه *(وخاصيته)* ان من قرأه مائة واربعين مرة ليلة الجمعة او الاثنين بعد صلاة المغرب حصلت له الهيبة فى قلوب الخلائق كهيبة السباع فى قلوب الوحوش وصار لا يخاف الا من الله (المذل) اى الذى أذل العاصين بمعصيته وقيل هو الذى اذل أعداءه بحرمان معرفته وركوب مخالفته ثم نقلهم الى دار عقوبته واهانته وقابلهم بطرده ولعنته ولا مانع من ارادة الاذلال الدنيوى على نسق ما قبله ويكون معنى المذل الذى يجعل من شاء ذا وصف بسببه يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار (وحظ) العبد من هذا الاسم ان يذل الباطل وحزبه *(لطيفة)* قال بعض العارفين ما أعز الله عبدا بمثل ما يدله على ذل نفسه وما أذل الله عبدا بمثل ما يشغله بعز نفسه *(وخاصيته)* ان من صام ثلاثة أيام أولها

الثلاثاء وآخرها الخميس ثم صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة هذا الاسم مائة مرة فاذا سجد قرأه مثل ذلك وفعل مثل ذلك في الركعة الثانية ثم ذكره بعد سلام منهما ألف مرة ثم قال يامذل اذل فلان بن فلان اذله الله فلا يعز بعد ذلك أبدا فعليك بتقوى الله وان لاتفعلها الامع من يستحق الاذلال واذا قرأه من يخاف من ظالم أو حاسد خمسا وسبعين مرة وسجد بعد فراغه من العدد المذكور وذكر اسم ظالمه أو حاسده وقال اللهم امنى من فلان اللهم اكفنى شره امنه الله منه وأجاره من شره وحسده * وفى الاربعين الادريسية يامذل كل جبار بقهر عزيز سلطانه قال السهروردى يكتب على آلة الحرب ويذكره المحارب فيغلب ومن ذكره سبعة أيام كل يوم ألف مرة فانه يدفع عنه عدوه ومن له مال ماطله فيه مديته فليكثر منه فانه ينصفه الله تعالى ذكر ذلك الشيخ زروق (السميع) اى المدرك كل موجود بسمع قديم قائم بذاته فسمعه تعالى يتعلق بالموجودات تعلق انكشاف كما قال اللقانى

وكل موجود أنط للسمع به * وقيل هو الذى يسمع دعوات عباده وتضرعاتهم ولا يشغله نداء عن نداء ولا تمنعه اجابة دعاء شخص عن اجابة دعاء آخر وقيل هو الذى أجاب دعوتك عند الاضطرار وكشف محنتك عند الافتقار وغفر زلتك عند الاستغفار وقبل معذرتك عند الاعتذار ورحم ضعفك عند الذلة والانكسار وقيل هو الذى يسمع المناجاة ويقبل الطاعات ويقيل العثرات وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم ان الله سميع كف نفسه عن ظلم الانام اشفاقا من اصابة السهام لاسيما فى حندس الظلام ولقد أجاد بعض

الافاضل فى قوله

اتهزأ بالدعاء وتزدريه * وما يدريك ما فعل الدعاء

سهام الليل لاتخطى ولكن * لها أمد وللامد انتهاء

دعا المظلوم ليس له مرد * ولا حجب تقيه ولا سماء

فكم أفنى ودمر من ملوك * ابادهم بما اساؤا

ابادهم الجميع ودار فيهم * كما دارت بالهوتها الرحاء

وصاروا عبرة للخلق لما * أحاط بهم من الله البلاء

فلا تغررك أيام حسان * ولا تظلم فان له جزاء

فان الله يامهذا غيور * ولا يهمل لداعيه دعاء

* (وخاصيته) * ان من قرأه خمسمائة مرة بعد صلاة الضحى يوم الخميس ولم يكلم أحدا ودعا عقبه وذكر حاجته استجاب الله دعاءه وقضى حاجته فى الوقت وكان مجاب الدعوة (البصير) اى المدرك كل موجود ببصر قديم قائم بذاته فبصره تعالى يتعلق بالموجودات تعلق انكشاف كالسمع وقيل هو الذى يبصر ما تحت الثرى وقيل هو الذى يبصر خائنة الاعين وما تخفيه الصدور وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم ان الله بصير زين باطنه بالمراقبة وظاهره بالمحاسبة وراقبه فى الحركات والسكنات حتى لايراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره اشفاقا من قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع يحجزه عن محارم الله تعالى لم يعبأ الله بشئ من عمله (وقد قيل) لبعضهم بم يستعين العبد على حفظ بصره قال يعلم ان نظر الله تعالى سابق الى ما ينظر اليه وامتثالا لقوله حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومما قيل فى المعنى

اذا أردت أن تعصى مولاك فاعصه فى موضع لايراك فيه
(وخاصيته) ان من لازمه عقب صلاة الجمعة مائة مرة نور الله له
بصيرته ووفقه لصالح القول والفعل * (لطيفة)* ذكر بعض العارفين
ان من اراد اخفاء نفسه عن أعين الناس بحيث لايرونه فليقرأ عند
مروره بهم قوله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير تسع مرات وبين سميع وبصير المناسبة اللفظية
الناقصة وسيأتى بيانها وكذا بين قابض وباسط المتقدمين (الحكم)
بفتحتين ومعناه الحاكم الذى لاراد لقضائه ولامعقب لحكمه وقيل
الذى لايقع فى وعده ريب ولافى فعله عيب وقيل الذى حكم على
القلوب بالرضا والقناعة وعلى النفوس بالانقياد والطاعة وقيل
الذى يفصل بين الحق والباطل والبار والفاجر ويبين لكل نفس جزاء
ماعملت من خير وشر (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم أن الله
حكم انقاد لامره وسلم لحكمه *(وخاصيته)* ان من قرأه فى جوف
الليل مدة على طهارة بوجد واعتقاد حتى يغشى عليه جعل الله باطنه
معدن الاسرار (العدل) هو فى الاصل مصدر أقيم مقام الاسم
للمبالغة اى البالغ فى العدل فهو فى مقام العادل كالرب فى مقام
الراب ومعناه الذى لايظلم أحدا وقيل هو الذى له أن يفعل مايريد
وحكمه ماض فى العبيد وقيل غير ذلك (وقال) بعض المحققين
والعدل مأخوذ من الاعتدال وهو الاستواء ويقع صفة للحاكم
والحكم معا فيقال حاكم عدل وحكم عدل اه (وحظ) العبد منه ترك
الافراط والتفريط وخير الامور أوساطها *(وخاصيته)* ان من
لازمه وداوم عليه حصل له انتشار العلم وتسخير القلوب وكثرة العدل

فى الاحكام ومن كتبه على عشرين لقمة من خبز ليلة الجمعة واكلها
ذلل الله له الخلائق اجمعين (وقال) الشيخ زروق وفى الاربعين
الادريسية ياكريم العفو ذا العدل قد ملأ كل شئ عدله من داومه من
ولاة الامور انتشر عدله وذكره وكذا علمه ان كان عالما وبالله التوفيق
(اللطيف) اى العليم بخفيات الامور ودقائقها فيرجع الى صفة
العلم التى هى من صفات المعانى وقيل هو الميسر لكل عسير الجابر
لكل كسير وقيل هو من وفق للعمل فى الابتداء وأحسن
بالقبول فى الانتهاء وقيل الذى لطفت أفعاله وحسنت وقيل هو من
رأى فستر واعطى فوفر وانعم فاجزل وقيل المحسن الموصل للمنافع
برفق من أبواب ضيقة بعيدة عن العقول والاوهام (وقال) بعض
المشايخ اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور فى صور اضدادها
نحو ما أخفى ليوسف عليه الصلاة والسلام انالة عز الملك فى لباس
ثوب الرق حتى قال ان ربى لطيف لما يشاء ذكره الشيخ زروق وقيل
هو خالق اللطف باللطف بعباده من حيث لايعلمون (وحظ) العبد من
هذا الاسم أن يتلطف بعباد الله ويرفق بهم فى الدعاء الى الله تعالى
وفى الارشاد الى طريق الحق وان يتيقن انه تعالى عالم بمكنونات
الضمائر وجليات الظواهر قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن *(وخاصيته)* دفع
الآلام ومن ذكره كل يوم مائة وتسعة وعشرين مرة أو مائة وثلاثة
وثلاثين مرة وسع الله عليه ماضاق وكان ملطوفا به فى أموره سيما
عقب الصلاة (وقد حكى) اليافعى ان بعض الملوك غضب على بعض
الفقراء فبنى له قبة وجعله فيها وسد عليه بابها ومنعه الطعام

والشراب فلما كان بعد ثلاثة أيام وجد الفقير خارج القبة فرحا
مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال ائتونى به فلما أحضر بين يديه قال له
الملك بالذى نجاك من هذه الشدة ما كان سبب خلاصك فقال الفقير
دعاء دعوت به قال الملك وما هو قال اللهم انى أسألك يا لطيف يا لطيف
يا لطيف يا من وسع لطفه أهل السموات والارض أسألك أن تلطف بى
من خفى خفى لطفك الخفى الخفى الذى اذا لطفت به لاحد
من خلقك بقى انك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوى العزيز (وذكر) الغزالى رحمه الله تعالى ان رجلا حبس
مدة طويلة وكان أزيزه ما قال يوسف عليه الصلاة والسلام ان ربى
لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم فجاءه شاب فى بعض الليالى فقال
له قم فاخرج من سجنك فقال له كيف أخرج والابواب دونى مغلقة
قال قم وبعدك فقام فخرج وما استقبله باب الا فتح باذن الله تعالى
ومشى معه حتى أخرجه من البلدة ثم قال له ان ربى لطيف لما يشاء
(وقال) بعض العارفين من قرأ قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من
يشاء وهو القوى العزيز فى كل يوم تسع مرات لطف الله به فى أموره
وسيق له الرزق الحسن وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف (الخبير)
من الخبرة وهى العلم بالخبايا الباطنة فمعنى هذا الاسم العليم ببواطن
الاشياء الذى لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجرى فى الملك
والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا
تطمئن الا ويكون خبره عنده وهو بمعنى العلم الا ان العلم اذا أضيف
الى الخفايا الباطنة سمى خبرة وصاحبه خبيرا وقيل هو المخبر بما علمه
وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم أنه اذا علم أن الله خبير

تنبه لاحوال باطنه واشتغل باصلاحها وتطهيرها واستدرك
ما يحدث فيها من القبائح ولا يكون مقلدا للخلق ان ضلوا ضل وان
اهتدوا اهتدى (وقال) على بن الحسين رضى الله عنهما من أراد عزا
بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا فقر فليخرج من ذل المعصية الى
عز الطاعة *(وخاصيته)* حصول الاخبار بكل شئ فمن ذكره سبعة
أيام أتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة واخبار الملوك
واخبار القلوب وغير ذلك كذا فى شمس المعارف وان من أكثر من
ذكره نجاه من يؤذيه ان أمكنه ذلك والا فنى موضعه الذى هو فيه
مع استحضار ذاته نجاه الله منه (وقال) بعض العارفين من أراد أن
يرى شيأ فى منامه فليقرأ قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير تسع مرات عند نومه (الحليم) اى الذى لا يعجل بالانتقام قال
تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن
يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون وكيف يعجل من لا يخاف الفوت قال تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقيل معناه من كان صفاحا عن
الذنوب ستار العيوب وقيل هو الذى يحفظ الود ويحسن العهد
وينجز الوعد وقيل هو الذى لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه
طغيان طاغ وقيل هو الذى يحلم على عباده ويتجاوز عن سيئاتهم
(روى) ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأى عاصيا مشتغلا
بمعصية فاخذ يدعو عليه فقال الله تبارك وتعالى كف يا ابراهيم فلو
أهلكنا كل عبد عصى لما بقى الا القليل ولكن اذا أمهلناه فان تاب

قبلناه وان أصر اخرنا العقاب عنه لعلمنا انه لا يخرج من ملكنا (و روى) ان شابا كان كثير الذنوب ولكنه ما كان من المصرين بل كان يتوب ثم يرجع الى الذنب فلما كثر منه ذلك قال الشيطان الى متى تتوب وتعود وأراد أن يقنطه من رحمة الرحمن فلما جاء الليل قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع بصره الى السماء وقال يا من عصمت المعصومين ويا من حفظت المحفوظين ويا من أصلحت الصالحين ان عصمتنى تجدنى معصوما وان أهملتنى تجدنى مخذولا ناصيتى بيدك وذنوبى بين يديك يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك فقال الرب جل جلاله للملائكة يا ملائكتى أما سمعتم قوله أشهدكم انى قد غفرت له ما مضى وعصمته فيما بقى من عمره (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم أن الله سبحانه وتعالى مع قدرته على سرعة الانتقام لا يعجل بالعقوبة لمن خالفه كان له أسوة فى ذلك فلا يبادر بالانتقام لمن خالف أمره ويصفح عن الجناة ويسامحهم فيما يفعلونه من السيئات بل يجازيهم بالاحسان تحقيقا للحلم والغفران كما وقع للاحنف بن قيس فى حكايات كثيرة منها انه لما أخبره مملوكه بمصيبة ولده من جاره حيث اذهب بصره قال له انت حر وما انحلت حبوته ثم لا يخجله ولما سبه رجل آخر وأغلظ عليه حتى قال اياك أعنى قال له وعنك احلم وحكاياتهم فى هذا المعنى كثيرة جدا ومن عرف انه الحليم سكن الى حلمه من غير اغترار فغلب عليه الانس به والرجاء فيه *(وخاصيته)* ثبوت الرياسة ووجود الراحة فاذا اتخذه الرئيس ذكرا كان له ذلك ومن كتبه فى قرطاس ومحاه بماء الورد ومسح به حرفته أو آلتها ظهرت فيها البركة وان كانت سفينة أمنت من الغرق أو دارا أمنت

من كل شر (قال) الشيخ زروق وفى الاربعين الادريسية يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شئ من خلقه قال السهروردى من ذكره كان مقبول القول وافر الحرمة قوى الجاه بحيث لا يقدر عليه سبع ولا غيره ومن كتبه على سفرجلة وأكلها من شاء أحبه أو كتبه على تفاحة وناولها اياه كان ذلك اه (العظيم) معناه عند أهل التحقيق يرجع الى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر لان العظيم بمعنى كثير الاجزاء محال فى حقه عز وجل وقيل معناه الذى ليس لعظمته بداية ولا لكنه جلاله نهاية وقيل هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة وقيل هو الذى لا تكون عظمته بتعظيم الاغيار وجل قدره عن الحد والمقدار وقيل هو العظيم بوجوب وجوده والعظيم فى قهره وسلطانه والعظيم بتنزهه عن صفات خلقه وفيه اشارة الى مجموع صفاته النفسية والمعنوية والقدسية وأظهر معانيه القوة والقدرة (وحظ) العبد منه أن يستحقر نفسه ويذللها للاقبال على الله تعالى بالانقياد لاوامره والاجتهاد فى ارتكاب ما يرضيه واجتناب نواهيه وقوله صلى الله عليه وسلم من تعلم وعلم وعمل فذلك يدعى فى ملكوت السماء عظيما *(وخاصيته)* وجود العز والشفاء من كل مؤلم للمكثر من ذكره (قال) الشيخ زروق وفى الاربعين الادريسية يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والمجد والكبرياء فلا يذل عزه قال السهروردى يقرؤه الخائف من السلطان اثنتى عشرة مرة وينفث على نفسه فانه يأمن والمقترف للذنوب يجدد توبة (الغفور) معناه كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما استحقه من العذاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الستر ولعل الغفار أبلغ من الغفور

لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان اسمه الغفار يقتضى العموم فى
الازمان والافراد واسمه الغفور يقتضى المبالغة فى كثرة مايغفر وقيل
الفرق بينهما ان المبالغة فى غفور من جهة الكيفية فيغفر الذنوب
العظام وفى الغفار من جهة الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة (وحظ)
العبد منه مامر فى الغفار * (تنبيه) * من عرف انه الغفور الذى
لايتعاظمه ذنب يغفره أكثر من الاستغفار والاستغفار طلب المغفرة
ثم ان كان مع الانكسار فهو صحيح وان كان مع التوبة فهو كامل وان
عرى عنهما فهو باطل * (وخاصيته) * دفع الآلام من كتبه للمحموم
ثلاث مرات برئ وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه
الموت أو ثقل لسانه انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالى
وجرب مرارا (الشكور) معناه انه كثير الثناء على عبده بكثرة أفعاله
الحسنة وطاعاته وقيل معناه الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل
القليل وقيل هو الذى اذا أعطى أجزل واذا أطيع بالقليل قبل وقيل
هو الذى يقبل اليسير من الطاعات ويعطى الكثير من الدرجات
(وحظ) العبد منه أن يكون شاكرا لما يجرى له منه تعالى على
الوجه الذى يرضاه له وان لا يستعمل نعمه فى شئ من معاصيه وأن
يكون شاكرا للناس معروفهم بان يعظم اليسير ويجازى عليه
بالكثير فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله قيل وغاية شكرك له
أعترافك بالعجز عن شكره كما ان غاية معرفتك به اعترافك بالعجز عن
معرفته (قال) الشيخ زروق ثم حقيقة الشكر فى حقنا فرح القلب
بالمنعم لاجل نعمه حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فتقوم بالخدمة على
بساط الحرمة ويظهر من ذلك أن لا يعصى الله تعالى بنعمه كما قال

الجنيد

الجنيد رحمه الله تعالى ثم هو مظهر طريق القصد والمنهج الاهم
الذى فيه النجاة والراحة والعافية واعتبر ذلك بما فى القرآن من
ذكره اذ جعل وصفا الكمل كامل كابراهيم ونوح وأكابر المؤمنين
وقال الشيطان عند طرده ولا تجد أكثرهم شاكرين وقال سبحانه
وتعالى وسنجزى الشاكرين وقليل من عبادى الشكور وماذاك
الا انه الخروج عن الكل والرجوع بالكل لمن له الكل اذ هو أن
ينسب الامور وابار بها ويعاملها بما أمره فافهم وبالله التوفيق
* (وخاصيته) * وجود العافية فى البدن وغيره بحيث لو كتبه من به
ضيق نفس أو تعب فى البدن وثقل فى الجسم ومسح به وشرب منه
برئ باذن الله تعالى وان مسح به ضعيف البصر على عينيه وجد
بركة ذلك وكتابته احدى وأربعون مرة وبين غفور وشكور
المناسبة اللفظية التامة وهى الاتيان بكلمات متزنات مقفاة كقوله
سبحانه وتعالى فى سورة ن ما أنت بنعمت ربك بمجنون وان لك
لاجرا غير ممنون وكقوله صلى الله عليه وسلم فى رقيا الحسن والحسين
رضى الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة قال ابن حجة الحموى فى شرح بديعيته ولم يقل عليه
الصلاة والسلام ملمة وهى القياس لمكان المناسبة اللفظية واحترز
بالتامة عن الناقصة وهى الاتيان بكلمات متزنات غير مقفاة كالتى فى
عفو وغفور فان كلا منهما بوزن فعول وكقول الصفى الحلى فى
بديعيته يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال فى قلق * مؤمل الصفح والهيجاء فى ضرم

فقوله مؤيد العزم بوزن مؤمل الصفح وقوله والابطال فى قلق بوزن

والهيجاء في ضرم ومن أمثلة المناسبتين التامة والناقصة قول أبي تمام

مها الوحش الا ان هاتا أوانس * قنا الخط الا أن تلك ذوابل

فناسب بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وأوانس وذوابل مناسبة غير تامة وبين غفار وغفور جناس الاشتقاق وهو ما اتفق ركناه في المادة وفي أصل المعنى كقوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فان الجميع راجع الى العبادة وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد وكقوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكقول بعضهم

محمد أحمد اشتقت محامده * من حمد حامده المحمود في القدم

وقول آخر

عاتبت طيف الذي أهوى وقلت له

كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال آنست نارا من جوانحكم

يضيء منها الذي السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها

نور يضيء فهذا القول مقبول

فقال نسبتنا في الامر واحدة

ان الخيال ونار الشوق تخييل

قال الحموي وقد غلط في المشتق جماعة من المؤلفين وعدوه تجنيسا اي جناسا مطلقا وليس الامر كذلك فان معنى المشتق يرجع الى

أصل

أصل واحد والمراد من الجناس اى المطلق ويسمى شبه الاشتقاق اختلاف المعنى في ركنيه فان كل ركن منه يباين الآخر في المعنى ويوافقه في المادة كقوله تعالى وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله ليريه كيف يوارى سوأة أخيه وكذا قوله وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وكقول الشاعر

اذا أعطشتك أكف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا

فكن رجلا رجله في الثرى * وهامة همته في الثريا

وقول آخر

أراك فيمتلي قلبي سرورا * وأخشى أن تشط بك الديار

فجر واهجر وصد ولا تصافي * رضيت بأن تجور وأنت جار

ذكر ذلك الشيخ السجاعي في شرحه لمنظومته لاسماء الله الحسنى (العلي) مشتق من علوّ الشرف والجلالة لا من علوّ المكان والمسافة لاستحالة الجهة في حقه تعالى فمعناه العالي البالغ في علوّ الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وقيل هو الذي علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصوّر صفاته بالكنه والحقيقة (وحظ) العبد منه أن يرتفع عن ما يشينه في دينه ويجنح الى معالي الامور ويبعد عن سفاسفها وفي الحديث ان الله سبحانه وتعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها وعن علي كرم الله وجهه علوّ الهمة من الايمان ويبذل جهده في العلم والعمل ويذل نفسه في طاعة الله * (وخاصيته) * الرفع من أسافل الامور الى أعاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيرشد عقله وعلى الغريب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى (الكبير) نقيض صغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام

باعتبار مقاديرها ثم لعالى الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى
الثانى امابا عتبار انه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلى
غنى على الاطلاق وماسواه حادث نازل فى حضيض الحاجة والافتقار
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى
الوجهين فهو من أسماء التنزيه وقيل معناه ذو الكبرياء أو الذى
فاق مدح المادحين ونعت الناعتين (وحظ) العبد منه أن يجتهد فى
تكميل نفسه علما وعملا بحيث يتعدى كماله الى غيره ويقتدى بآثاره
ويقتبس من أنواره ليكون من الكبراء قال عليه الصلاة والسلام
جالس العلماء وصاحب الحكماء وخالط الكبراء قال المحققون العلماء
ثلاثة أقسام العلماء بأحكام الله فقط وهم العلماء أصحاب الفتوى
والعلماء بذات الله وصفاته فقط وهم الحكماء والعلماء بالقسمين هم
الكبراء فالقسم الاول حالهم كالسراج يحترق فى نفسه ويضئ غيره
والقسم الثانى حالهم أكمل من الاول لانهم أشرقت قلوبهم بمعرفة الله
وأشرقت أسرارهم بأنوار جلال الله الا انه كالكنز المخفى تحت التراب لا
يصل أثره الى غيره والقسم الثالث أشرف الاقسام كلها فانه كالشمس
التى تضئ للعالم لانه تام وفوق التمام *(وخاصيته)* فتح باب العلم
والمعرفة لمن أكثر ذكره وان قرئ على طعام وأكله الزوجان وقع بينهما
ائتلاف (قال) الشيخ زروق فى الاربعين الادريسية يا كبير الذى
لا تهتدى العقول لوصف عظمته قال السهر وردى ان أكثر منه
المديان أدى دينه واتسع رزقه وان ذكره معزول عن مرتبته سبعة أيام
كل يوم ألفا وهو صائم فانه يرجع الى مرتبته ولو كان ملكا والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل (الحفيظ) فعيل مبالغة من الفاعل وهو

الحافظ والحفظ صون الشئ عن الزوال والاختلال والله جل وعلا
حافظ جميع الموجودات من الزوال مدة ماشاء ويصون المتضادات
بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم
وأفعالهم فيكون من الحفظ بمعنى الحراسة كما هو أحد معانيه وهو
ظاهر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ويصح أن
يكون من الحفظ ضد السهو والنسيان فيرجع فى حقه تعالى لى
دوام علمه (وقيل) معناه الذى صانك فى حال المحنة عن الشكوى وفى
حال النعمة عن البلوى وقيل هو الذى حفظ سرك عن ملاحظة
الاغيار وصان ظاهرك عن موافقة الفجار (وقيل) معناه الحافظ
أولياءه عن اقتحام الزلات وقيل معناه مدبر الخلائق وكالئهم من
المهالك فمن عرف انه مدبر الخلائق وكالئهم اكتفى بتدبيره وحفظه
عن تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكان مكفيا جميع أمره
لان من لم يدبر دبر له ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه
وواقيه وناصره قال بعضهم مامن عبد حفظ جوارحه الا حفظ
الله عليه قلبه ومامن عبد حفظ الله قلبه الا جعله على عباده
حفيظا (وحظ) العبد منه حفظ ما أمر بحفظه من الجوارح
والشرائع والامانات والودائع والمحافظة على أوقاته وأن يكون فى
كل وقت مشغولا بما هو أولى به والسعى فى صيانة كل مسلم بحسب
الطاقة والقدرة *(وخاصيته)* الحفظ حتى انه ما حمله أحد او ذكره
فى مواضع الخوف الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه
لو نام بين السباع ماضرته (المقيت) اى خالق الاقوات البدنية
والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح وقيل هو المقتدر بلغة

قريش فقد نقل الازهرى ان ثلاثة أحرف فى كتاب الله تعالى نزلت
بلغة قريش خاصة وهى قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اى
يحركونها وقوله فشرد بهم من خلفهم اى نكل بهم من وراءهم وقوله
وكان الله على كل شئ مقيتا اى مقتدرا وقيل معناه من شاهد
النجوى فأجاب وعلم البلوى فكشف واستجاب وقيل هو المتكفل
بأرزاق العباد فيرجع الى القدرة أو الفعل بمعنى انه يعطى الاقوات
(واعلم) ان أحوال الاقوات والمقتاتين مختلفة فمنهم من جعل الله
قوته المطعومات ومنهم من جعل قوته الذكر والطاعات ومنهم من
جعل قوته المشاهدات والمكاشفات فقال تعالى فى القسم الاول خلق
لكم ما فى الارض جميعا ومن علم انه المقيت نسى تذكر القوت بذكره
وهم أهل القسم الثانى كما اتفق لسهل رضى الله عنه اذ سئل عن
القوت فقال هو الحى الذى لا يموت اى ذكره قيل انما سألناك عن
القوام قال القوام العلم قيل انما سألناك عن الغذاء قال الغذاء
الذكر قيل انما سألناك عن طعمة الجسد قال مالك وللجسد دعه من
تولاه أولا يتولاه آخرا اما رأيت الصنعة اذا عيبت ردت لصاحبها فهو
العالم باصلاحها اه وقال صلى الله عليه وسلم أبيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى وهو صفة القسم الثالث (وحظ) العبد منه اطعام
الطعام وقهر النفس وارشاد الغافل *(وخاصيته)* وجود القوت
والقوة للصائم اذا قرأه وكتبه على التراب وبله ثم شمه قواه على ماهو به
ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتبه عليه وصار يشرب فيه فى السفر
أمن من وحشة السفر لاسيما ان أضاف اليه قراءة سورة قريش
صباحا ومساء وروى المغيث بالغين المعجمة والمثلثة بدل المقيت

(الحسيب) اما من الحسب الذى هو الاكتفاء فيكون معناه الكافى
وهذا الوصف لا يليق على وجه الحقيقة الا بالله تعالى فان كل
كفاية انما هى حاصلة منه تعالى أو من الحسب بالتحريك اى
السودد والشرف الكامل فيكون معناه الشريف بمعنى انه مختص
بشرف الالوهية وكل كمال أو من الحساب فيكون معناه المحاسب
اى الذى يعد عليك أنفاسك ويصرف عنك باسك (وحظ) العبد
منه بالمعنى الاول أن يسعى فى كفاية حاجات المحتاجين وسد خلتهم
وبالمعنى الثانى أن يتقى الله حق تقاته قال تعالى ان أكرمكم عند الله
أتقاكم وبالمعنى الثالث أن يحاسب نفسه بالمعرفة والطاعة قال صلى
الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (ونقل) سيدى أحمد
زروق عن القشيرى ان الحسيب هو الذى يحاسب كل صنف على حدته
فالكفار يجعلهم حسيب أنفسهم فيحكمون على أنفسهم بالنار
فيدخلونها وأهل الكمال تحاسبهم الملائكة على رؤس الاشهاد وتدقق
عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجة عليهم وعامة المؤمنين أهل العتاب
يضع الرحمن كنفه عليهم فيقررهم بذنوبهم ويعاتبهم عليها ثم يغفرها لهم
اه *(وخاصيته)* وقوع الامن بين ذوى الانساب والقرابة فيقرؤه
من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل طلوع الشمس وبعد غروبها
سبعا وسبعين مرة فان الله يؤمنه قبل الاسبوع وتكون البداءة يوم
الخميس والله تعالى أعلم (الجليل) هذا الاسم غير وارد فى القرآن الا
أن الجليل هو الذى له الجلال وهذا ورد فى القرآن قال تعالى ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام والجلال الكمال فى جميع الصفات النفسية والمعنوية

والقدسية فالجليل هو الكامل فيهما وقيل هو الذى جل اى عظم من
قصده وذل من طارده وقيل هو الذى جل قدره فى قلوب العارفين وعظم
خطره فى نفوس المحبين وقيل هو الذى أجل الاولياء بفضله وأذل
الاعداء بعدله (قال) الامام الرازى والفرق بينه وبين الكبير
والعظيم ان الكبير الكامل فى الذات والجليل الكامل فى الصفات
والعظيم الكامل فيهما (وحظ) العبد منه التخلى من كل صفة ذميمة
والتحلى بكل صفة كريمة *(وخاصيته)* جلالة القدر لذاكره
وحامله لاسيما ان كتبه بمسك وزعفران ونحوه (الكريم) هو بمعنى
الرفيع القدر العظيم الشان ومنه ان هذا الاملاك كريم وهذا كرم
الذات وبمعنى الموصوف بالصفات الجليلة ومنه قولهم فلان كريم
الطباع وهذا كرم الصفات وبمعنى البداءة بالنوال قبل السؤال
والاعطاء بلا حد ولا زوال وهذا كرم الافعال ومولانا جل وعلا
كريم ذاتا ووصفا وفعلا فمن كرمه قوله تعالى قل يا عبادى الذين
أسرفوا على أنفسهم الآية ومن كرمه تلقين الجواب حالة العتاب
فى قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ولا جواب له هنا
سوى قوله كرمك وقيل معناه من يعطى من غير منة (وقال) الجنيد
رحمه الله تعالى الكريم الذى لا يحوجك الى وسيلة وقيل هو الذى
لا يضيع من توسل اليه ولا يترك من التجأ اليه *(تنبيه)* من
عرف انه الكريم ذاتا لم يتوجه لغيره ومن عرف انه الكريم صفة
لم يحب سواه ومن عرف انه الكريم فعلا لم يطلب شيأ من غيره ولم
يدبر معه (وحظ) العبد منه أن يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه
ويحسن الى من أساء اليه ويحقق تقواه *(وخاصيته)* وجود

الاكرام والكرم فمن أكثر ذكره عند النوم دائما أوقع الله فى قلوب
الخلائق اكرامه وان ذكر اسمه الكريم ذو الطول الوهاب ملازما
له ظهرت البركة فى أسبابه وأحواله (الرقيب) معناه العليم الذى
لا يعزب عنه شئ وقيل هو الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها
فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل هو الذى
يعلم ويرى ولا يخفى عليه السر والنجوى وقيل هو الحاضر الذى
لا يغيب وقيل هو الذى من الاسرار قريب وعند الاضطرار مجيب
(وقال) سيدى أحمد زروق هو الذى لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز
عليه ذلك فلا يحتاج الى مذكر ولا منبه وقال بعض المشايخ الرقيب
من الرقبة وهو شهود لا يفتر ورعاية لا تغيب فيرجع الى مضمون
معنى السميع البصير اه (وقال) الشيخ السجاعى والمراقبة عند
الصوفية هى أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه ان الله مطلع
عليه فيرجع اليه فى كل حال ويخاف سطوات عقوباته فى كل نفس
(وحظ) العبد منه أن يراقب أحوال نفسه ويأخذ حذره من أن
ينتهز الشيطان منه فرصة فيهلكه على غفلة *(وخاصيته)* رد الضالة
اذا أكثر من قراءته ردت باذن الله تعالى ومن خاف على الجنين فى
بطن أمه فقرأه عليه سبعا ثبت ومن أراد سفرا وخاف على أهله أو
ولده من الفاحشة فليضع يده على رقبة من خاف عليه ويقوله سبعا
فانه يأمن عليه ان شاء الله تعالى وروى القريب بدل الرقيب
(المجيب) هو الذى يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويسعف السائل
اذا ما التمسه واستدعاه وقيل معناه المعطى المثيب كما يؤخذ من
قول الخازن فى تفسيره الاجابة من العبد الطاعة ومن الله الاثابة

والعطاء وقيل الذى يجيب المضطرين ولا تخيب لديه آمال الطالبين
وقيل هو الذى يسعف السائل بمقتضى فضله حالا أو مآلا بأن يعطيه
مراده أو ما هو أفضل منه أو أسلم أو أصلح فى علمه ولا يتعين تيسير
مراده اذ هو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفى
الوقت الذى يريد لا فى الوقت الذى تريد (وحظ) العبد منه الاستجابة
لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واجابة العباد فيما أنعم
الله عليه وفى اسعاف كل سائل فيما يسأله وفى لطف الجواب ان عجز
عليه قال تعالى وأما السائل فلا تنهر * (وخاصيته) * سرعة الاجابة
بأن يذكر مع الدعاء لا سيما مع اسمه السريع * (وفى الاربعين)
الادريسية يا قريب المجيب المتدانى دون كل شئ قربه قال
السهروردى من واظب عليه انعقدت عنه السنة المعاندين
وغيرهم ويصوم لذلك ثلاثة وعشرين يوما (الواسع) اى الواسع فى
علمه فيكون معناه العالم المحيط علمه بجميع المعلومات كلياتها
وجزئياتها موجودها ومعدومها وقيل الواسع فى العطاء فيكون
معناه الجواد الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن
وكافر فافضاله شامل ونواله كامل فيكون حاصل معنى هذا الاسم على
هذين القولين هو الذى وسع علمه ورحمته كل شئ كما قال تعالى وسعت
كل شئ رحمة وعلما وقيل هو الذى لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه
ولا حد لاحسانه وقيل هو الذى لا يحد غناه ولا تنفد عطاياه (وحظ)
العبد منه أن يوسع خلقه ورحمته لخلق الله تعالى فى أحواله كلها
* (وخاصيته) * حصول السعة والنجاة وسعة الصدر بسلامته من

الغل والحرص ووجود القناعة لملازم ذكره (الحكيم) معناه الذى
يكون مصيبا فى التقدير ومحسنا فى التدبير وقيل الذى ليس عنه
اعراض ولا على فعله اعتراض وقيل هو مبالغة فى الحاكم وقيل
ذو الحكمة وهى عبارة عن كمال العلم واحسان العمل ومن عرف انه
الحكيم لم يعترض عليه فى شئ ولم يتهم حكمه بشئ بل يرى كل أفعاله
جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفصيل بالنسبة الينا (وحظ) العبد
منه أن يكون حكيما والحكمة فى حقنا اصابة الحق فى القول
والعمل * (وخاصيته) * دفع الدواهى وفتح باب الحكمة فمن أكثر
من ذكره صرف عنه ما يكره وما يخشى من الدواهى وفتح له باب
الحكمة (الودود) بفتح الواو من الود بتثليثها وهو الحب اى المحب
للمؤمنين أو المحبوب لهم فهو بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول ومحبة الله
لهم رحمته اياهم وارادته الخير لهم فيكون معنى الودود المحب للطائعين
من عباده المتحبب اليهم بانعامه وقيل معناه الذى يحب الخير لجميع
الخلق فيحسن اليهم ويثنى عليهم فالمحبة من الله تعالى ارادة الزلفى
للعبد ومحبة المؤمنين لله تعالى طاعته وموافقة أمره وتعظيمه
فالمحبة من العبد لله تعالى ايثاره تعالى عن كل ما سواه وقال بعضهم
شرط المحبة أن لا تزداد بالوفاء ولا تنقص بالجفاء فيكون معناه
المحبوب لهم بالمعنى المتقدم (وحظ) العبد منه أن يكون ودودا
للمؤمنين بل لكل الخلائق بأن يحب للكافر الايمان وللعاصى
التوبة وللصالح الثبات ولجميع العباد الخير جملة وتفصيلا وان يحب
الصالحين من عباده وأن يريد للخلق ما يريده لنفسه ويحسن اليهم
حسب قدرته ووسعه وأن لا يمنعه الغضب منهم على الايثار

والاحسان اليهم وأن يتحمل اذاهم *(وخاصيته)* ثبوت الود
لاسيما بين الزوجين فمن قرأه ألف مرة على طعام وأكله مع زوجته
غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته ومن داوم على تلاوته لابد أن
يوده الودود بالود الالهى والانعطاف الرحمانى بجبر خاطره على
حسب استعداده فان كان من السالكين فهو له مفتاح لحضرة
الرب ومصباح لانارة ظلمة القلب وبه تشرق أشعة شمس الروح على
ساحة القلب فينشرح الصدر وان كان من غيرهم فلابد ان يوده
الحق بما يصلح له شأنه من أمر الدنيا والدين (قال) سيدى أحمد زروق
وقد روى انه اسم الله الاعظم فى دعاء التاجر الذى قال فيه ياودود
ياذا العرش المجيد يامبدئ يامعيد أسألك بنور وجهك الذى ملأ
أركان عرشك وبقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك
التى وسعت كل شئ لا اله الا أنت يامغيث أغثنى الحديث وقد ذكره
غير واحد من الائمة فانظره اه (المجيد) مبالغة فى الماجد من المجد
وهو الشرف التام الكامل ولذلك وصف الله به القرآن العظيم فقال
ق والقرآن المجيد ويطلق على الكثير العطاء ومعناه الذى عزه غير
مستفتح وفعله غير مستقبح وقيل الشريف ذاته الجميل أفعاله
الجزيل عطاؤه ونواله وقيل البالغ النهاية فى الكرم قال القشيرى
قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر ومن عرف انه المجيد خضع
لسلطانه ولم ينظر لغيره فى شئ ما فكل شئ منه واليه (وحظ) العبد
منه أن يعامل الناس بالكرم وحسن الخلق ليكون ماجدا فيما بينهم
(وخاصيته) تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى
فى عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص الايام البيض

وقرأه

وقرأه كل ليلة عند الافطار كثيرا برئ بسبب أو بلا سبب (قال)
سيدى أحمد زروق وقد سمعت ان الابرص اذا جاوز خمسين سنة
لا يبرأ لانه سرى فى كلية التركيب فلا يزول الا بتحول الذات وذلك
موقوف على الموت والله تعالى أعلم اه وفى هذا الاسم مع اسمه
تعالى المعيد الجناس اللاحق وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف
من غير مخرجه كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا
تنهر وكحديث الطبرانى لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع الخ
وكقول الشاعر

وان ذكرت لواحظه قلبه * حسبت قلوبنا امطرت سهاما
وان مات بعطفيه شمول * سقانا من شمائله سقاما

وفيه مع ماجد جناس الاشتقاق المتقدم (الباعث) هو مثير
الساكن فى حالة أو وصف أو حكم أو نوم أو غيره فهو تعالى باعث
الرسل بالاحكام وباعث الموتى من القبور والنائم باليقظة من المنام
وقيل معناه باعث الهمم الى الترقى فى ساحات التوحيد والتنقى من
ظلمات صفات العبيد وقيل هو الذى يمنك على علات الامور
ويرفع عن قلبك وساوس الصدور وقيل معناه ما قاله الجنيد رحمه
الله تعالى كن فى باطنك مع الله روحانيا وفى ظاهرك مع الخلق
جسمانيا (وحظ) العبد منه أن يؤمن بالبعث ويكون مقبلا بكليته
على التهيئ للمعاد والاستعداد ليوم التناد *(وخاصيته)* بعث
ما فى عالم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة
نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة (الشهيد) اى العليم بظواهر
الاشياء وما يمكن مشاهدته ومنه شهد الله اى علم كما ان الخبير هو

العليم بباطن الاشياء ومالا يمكن الاحساس به وقيل الشهيد مبالغة
فى الشاهد والشهادة ترجع الى العلم مع الحضور ومعناه الذى هو
أعز جليس ولا يحتاج معه الى أنيس وقيل هو الذى نور القلوب
بمشاهدته والاسرار بمعرفته وقيل معناه الشاهد ضد الغائب من
الشهود بمعنى الحضور وقيل شاهد على الخلق غدا قل اى شئ أكبر
شهادة قل الله شهيد وقيل مبين الدلائل وموضح الحجج (وحظ) العبد
منه أن يعبد الله كأنه يراه وان يقول عن علم *(وخاصيته)*
الرجوع عن الباطل الى الحق فن أخذ من جبهة الولد العاق أو
الزوجة كذلك شعرا وقرأ عليه ألفا صلح حالهما وبين رشيد وحميد
وشهيد المناسبة اللفظية التامة وهى الاتيان بكلمات متزنات مقفاة
كما تقدم التنبيه على ذلك مع ايضاحه (الحق) اى المحقق الثابت
وجوده أزلا وأبدا فلا يقبل الانتقال بحال ولا التغير والكل منه
واليه فكل شئ دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا فى ذاته
ولذلك وقعت الاشارة فى الحديث أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد
* ألا كل شئ ما خلا الله باطل * فمعناه يستلزم القدم والبقاء فهو
من صفات الذات وقيل معناه المحق اى المظهر للحق أو الموجد للشئ
حسبما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال وقيل هو
الحقيق بأن يعبده العابدون وقول الحسين بن منصور الحلاج
رحمهما الله تعالى انا الحق اشارة منه الى فنائه عن مشاهدته نفسه
لا انه أراد الاتحاد وهذا التأويل لاجل حسن الظن به (وحظ)
العبد منه فناؤه عن نفسه وعن ارادته وأن يرى الله تعالى حقا وما
سواه باطلا فى ذاته حقا بايجاده واختراعه وان له تعالى حكما ولطائف

فى كل ما يوجده وان خفى علينا كنهه *(وخاصيته)* ان من أهمه
أمر وكتبه فى قرطاس مربع على أركانه الاربع وجعله فى كفه
نصف الليل أو آخره ورفعه الى السماء كان كافيا له ما أهمه ومن لازم
كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة استغنى من فقره
وتيسر له أمره ومن ذكره كل يوم ألفا حسنت اخلاقه وصلحت طباعه
(الوكيل) اى القائم بأمور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه من
توكل عليه كفاه ومن استغنى به أغناه عما سواه وقيل الذى ابتدأك
بكفايته ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بجميل ولايته وقيل
المتصرف فى الامور على حسب ارادته وقيل الموكول اليه تدبير
البرية ففعيل بمعنى مفعول (وحظ) العبد منه السعى فى حاجة أخيه
المؤمن وان يكل الامر اليه تعالى ويتوكل عليه ويكتفى بالالتجاء
اليه عن الاستمداد بغيره *(وخاصيته)* نفى الحوائج والمصائب فمن
خاف ريحا أو صاعقة أو نحوهما فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له
أبواب الخير والرزق (القوى) هو الذى لا يلحقه ضعف لا فى ذاته
ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يلحقه قصور ولا
عجز فى نقض ولا ابرام وقال بعض المشايخ القوى من القوة وهو وسط
بين باطن الحول وظاهر القدرة لان أول ما يوجد فى الباطن من نية
العمل يسمى حولا ثم ما يحس به فى الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور
العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان فى كلمة
لا حول ولا قوة الا بالله رجوع بالامور والاعمال الظاهرة الى سند
أمر الله قلت أبان بهذا الكلام ان القوة أمر زائد على القدرة ومثله
فى الخلائق ليقرب فهمه والا فيتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات

الاجسام من الاعضاء والاحساس والظاهر والباطن فى وصفه
فتأمل ذلك *(تنبيه)* من عرف انه القوى رجع لحوله وقوته فى كل
شئ فغاب بحوله وقوته عن حول كل شئ وقوته اذ لا حول ولا قوة لشئ
الا به والتقرب بهذا الاسم تعلقا من حيث اسقاط التدبير وترك منازعة
المقادير ونفى الدعوى ورؤية المنة له تعالى ونفى خوف الخلق وهموم
الدنيا وتخلقا ان تكون قويا فى ذات الله حتى لا تخاف فيه لومة لائم
ولا تضعف عن أمره بحال *(وخاصيته)* ظهور القوة فى الوجود
فما تلاه أحد ذو همة ضعيفة الا وجد القوة ولا ذو جسم ضعيف
الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم ألف مرة كان له
وكفى أمره ذكر ذلك سيدى احمد زروق (المتين) هو الذى له كمال
القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانى ولا يقبل الضعف فى
قوته عما يريد ولا يمانع فى أمره بل هو الغالب على أمره الذى
لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج فى قوته لمادة ولا سبب وفى قوله تعالى
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اشارة لذلك *(تنبيه)* من عرف
عظمة قوته ومتانتها لم يخف من شئ ولم يقف بهمته على شئ دونه
استنادا اليه واعتمادا عليه والتقرب بهذا الاسم كالذى فوقه تعلقا
وتخلقا الا انه منه بزيادة تأكيد فى ذلك لزيادة المعنى الدال عليه فافهم
(وخاصيته) ظهور القوة لذاكره مع اسمه القوى ولو ذكر بتعوذ
على شابة فاجرة عشر مرات عادت وكذلك الشاب والله تعالى أعلم
اهـ زروق (الولى) هو المتكفل بأمور الخلائق كلها وقيل الذى
نصر أولياءه وقهر أعداءه فالولى بحسن ولايته منصور والعدو
بحكم شقاوته مقهور وقيل الذى أحب أولياءه بلا علة ولا يردهم

بارتكاب زلة وقيل الذى تولى سياسة النفوس فادبها وحراسة
القلوب فهذبها وقال زروق هو المتولى لامر عباده المختصين
باحسانه والله ولى المتقين والله ولى الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور الآية وهو الولى الحميد *(تنبيه)* من عرف انه
ولى المؤمنين لم يتول غيره بل يرجع بأمره كله اليه والتقرب بهذا
الاسم تعلقا ان ترجع بأمرك كله اليه على بساط التحقيق بنفى الكل
كحال يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام حيث لم ينفعه قريب ولا
بعيد ونقله مولاه من رتبة مملوك الى رتبة ملك برؤية منام فقال أنت
وليى فى الدنيا والآخرة وتخلقا بان تقوم بالولاية فتكون وليا والولى
هو الذى تولى الله فى جميع أحواله لم يكن لغيره منه شئ فتولاه الله
تعالى فى جميع أحواله فلم يدعه لسواه والله تعالى أعلم *(وخاصيته)*
ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا يسيرا وتيسر أمره لمن
ذكره كل ليلة جمعة ألفا وانما هما اثنان ولى وصفى فالولى من يتحقق له
كل ما يريد والصفى من يتسلط على قلبه الرضا بما يجرى به القضاء والله
تعالى الموفق بمنه وكرمه (الحميد) هو الموصوف بالصفات العلية التى
لا يصلح معها الحمد لغيره ولا يثنى عليه بها حقيقة سواه ولذا قال عليه
الصلاة والسلام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ذكره
زروق وقال غيره فعيل بمعنى مفعول فهو المحمود على كل حال وقيل
هو الذى يوفقك للخيرات ويحمدك عليها ويمحو عنك السيئات ولا
يخجلك بذكرها فهو بمعنى فاعل وقيل المستحق للحمد والثناء فانه
الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال (وحظ) العبد منه اعترافه
بالعجز عن الثناء على الله كما فى الحديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما

أثنيت على نفسك *(وخاصيته)* اكتساب المحامد فى الاخلاق
والافعال والاحوال * وفى الاربعين الادريسية ياحميد الفعال
ذا المن على جميع خلقه بلطفه قال السهروردى مداومه يحصل له
من الاحوال مالايمكن ضبطه وفيه ايضا يامحمود فلا تبلغ الاوهام كنه
جلال ثناء عزه ومجده قال مواظبه حق المواظبة يستوحش الخلق
ويستقذر عشرتهم ويأنف من مجالستهم فاذا صار له ذلك فيلزمه على
خلوة تامة خمسا وأربعين يوما يذكر كل يوم ماقدر عليه فانه يترقى فى
رتبة الولاية والله تعالى أعلم (المحصى) المحيط بكل موجود جملة
وتفصيلا حتى لاتخفى عليه ذرة من ذراته كما لايخفى عليه حالة من
حالاته فيرجع الى كمال العلم وعمومه وقال بعض المشايخ المحصى من
الاحصاء وهو الاحاطة بحساب الاشياء وماشأنه التعداد قاله زروق
وقال غيره معناه الذى هو بالظاهر بصير وبالباطن خبير وقيل
الحافظ لاعداد طاعاتك العالم بجميع حالاتك (وحظ) العبد منه
ان يحصى على نفسه الحركات والسكنات وان يراقب الله فى الجهر
والخلوات *(وخاصيته)* تسخير القلوب حتى ان من قرأه عشرين
مرة على عشرين كسرة خبز واطعمها لمن أراد تسخر له باذن الله
تعالى (المبدئ) بضم الميم من أبدى بمعنى أظهر فالله مبدى جميع
الخلق من العدم الى الوجود ثم من الوجود الغيبى الى الوجود
العينى قال فى النهاية المبدئ هو الذى أنشأ الاشياء واخترعها ابتداء
من غير مثال سابق *(وخاصيته)* انه اذا قرئ على بطن الحامل
سحرا تسعا وعشرين مرة ثبت مافى بطنها * وفى الاربعين الادريسية
يامبدئ البدائع لم يبلغ فى انشائها عونا من خلقه قال السهروردى

من داوم عليه تسعا وتسعين مرة اطلع على العلوم وسخرت له
الحاجات من جميع الجهات ذكره زروق (المعيد) مرجع الاكوان
بعد العدم وجودا اذا شاء وقال بعض المشايخ الوارد فى الكتاب
العزيز من مضمون هذين الاسمين بصيغة الفعل فى قوله تعالى انه هو
يبدئ ويعيد فيبدئ من البدء وهو الاظهار على وجه التطوير المهيأ
للاعادة وهى الرجوع على مدرج تطوير البدء فهو سبحانه وتعالى
بدأ الخلق على نحو مايعيدهم عليه فهو بذلك المبدئ المعيد
(تنبيه) من عرف انه المبدئ المعيد رجع بكل شئ اليه لان كل شئ
منه بدا واليه يعود والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالرجوع اليه فى كل شئ
والاستعاذة به من كل شئ وتخلقا ان تعود الى البداية وترد النفس
منها الى النهاية ثم تعيد النهاية بداية والبداية نهاية بلا تقصير والله
تعالى أعلم *(وخاصيته)* ان يذكر سرا التذكار المحفوظ اذا نسى
لاسيما ان أضيف اليه الاول * وفى الاربعين الادريسية يامعيد
ما أفناه اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته قال السهروردى
مداومه يعظم قدره ومن ذكره ألفا زالت حيرته واهتدى لمافيه
صلاحه اهـ سيدى احمد زروق (المحيي) من أحياك بذكره
واستعبدك ببره وبصرك بشكره وقيل من أحيا قلوب العارفين
بأنوار معرفته وأحيا أرواحهم بلطف مشاهدته وقال سيدى احمد
زروق هو خالق الحياة ومعطيها الكل من شاء حياته على وجه يريده
ومديمها لمن أراد دوامها له كما شاء بسبب وبلا سبب اهـ (المميت)
هو من أمات قلبك بالغفلة ونفسك باستيلاء المذلة وعقلك بالشهوة
وقيل معناه ما من احيا العارفين بالموافقات وامات المذنبين

بالمخالفات وقيل معناهما من أحيا الحيوانات بايجاد الارواح فيها ويميتها بنزعها منها (وقال) سيدى زروق هو خالق الموت ومسلطه على من يشاء من الاحياء متى شاء وكيف شاء بسبب و بلا سبب وقد يكون ذلك فى المعانى وجها فيحيى القلوب بنور المعرفة كما أحيا الاجسام بالارواح ويميتها بعارض الغفلة ونحوها فافهم *(تنبيه)* من عرف انه المحيى المميت لم يهتم بموت ولا حياة بل يكون مفوضا مستسلما فى جميع أحواله لمن بيده الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذى خلقنى فهو يهدين الآية والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالاستسلام لمولاه والرجوع اليه فيما من به عليه وأولاه وتخلقا باحياء عوالم الملك بالطاعة واماتتها عن المعصية *(وخاصية الاول)* وجود الالفة فمن خاف الفراق أو الحبس فليقرأه على جسده عدده والله تعالى أعلم *(وخاصية الثانى)* ان يكثر منه المسرف عند النوم والذى لم تطاوعه نفسه على الطاعة فانها تطاوعه *وفى الاربعين الادريسية يا معيد ما افناه اذا برز الخلائق لدعوته من مخافته قال السهروردى من قرأه كل يوم بعد صلاة العصر مائة مرة فرج الله همه وكشف غمه وعلت مرتبته وجمع الله شمله وفتح له ابواب الرزق الحلال من حيث لا يحتسب ومداومه يعظم قدره والمتحبر يذكره ألفا فيهتدى والله تعالى أعلم اه زروق (الحى) بفتح الحاء وتشديد الياء اى ذو الحياة وهى صفة حقيقية قائمة بذاته تعالى لاجلها صح لذاته ان تعلم وتقدر قاله بعضهم (وقال) زروق هو الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ومن عرف انه الحى

قوله من مخافته كذا بالاصل ولعله محرف عن مخالفته وحرر لفظ الاربعين اه مصححه

الذى لا يموت توكل عليه من غير اعتبار بمن يموت كما قال تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا اه (وحظ) العبد منه السعى فى تحصيل الشهادة لان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون واعلم انه لا يجوز اطلاق الحيوان على الله تعالى مع انه يجوز اطلاق لفظ الحى عليه والفرق هو التوقيف *(وخاصيته)* ثبوت الحياة فى كل شئ *وفى الاربعين الادريسية يا حى حين لا حى فى ديمومية ملكه وبقائه قال السهروردى من قرأه ثلثمائة ألف لم يمرض أبدا ومن كتبه فى اناء صينى بالمسك وماء الورد وحله بماء السكر المصرى وشربه ثلاثة أيام برئ من مرضه ان شاء الله تعالى ذكره زروق (القيوم) هو القائم بنفسه المقيم لغيره وقيل الدائم الباقى فيكون تأكيدا للحى وقيل مبالغة فى قيامه بتدبير خلقه وحصول الاستغناء به عن كل ما سواه القائم على كل نفس بما كسبت قاله بعضهم (وقال) الشيخ السجاعى وزنه فيعول من القيام وحينئذ فاصله قيووم بواوين قبلهما ياء ساكنة فأبدلت الواو الاولى ياء وأدغمت فى الياء الساكنة وفيه أربع لغات قيوم بتشديد الياء وقيوم بالهمزة وقيم وقيام وبها قرئ شاذا ذكره الشبرخيتى وأحسن ما قيل فى معناه انه الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا الآية ومن عرف انه القيوم وثق به ونسى ذكر كل شئ بذكره اه (وحظ) العبد منه كمال تمكنه بأن لا يلتفت الى الاسباب ويشهد ان المسببات صادرة من عين القدرة وان ترتبها على الاسباب أمر ظاهرى فقط (وقال) أبو يزيد رحمه الله تعالى حسبك من التوكل أن لا ترى

لنفسك ناصرا غيره ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره
* (وخاصيته) * حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا وفعلا فمن
ذكره مجردا اذهب عنه النوم * وفى الاربعين الادريسية ياقيوم فلا
يفوته شئ من علمه ولا يؤده قال السهروردى من قرأه عندما يأوى الى
بيته فانه يأمن من التعرض واذا قرأه البليد فى كل يوم ست عشرة مرة
فى مكان خال فان الله يؤمنه من عوارض النسيان فيقوى حفظه
و يتنور قلبه فاما مع التركيب فيذكر ياحى ياقيوم من مبادى طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فيجد ذاكره من الخفة والنهضة والتوفيق
مالامزيد عليه وفى رسالة القشيرى عن أبى على الكتانى رضى الله
تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت
يارسول الله ادع الله أن لايميت قلبى فقال اذا أردت أن يحيا قلبك
فلا يموت أبدا فقل فى كل يوم أربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا أنت ذكر
ذلك سيدى زروق و يقال ان بنى اسرائيل سألوا موسى عليه السلام
حين دخلوا البحر عن اسم الله الاعظم فقال قولوا اهيا يعنى ياحى
شراهيا يعنى ياقيوم فقالوا ذلك فنجوا من الغرق فاذا دعا به من فى
البحر نجاه الله من الغرق (الواجد) هذا الاسم غير موجود فى
القرآن لكنه مجمع عليه ومعناه الغنى فى كل شئ و بكل شئ بحيث كل
شئ حاضر لديه كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه ومن هذا
المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لى الواجد ظلم اى مطل الغنى ظلم يقال
وجد فلان وجدا وجدة اذا استغنى ويرجع حاصله الى قدرته على
تنفيذ المرادات وقيل الواجد مأخوذ من الوجدان بمعنى العلم يقال
وجدت فلانا فقيها اى علمت كونه كذلك و يقال وجدت طعم الشئ

اذا

اذا أدركته قال الله تعالى ووجد الله عنده اى علمه فعلى هذا يكون
الواجد بمعنى العليم وقيل هو الذى يجد كل مايطلبه ويريده ولا
يعوزه شئ من ذلك اى لايعجزه ولا يتعسر عليه ومن عرف انه غنى
استغنى به ومن عرف انه عالم التجأ اليه (والتقرب) بهذا الاسم
تعلقا الاكتفاء به تعالى كما حكى عن بعضهم انه سئل عن سبب توبته
فقال رأيت غلاما يتبختر فى مشيته والناس فى وقت شدة فقلت له أما
ترى ما الناس فيه فقال وما على ولسيدى قرية يأتينا منها كل
مانحتاج اليه فقلت فى نفسى هذا غلام لسيده قرية فكيف بمن
لسيده السموات والارض فكان ذلك سبب الرجوع اليه اه بمعناه
وتخلقا ان تكون واجدا لكل مايراه منك فلا تغفل ولا تهمل فى حالة
من الحالات والله تعالى أعلم ذكر ذلك زروق وكذا المعنى الاول
(وخاصيته) تقوية القلب حتى ان من قرأه على كل لقمة من
طعامه قوى قلبه (الماجد) هذا الاسم غير مذكور فى القرآن بل
المذكور فيه المجيد فهو بمعنى المجيد الا ان فى المجيد مبالغة ليست فى
الماجد فيكون معناه العظيم القدر العظيم الشرف أو الواسع
الكرم ومن عرف انه الماجد سمت همته اليه واعتمد فى أموره عليه
كما فى اسمه المجيد لانه من معناه بزيادة مبالغة كما تقدم (وحظ)
العبد منه رفع الهمة عن الخلائق والتعلق بالحقائق فيصير بذلك
ماجدا برفع الهمة وحسن الحالة *(وخاصيته)* تنوير القلب فمن
ذكره ملازما حتى غلب عليه منه حالة تنور قلبه (الواحد) بالحاء
المهملة اى المنفرد فى ذاته وصفاته وأفعاله فهو واحد فى ذاته
لاينقسم ولا يتجزأ واحد فى صفاته لايشبه شيأ ولا يشبهه شئ واحد فى

أفعاله لا شريك له ولا نظير ومن عرف انه الواحد أفرد قلبه له فكان
واحدا به وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام ان الله وتر يحب الوتر
يعني القلب المنفرد له والتقرب بهذا الاسم تعلقا أن لا ترى في
الدارين الا هو ولا تعرج على غيره وبذلك يصح التخلق فتكون
واحدا في عمرك بل في دهرك بين أبناء جنسك وقد أنشدوا في
معنى ذلك شعرا

اذا كان من تهواه في الحسن واحدا
فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

قاله الشيخ زروق وقال غيره واعلم ان في جامع الاصول ثبوت لفظ
الاحد بعد الواحد وليس الاحد ثابتا في جامع الترمذي الذي
الكلام على روايته ولا يصح العدد الا بدون ذكره اللهم الا ان يعدا
اسما واحدا وعلى كل حال فمعناهما انه تعالى واحد من حيث انه منزه
عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزئة والانقسام وأحد من حيث
انه متعال عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك
وقيل معناهما المنفرد بايجاد المعدومات المتوحد باظهار الخفيات
(واعلم) أن الواحد والاحد كالرحمن والرحيم فالرحمن قد اختص به
تعالى لا يشاركه فيه غيره والرحيم قد تحصل فيه المشاركة فكذلك
الاحد قد اختص به البارئ سبحانه وتعالى والواحد قد تحصل فيه
المشاركة ولهذا لم يذكر الله تعالى لام التعريف في أحد بل قال قل
هو الله أحد وذلك لانه صار نعتا لله على الخصوص فصار معرفة
فاستغنى عن التعريف *(وخاصية الواحد)* اخراج الخلق من
القلب وطريق تحصيل هذا الاخراج قراءته ألف مرة فمن قرأه ألف

مرة

مرة خرج الخلائق من قلبه فكفي خوف الخلق وهو أصل كل بلاء
في الدنيا والآخرة وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا
يقول في دعائه اللهم اني أسألك بانك أنت الله الواحد الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سأل الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى * وفي الاربعين
الادريسية يا واحد الباقي في أول كل شئ وآخره قال السهروردي
يذكره من توالت عليه الافكار الرديئة تذهب عنه وان قرأه
الخائف من السلطان بعد صلاة الظهر خمسمائة مرة فانه يأمن
ويفرج همه ويصادقه أعداؤه والله تعالى أعلم قاله الشيخ زروق
وقال أيضا ومن عرف انه الاحد لم يبق للاكوان عنده نسبة في
الوجود ولا في العدم (قال) ابن عطاء الله في الحكم الاكوان ثابتة
باثباته وممحوة باحدية ذاته وقال أيضا شعاع البصيرة يشهدك قربه
منك وعين البصيرة تشهدك عدمك لوجوده وحق البصيرة يشهدك
وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شئ معه وهو الآن على
ما عليه كان والتقرب بهذا الاسم اى الاحد تعلقا ان تنسى ذكر كل
شئ بذكره وكل أمر بأمره ولا تعرج في حال على غيره وتخلقا ان تنفرد
في عبادته وعبوديته عن اشكالك وامثالك على ما يليق بك
(وخاصيته) ظهور عالم القدرة وآثارها حتى لو ذكره ألفا في خلوة
وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه اه
(وقال) السجاعي وأصل أحد وحد قلبت الواو المفتوحة همزة
على غير قياس بخلاف المضمومة كوجوه وأجوه فانه مقيس
والمكسورة كوسادة واسادة ووشاح واشاح فانه قيل سماعي وقيل

فيما ذكره الشبرخيتى ومعناه المتنزه عن التجزئ والانقسام
أو المنفرد بايجاد المعدومات المتوحد باظهار الخفيات أو الذى ليس
لوجوده أمد ولا يجرى عليه حكم أحد قال فى المصباح ويكون أحد
مرادفا لواحد فى موضعين أحدهما فى وصف اسم البارئ تعالى
فيقال هو الواحد وهو الاحد لاختصاصه بالاحدية فلا يشركه فيها
غيره ولهذا لا ينعت به غير الله تعالى فلا يقال رجل احد ولا درهم احد
ونحو ذلك وثانيهما أسماء العدد للغلبة وكثرة الاستعمال فيقال أحد
وعشرون وواحد وعشرون وفى غير هذين يقع الفرق بينهما فى
الاستعمال بأن الاحد لنفى ما يذكر معه فلا يستعمل الا فى الجحد لما
فيه من العموم نحو ما قام أحد أو مضافا فنحو ما قام أحد
الثلاثة والواحد اسم لمفتتح العدد كما تقدم ويستعمل فى الاثبات
مضافا وغير مضاف فيقال جاءنى واحد من القوم واما تأنيث أحد فلا
يكون الا بألف التأنيث لكن لا يقال احدى الا مع غيرها
نحو احدى عشرة واحدى وعشرون وقالت احداهما
وخذ احدى الثلاث قال ثعلب وليس للاحد جمع واما الآحاد
فيحتمل أن يكون جمع الواحد مثل شاهد واشهاد وقال الازهرى
سئل أحمد بن يحيى عن آحاد هل هو جمع أحد فقال تعالى الله عن ذلك
ليس للاحد جمع اه وانما ذكرنا ما يتعلق بالاحد وان لم يكن ثابتا فى
رواية الترمذى الذى الكلام عليها للارتباط التام بين الاسمين وبين
الواحد والواجد جناس الخط وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا
نقطا كقوله تعالى والذى يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
وكحديث الطبرانى اذا ظهر الزنا والربا فى قرية أذن الله فى هلاكها

وحديث الصحيحين يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكقول
عمر رضى الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطران فاتنى ربحه
لم يفتنى ريحه وكقول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقر * وان رحلوا فليس لهم مفر

قاله السحاعى لكن رأيت فى بعض الهوامش نسبة القول الاخير
للنبى صلى الله عليه وسلم ونص عبارته وفى كتاب التالد والطريف فى
فن التصحيف للشيخ محمد السنباطى نسبته للنبى صلى الله عليه وسلم
ونصه وقال عليه السلام لو كنت أتجر ما اخترت الا العطران
فاتنى ربحه لم يفتنى ريحه التصحيف وقع فى الاول بالباء الموحدة
وهى الفائدة الدنيوية أو الاخروية والثانى بالياء المثناة تحت وهو
ما يكتسب بالشم من الرائحة الطيبة كالمسك والطيب اه بحروفه
ويمكن الجمع بينهما بأن نسبته لعمر من حيث اللفظ لان اللفظ
المتقدم غير هذا اللفظ الاخير (الصمد) قال زروق هو الذى يصمد
اليه فى الحوائج اى يقصد فيها وقيل الذى لا يطعم وقيل معناه السيد
وقيل غير ذلك *(تنبيه)* من عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان
غنيا به فى كل أحواله والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالرجوع اليه
تعالى بالرغبة فى عموم الاوقات والحالات وتخلقا يجرى على تفسيره
فالمعنى الاول يقتضى أن يكون عونا للعباد على حوائجهم فيكون
ملجأهم بأى وجه أمكن وعلى الثانى بتحصيل الرياضة حتى تنتفى
عنه شهوة الطعام والشراب قدر الطاقة وعلى الثالث بأن يدين
بفعل الجميل *(وخاصيته)* حصول الخير والصلاح فمن قرأه عند
السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت عليه آثار الصدق

والصديقية والله تعالى أعلم وفى اللمعة ذاكره لايحس بألم الجوع
مادام متلبسا بذكره * وفى الاربعين الادريسية ياصمد من غير شبيه
ولاشئ كمثله قال السهروردى من غلب عليه الفسق ولم يقدر على
التنصل منه فليصم الخميس والجمعة والسبت ويجتنب فى ذلك ماله
روح ان يأكله ويذكره فى كل يوم مائة مرة فان الصلاح يظهر منه
باثر ذلك وان كتبه فى اناء صينى وسقى للزوجين اصطلحا وتألفا وتأنسا
ومن قرأه فى يوم ثلثمائة وخمسين مرة قويت ارادته فاستعان على
الخير ولم يحس بألم الجوع قال الشيخ زروق كذا قاله بعض الناس
لذلك ورأيت بركته كذلك والله أعلم (القادر المقتدر) قال بعضهم
معناهما ذو القدرة ولكن المقتدر أكثر مبالغة لما فى التاء من معنى
التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع فى حقه تعالى حقيقة
لكنه يفيد المعنى مبالغة ومن حقهما أن لا يوصف بهما مطلقا غير
الله فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما سواه ليس
كذلك اه وقال الشيخ زروق القادر هو المتمكن من الفعل بلا
معالجة ولا واسطة الذى لا يلحقه عجز فيما يريد المقتدر من الاقتدار
وهو الاستيلاء على كل من أعطاه حظا من قدره *(تنبيه)* من
عرف انه القادر المقتدر الذى لا يعجزه شئ ولا يخرج شئ عن قدرته
رجع بكل شئ الى قدرته فلم يهمه شئ من الامر ولا يعظم عليه لنظره
لعظم قدرته (والتقرب) بهما تعلقا ان تكون به وله فى كل شئ
فتشكره على ما أولاك وترجع له فيما به تولاك تارة بالافتقار وتارة
بالاستسلام وترك الاختيار وتخلقا ان لا تعجز عن شئ من مراداته
جهد استطاعتك وتبذل فى طاعته غاية قدرك وقدرتك وقالوا كن

فى البداية كانك قدرى من شدة الجهد والمجاهدة وفى النهاية كانك
جبرى من قوة الاستسلام والرضا *(وخاصية الاول)* ان يذكر
مائة مرة بعد صلاة ركعتين عند ضعف الظاهر أو الباطن فى العبادة
وان ذكره عند الوضوء قهر الاعداء وظفر بهم *(وخاصية الثانى)*
وقوع التدبير من مولاه لمن قرأه عند انتباهه من نومه دوام اوديره
الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير اه ومراده والله أعلم انه يقع له
تدبير الهى مقرون بمزيد العناية والخصوصية والافكل واحد
واقع له أصل التدبير من ربه قال التبريزى من استيقظ فقرأه مائة
مرة كان عمله لله ذكره بعض العارفين (المقدم المؤخر) هذان
الاسمان غير مذكورين فى القرآن لكنهما مجمع عليهما ومعناهما
المقدم من شاء الى بابه والمؤخر من شاء عن جنابه وقيل معناهما
الذى يقدم بعض الاشياء على بعض اما بالوجود كتقديم الاسباب
على مسبباتها أو بالشرف كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على
من عداهم وقيل الذى قدم من شاء بالتقوى والانابة والصدق
والاستجابة واخر من شاء عن معرفته ورده الى حوله وقوته وقيل
الذى قدم الابرار بقبول المبار وأخر الفجار وشغلهم بالاغيار
وقيل معناهما الذى يقرب ويبعد فمن قربه فقد قدمه ومن أبعده
فقد أخره وقد قدم أنبياءه وأولياءه بتقريبهم وهدايتهم وأخر أعداءه
بابعادهم وضرب الحجاب بينه وبينهم وكل متأخر فهو مؤخر بالاضافة
الى ما قبله مقدم بالاضافة الى ما بعده (وقال) الشيخ زروق هو
مخصص كل موجود بزمانه ورتبته وبحسب هذا فهو راجع للارادة
لان شأنها التخصيص ومن عرف انه المقدم المؤخر لم يثق بحال من

أحوله ولم ييأس من مولاه فى حال (وحظ) العبد منهما أن تقدم
ما يرضاه وتؤخر نفسك عما لا يرضاه *(وخاصية الاول)* القوة
فى الحرب والنجاة فيه يذكر عند دخول المعركة *(وخاصية الثانى)*
التأخر عن كل قبيح فمن أكثر منه فتح له باب من التقوى والتوبة اه
(الاول) القديم بلا ابتداء بمعنى السابق والابدى والازلى
(الآخر) الباقى بلا انتهاء وقيل معناهما الاول بلا تقديم أحد
الآخر بلا تأخير أحد وقيل الاول بالازلية والآخر بالابدية وقال فى
المصباح الاول مفتتح العدد وهو الذى له ثان ويكون بمعنى الواحد
ومنه فى صفات الله تعالى هو الاول أى هو الواحد الذى لا ثانى له ثم
قال والاصل أأول قلبت الهمزة الثانية واوا وأدغم وقال الجوهرى
أصله أوأل قلبت الهمزة الثانية واوا وأدغمت فى الواو والجمع
الاوائل اه (وحظ) العبد منهما ان يشتغل بما يبقى عما يفنى
(وخاصية الاول) جمع الشمل فاذا واظب عليه المسافر فى كل يوم
جمعة ألفا اجتمع شمله *(وخاصية الآخر)* صفاء الباطن
عما سوى الله تعالى فاذا واظب عليه انسان فى كل يوم مائة مرة خرج
من قلبه ما سوى الحق سبحانه وتعالى وبينهما الطباق (الظاهر)
بصفاته ومصنوعاته (الباطن) بحقيقة ذاته وقيل معناهما الظاهر
وجوده بآياته ودلائله المنبثة فى أرضه وسمائه والباطن المحتجب عن
خلقه فى دار الدنيا بموانع يخلقها فى أعينهم وقيل الظاهر بلا تقوية
أحد الباطن بلا خوف أحد وقيل الظاهر بالقدرة والغلبة اما من
الظهور وهو البروز وذلك بالقدرة والافعال أو من الاستعلاء
والغلبة والباطن اى المستتر عن العيون كذا قاله بعضهم (وقال)

الشيخ زروق الظاهر الباطن هو الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب
عن الكيفية والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف والباطن من
جهة التكييف ولذا قال ابن عطاء الله فى الحكم أظهر كل شئ لانه
الباطن وطوى وجود كل شئ لانه الظاهر اه (وحظ) العبد منهما
الظهور على الشيطان واخفاء أعماله عن الخلائق خشية الرياء والعجب
وهذا فى غير اقامة الواجبات *(وخاصية الظاهر)* اظهار نور
الولاية فى قلب ذاكره اذا ذكره عند الاشراق *(وخاصية الباطن)*
وجود الانس لمن ذكره فى اليوم ثلاث مرات كل مرة فى ساعة زمانية
(قال) الشيخ زروق وفيما كتب به شيخنا أبو العباس الحضرمى لبعض
الاخوان هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
يقال بعد صلاة ركعتين خمسا وأربعين مرة لجميع المطالب اه
(الوالى) هذا الاسم لم يرد فى القرآن لكنه مجمع عليه ومعناه المالك
للاشياء المتولى لها والمتصرف بمشيئته فيها ينفذ فيها أمره ويجرى
عليها حكمه والفرق بينه وبين الولى المبالغة فى ولى فانه فعيل من
فاعل وقيل معناه الذى دبر أمور خلقه وتولاها قاله بعضهم (وقال)
الشيخ زروق هو الذى يباشر الحكم لاصلاح المولى عليه وحياطته
وكان فيه معنى من اسمه الحكم العدل *(تنبيه)* من عرف أنه
الوالى اكتفى بولايته وسكن اليه فى جميع أحواله ومهماته مسقطا
للتدبير معه والتقرب بهذا الاسم تعلقا اسقاط التدبير وتخلقا أن
تكون وليا لله على نفسك فلا تخرج بها عما لا يرضيه بوجه ولا بحال
(وخاصيته) دفع الآفات من الصواعق وغيرها فافهم انتهى
(المتعالى) معناه البالغ فى العلو والمرتفع عن النقص وقيل المتعالى

بوجوب وجوده واستغنائه عن الكل وتنزيهه عن جميع النقائص
(وحظ) العبد منه علو همته بحيث لا يملكه شئ من المخلوقات
(وخاصيته) أن من ذكره حصل له رفعة وصلاح حال حتى ان
الحائض اذا لازمته في أيام حيضها أصلح الله تعالى حالها كذا قاله
بعضهم (وقال) الشيخ زروق المتعالى معناه المرتفع في كبريائه
وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه
فكل من اسمه المجيد والعلي والعظيم والكبير والمتعالى يدخل في
الذي يليه بمعناه طردا وعكسا فهو العظيم في مجده المجيد في عظمته
العلي في ذلك والمجيد العظيم في علوه الكبير في مجده وعلوه وعظمته
العظيم المجيد العلي في كبريائه المتعالى في ذلك كله الموصوف به
في تعاليه فافهم *(تنبيه)* من عرف انه الكبير المتعالى لم يمكنه أن
يرى لغيره في الوجود تعاليا فتذهب تعلقاته وتنتفي آفاته وتذهب
دعاويه فترتفع صفاته *وفي الاربعين الادريسية يا قريب المتعالى
فوق كل شئ علو ارتفاعه قال السهروردي يقرأ سبعة أيام في كل
يوم ألف مرة لاهلاك العدو والله أعلم اه (البر) بفتح الباء معناه
فاعل البر بكسرها اى الاحسان وقيل هو الذي من على السائلين
بحسن عطائه وعلى العابدين بجميل جزائه وقيل الذي لا يقطع
الاحسان بسبب العصيان وقيل معناه البار وهو الذي لا يصدر
عنه القبيح (وحظ) العبد منه أن يكون مشتغلا بأعمال البر
واستباق الخيرات وأن لا يضمر الشر ولا يؤذي أحدا فان البر هو
الذي لا يؤذي ولذا قيل البر شئ هين وجه طلق وكلام لين وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول البر لا يبلى

والذنب لا ينسى والديان لا ينام وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد قال
تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله فمن أدب من عرف أنه البر
أن يكون بارا بكل احد لا سيما ابويه فان الخبر ورد عن سيد البشر
صلى الله عليه وسلم رضا الرب في رضا الوالدين وسخط الرب في سخط
الوالدين (واعلم) ان بر الاصاغر من التلامذة شيوخ يجب أن
يكون أكثر من برهم بوالديهم فان الاب يحمي ولده عن آفات الدنيا
والشيخ يحمي تلميذه عن آفات الاخرى والاب يربي ولده بنعمته
والشيخ يربي تلميذه بهمته ولهذا قال أبو سهل الصعلوكي من قال
لاستاذه لم لا يفلح أبدا *(تنبيه)* من عرف أنه البر الرحيم رجع
اليه بالرغبة في كل حقير وعظيم فكفاه ما اهمه ببره ورحمته وقد
قال في الحكم لابن عطاء الله متى اعطاك أشهدك بره ومتى منعك
أشهدك قهره فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه
عليك *(وخاصيته)* حصول البر في الوجود فاذا قرئ على صبي
سبع مرات فان الله يبلغه بلاغه * وفي الاربعين الادريسية يا بار
فلا شئ كفوه ولا امكان لوصفه يكتب في لوح من الاثل ويجعل في
جوف حوت ثم يقذف في البحر فان الالسنة تنكف عن جاعل
من أجله وفيه مع رب جناس القلب وسماه قوم جناس العكس وهو
الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة
ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية
عن هرون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام خشيت أن تقول فرقت
بين بني اسرائيل وكقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يمدح النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما

وقول الشاعر

حكانى بهار الروض حين ألفته * وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك شاحبا * فقال لانى حين أقلب راهب

وقول آخر

ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى فكيف لى ان أطيقا
فبحق عليك يا من سقانى * أرحيقا سقيتنى أم حريقا

ذكر ذلك الشيخ السجاعى (التواب) مبالغة فى التائب وفى المصباح تاب الله عليه غفر له وأنقذه من المعاصى فالله تواب مبالغة اه والتوبة لغة الرجوع يقال تاب اذا رجع وآب بمعناه قال تعالى فانه كان للاوابين غفورا ويقال ناب وأناب بمعناه قال تعالى وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له اى ارجعوا ويقال ثاب بالمثلثة اذا رجع فتحصل انه يقال تاب وثاب وناب واناب وآب وكلها بمعنى رجع والتواب يطلق على الله تعالى وعلى العبد ومعناه فى حق العبد رجوعه الى الندم والطاعة وفى حقه تعالى رجوعه عليه بالقبول وقيل معناه الذى يقابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاغتفار والانابة بالاجابة والتوبة بغفران الحوبة وقيل اذا تاب العبد الى الله بسؤاله تاب الله عليه بنواله وقيل هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات (وحظ) العبد منه أن يكون واثقا بقبول التوبة غير آيس من الرحمة بكثرة ما اقترفه من الذنوب وان يقبل معاذير المجرمين من رعاياه واصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى حتى يفوز بنصيب من هذا الوصف ويصير متخلقا بهذا الخلق *(وخاصيته)*

دفع الظلم وتحقيق التوبة منه عليك فمن قرأه اثر صلاة الضحى ثلثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات تخلص منه مظلومه ان شاء الله تعالى والله أعلم (المنتقم) معناه المعاقب للعصاة على مكروهات الافعال من نقم الشئ اذا كرهه غاية الكراهية والكراهية فى وصفه تعالى بمعنى ذم الفاعل لا بمعنى نفرة النفس ولحوق المشقة اذ ذلك مستحيل فى حقه تعالى وقيل المنتقم الذى نقمته ونعمته لا تحد وقيل هو الذى من عرفت عظمته خشيت نقمته ومن عرفت رحمته رجيت نعمته (قال) الشيخ زروق المنتقم هو المؤاخذ لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة كما أراد وبما أراد وعلى ما أراد ومن عرف انه المنتقم خاف انتقامه فلم ينتقم من عباده ولم يسترسل فى معصيته اه (وحظ) العبد منه أن ينتقم من أعداء الله وأعدى الاعداء نفسه التى بين جنبيه وحقه أن ينتقم منها اذا قارفت أو أخلت بعبادة كما نقل عن ابى يزيد رحمه الله تعالى قال تكاسلت نفسى على فى بعض الليالى عن بعض الاوراد فعاقبتها بمنعى الماء سنة (وخاصيته) أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه فينتقم الله منه سريعا لكنه كما ينتقم لك ينتقم منك ففى الخبر اذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى له عبدى أنت تدعو على من ظلمك ومن ظلمته يدعو عليك فان أردت أن أستجيب لك استجبت عليك أخرج هذا الحديث الشيخ زروق (العفو) معناه ذو العفو وهو ترك المؤاخذة على ارتكاب الذنب وهو أبلغ من المغفرة فانها مشتقة من الغفر وهو الستر والعفو ازالة الاثر ومنه عفت الديار ولان الغفران يشعر بالستر والعفو بالمحو والمحو أبلغ من الستر وقيل

معناه الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وقيل العفو الذى يعطى الكثير ويهب الجزيل مأخوذ من قولهم عفا مال فلان اى كثر ومنه حتى عفوا اى كثروا كما فى المصباح (وحظ) العبد منه أن يعفو عن كل من ظلمه ولا يقطع بره عن أحد بسبب ما حصل منه قال الله تعالى وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فانه متى فعل ذلك فالله تعالى أولى أن يفعل به ذلك لانه أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين *(وخاصيته)* من اكثر من ذكره فتح له باب الرضا* وفى الاربعين الادريسية يا كريم العفو ذا العدل قد ملأ كل شئ عدله قال السهروردى من داومه من ولاة الامر انتشر عدله وكذا علمه ان كان عالما وبالله التوفيق (الرؤف) اى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم وقيل الفرق بين الرأفة والرحمة ان الرحمة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرأفة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه فالرؤف المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى الاولياء بالعصمة وقيل هو الذى ستر ما رأى من العيوب ثم عفا عما ستر من الذنوب وقيل هو الذى صان أولياءه عن ملاحظة الاشكال وكفاهم بفضله مؤنة الاشغال (وحظ) العبد منه الشفقة على عباده المؤمنين والاستغفار للمذنبين (وخاصيته) أن من ذكره عند الغضب أو عند من قام به الغضب عشرا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كذلك سكن غضبه وبين رؤف وشكور المناسبة اللفظية الناقصة وتقدم تعريفها (مالك الملك) معناه الذى ينفذ مشيئته فى ملكه كيف يشاء وكما شاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والملك هنا بضم الميم مصدر بمعنى السلطان والقدرة وقيل

بمعنى

بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة وأما مالك من مال وغيره فهو ملك بتثليث الميم والكسر أفصح وأشهر قاله النووى فى تهذيبه (قال) الشيخ زروق هو الذى له التصرف المطلق بلا حجر ولا تردد ولا استثناء ولا توقف والتقرب بهذا الاسم تعلقا بدوام الخضوع ولزوم الحضور (قال) ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه قف بباب واحد لا لتفتح لك الابواب تفتح لك الابواب واخضع لملك واحد لا لتخضع لك الرقاب تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وتحققا أن تكون مالكا نفسك عما يخالف الحق بكل حال (وخاصيته) وجود الاكرام والغنى فمن داوم عليه أعطاه الله مالا وأغناه من فضله اه (ذو الجلال والاكرام) هو الذى لا شرف ولا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا تكرمة الا وهى صادرة منه فالجلال له فى ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه وذو الجلال اشارة الى صفات الكمال والاكرام الى صفات التنزيه وقيل الجلال هو الوصف الحقيقى والاكرام هو الوصف الاضافى كذا قال بعضهم (وقال) الشيخ زروق هو الذى له العظمة والكبرياء والافضال التام المطلق ومن عرف انه ذو الجلال والاكرام هابه لمكان الجلال وأنس به لمكان الاكرام فكان بين خوف ورجاء وشكر والتجاء دائما وبالله التوفيق اه (وحظ) العبد منه أن يكون له جلالة عن النقائص وتكرم عنها بأن يلاطف عبيده بالتعظيم والاكرام والاحتشام (وخاصيته) وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة لذاكره حتى لقد جاء فى الحديث ألظوا بياذا الجلال والاكرام (المقسط) معناه العادل فى الحكم ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن

المتصفين يقال أقسط اذا عدل فى الحكم فكان الهمزة فى أقسط للسلب لان قسط بمعنى جار فكان أقسط سلب وأزال الجور كما يقال شكا اليه فأشكاه اى أزال شكواه وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار قال تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والقسط النصيب وقيل معناه ذو القسط فى العطايا والهبات وهو العدل وفى المصباح قسط قسطا من بابى ضرب وجلس جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع وأقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر والقسط النصيب والجمع اقساط مثل حمل وأحمال اه ومن عرف أنه المقسط خاف عدله ورجا فضله (وحظ) العبد منه أن ينتصف أولا من نفسه لغيره ثم ينتصف لغيره من غيره ولا ينتصف من غيره لنفسه (وخاصيته) الحفظ من الوسواس فى العبادة فمن داوم عليه لم يكن للشيطان عليه سبيل ومن كانت معاملته بميزان وداوم عليه وفقه الله للعدل فيها (الجامع) اى الذى جمع بين قلوب الاحباب بالتأليف قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وقال تعالى أيضا ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم وقيل هو الذى جمع الكمالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا فليس كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كفعله فعل وقيل هو من يجمع الناس فى يوم القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم ثم يرد من شاء الى دار النعيم ويرد من شاء الى دار الجحيم قال الله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى أيضا هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين وقيل هو من يجمع بين المنافقين والكافرين فى دار الجحيم قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين

فى جهنم جميعا وقيل هو الذى يجمع اجزاء الخلق عند الحشر والنشر بعد تفرقها ويجمع بين الروح والجسد بعد انفصال كل واحد منهما عن الآخر ويجمعهم لفصل القضاء بينهم وقيل هو الذى يجمع ما شاء كما شاء ان شاء متى شاء من الجمع الذى هو الاضافة ومن عرف انه الجامع الكمالات عظمه ومن عرف انه جامع ما شاء فوض اليه ومن عرف انه جامع الناس ليوم القيامة خافه ورجاه (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم أن الله جامع لانواع الكمالات جمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق والشريعة أن تعبده والحقيقة أن تشهده والطريقة أن تقصده وقد سئل بعض المتأخرين عن الشريعة والطريقة والحقيقة فقال الشريعة هى العلم بأحكام الله تعالى والطريقة هى العمل بها والحقيقة هى المقصود منها (وقال) ابو القاسم القشيرى رحمه الله تعالى كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصولة *(وخاصيته)* ان من داوم عليه جمع الله بينه وبين مقاصده وأحبائه ومن ضل عنه شئ وداوم عليه رد الله عليه ضالته ويحسن أن يكون بصيغة يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتى • ومن دعاء القطب الشاذلى رضى الله عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيننا وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيننا وبين همم الدنيا والآخرة ونب عنا فى امرهما واملأ قلوبنا بمحبتك وبهجنا بأنوارك وخشع أنفسنا بسلطان عظمتك ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك واصلح لنا شأننا كله

(الغنى) اى الذى لا يحتاج الى شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وقيل هو المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه قال تعالى يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد (وحظ) العبد من هذا الاسم انه اذا علم أن الله هو الغنى استغنى به عن كل شئ ورجع اليه فى كل شئ وأظهر له الفقر والفاقة ابدا قيل لابى جعفر بم ذا يلحق الفقير مولاه قال وهل يلحق الغنى الا بالفقر وترك الشكوى حتى الى الملوك ورفعها الى من اغناهم كما قال القائل

يا من هو الملك الجليل حقيقة * وملوك كل الارض قد أغناها

(وخاصيته) حصول الغنى عن الخلق جميعهم ان داوم عليه ووجود العافية فى كل شئ فمن ذكره على مرض او بلاء من جسده اومن غيره أذهبه الله وفيه سر الغنى (المغنى) هو معطى الغنى والكفاية لمن شاء من عباده على طبق ما اقتضته حكمته وسبقت به مشيئته فهو الذى يعطى السائلين سؤلهم قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه ومن عرف أنه المغنى افتقر اليه (والتقرب) بهذا الاسم تعلقا أن تكون بما فى يد الله تعالى أوثق منك بما فى يدك وتخلقا بوجود السخاء والبذل غاية الجهد *(وخاصيته)* وجود الغنى فيقرؤه الآيس من الخلق كل يوم ألف مرة فان الله تعالى يغنيه ولو قرأه عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة آلاف ظهر له الاثر على أثرها والله تعالى أعلم ذكره زروق وقال بعضهم من ذكره بقلبه حال الجماع أحبته زوجته (المانع) لم يرد هذا الاسم فى القرآن لكنه مجمع عليه ومعناه الذى يدفع البلاء عمن شاء من أوليائه وأعدائه

أو الذى يمنع العطاء عمن شاء من أوليائه وأعدائه فاذا منع البلاء عن أوليائه وأعدائه كان ذلك لطفا جميلا واذا منعهم العطاء كان ذلك فضلا جزيلا واذا لم يمنع الخير فى الحال عن أعدائه كان ذلك احتجاجا عليهم واستدراجا واذا منعهم الخير فى الآخرة كان ذلك عقوبة واذلالا فلا معطى لما منع كما لا مانع لما أعطى (ومن عائه) عليه الصلاة والسلام اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ومن عرف أنه المعطى المانع لم يعتمد بعطاء أحد ولا بمنعه بل لا يعتمد بالاسباب فضلا عن غيرها (وحظ) العبد من هذا الاسم أن لا يعطى الحكمة غير أهلها فيظلمها وان يمتنع عما نهى عنه *(وخاصيته)* ان من أكثر من ذكره منع الله عنه كل مضرة وقال بعضهم من كان ممنوعا من تحصيل مراده فليداوم على قراءته صباحا ومساء والله أعلم (الضار) اى المقدر الضر لمن أراد كيف أراد عدلا منه تعالى وقيل هو الذى يضر الكافرين بما سبق لهم فى الازل من قديم عداوته (وقال) بعض العارفين وفى معنى هذا الاسم والذى بعده اشارة الى التوحيد وهو أن لا يصيب عبدا ضر ولا نفع ولا خير ولا شر لا بمشيئته وارادته وقضائه وقدره فمن استسلم لحكمه عاش فى راحة ومن أباه وقع فى كل آفة اهـ (وحظ) العبد من هذا الاسم أن يرضى بما قضاه الله تعالى من خير وشر اذ هذا من علامات رضا الرب على عبده (قال) ذو النون المصرى رضى الله عنه ثلاثة من علام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وعدم الكراهة بعد القضاء وحصول الحب مع البلاء (وقال) بعضهم حظ العبد من هذا الاسم أن يكون ضارا لمن أمر بوصول الضر اليه كالنفس

والهوى وأعداء الله الكافرين *(وخاصيته)* أن من ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة قرب من الحق ووقاه ما يضره من جميع الامور (النافع) اى المقدر النفع لمن أراد فضلا منه وكرما وقيل الذى ينفع الطائعين بالتوفيق والاحسان وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم أن ينفع من أمر الله بنفعه وأولى ذلك نفسه التى بين جنبيه اذ خيرها له وضررها عليه فينفعها بترك فضول الكلام والعزلة عن الانام والخلوة بالملك العلام لاسيما فى هذه الاعوام ولذا قيل انه اجتمع اربعة من حكماء الفرس فقال الاول أنا على قول ما لم أقل أقدر منى على رد ما قلت وقال الثانى اذا تكلمت بالكلمة ركبتنى فان لم أتكلم بها كنت راكبها وقال الثالث عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان نقلت عنه ضرته وان لم تنقل عنه لم تنفعه وقال الرابع كل نطق بغير ذكر الله فهو لغو وكل صمت بغير فكر فهو سهو وكل نظر بغير اعتبار فهو لهو فرحم الله أمرأ تكلم بمقدار والتفت الى الجدار فان هذا زمن السكوت ولزوم البيوت والرضا بالقوت الى أن تموت (وقال) بعضهم حظ العبد من هذا الاسم انه اذا علم أن الله هو النافع لم يرج النفع من غيره اذ من لاقدرة له على نفع نفسه كيف يكون له قدرة على ان ينفع غيره وان يكون اعتماده بالكلية على الله * يحكى عن موسى بن عمران على نبينا وعليه وعلى بقية الانبياء أفضل الصلاة والسلام انه شكا ألم سنه الى الله تعالى وهو واحد الاسنان فقال الله تعالى له خذ الحشيشة الفلانية وضعها على سنك ففعل فسكن الالم فى الحال ثم عاوده بعد مدة فأخذ تلك الحشيشة ووضعها على سنه فازداد الالم اضعاف ما كان فاستغاث الى ربه وقال الهى

ألست امرتنى بهذا ودللتنى عليه فأوحى الله اليه ياموسى أنا الشافى وانا المعافى وانا الضار وانا النافع قصدتنى فى الكرة الاولى فأزلت مرضك والآن قصدت الحشيشة وماقصدتنى فينبغى لك أن لا تركن لغيره لانه الخالق لكل شئ والموجد له * حكى أن بعض الصالحين كانت له زوجة فقالت له ذات يوم لا أقدر أن تغيب عنى ولا ان تشتغل بغيرى فنودى فى سره اذا كانت هذه لا خالقة ولا موجدة وهى تحب أن تجمع قلبك عليها فكيف لا احب ان تجمع قلبك على وأنا الخالق وانا الموجد *(وخاصيته)* ان من اجراه على قلبه حال الجماع أحبته زوجته حبا شديدا ومن داوم عليه حتى يغلب عليه الحال لا يضع يده فى طعام الا وجد نفعه وسلم من ضرره وبينهما الطباق كما مر وكقوله

وقالوا ياقبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا اديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

(النور) اى الظاهر بنفسه باعتبار مانصب من الدلائل على وجوده المظهر لغيره وقيل المظهر لكل شئ فهو مظهر لكل موجود باخراجه من العدم الى الوجود وقيل الذى نور قلوب الصادقين بتوحيده ونور أسرار المحبين بتاييده وقيل الذى أحيا قلوب العارفين بنور معرفته واحيا نفوس العابدين بنور عبادته وقيل هو الذى منه النور والعرب تسمى من منه الشئ باسم ذلك الشئ كتسميتهم المقبل والمدبر بالاقبال والادبار وقيل غير ذلك ومن عرف انه النور اى المظهر لكل شئ افنى كل شئ بوجوده وغيب كل شئ بشهوده لرؤيته كل شئ عدما بوجوده (وحظ) العبد من هذا

الاسم ان يكون مظهر الكل خير وهداية بجهد الاستطاعة
(وخاصيته) تنوير قلب وجوارح من اكثر من ذكره واعتبر
ذلك بحديث اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى الخ اذ كان
عليه الصلاة والسلام يذكره عند ظهور اول انهار وهو صلاة الفجر
* وفى الاربعين الادريسية يا نور كل شئ وهداه أنت الذى فلقت
الظلمات بنورك ذكر ذلك زروق (الهادى) هو المرشد لعباده قال
تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى هدى ما خلق لما أراد
منه فى دينه ودنياه وجميع امره وقيل معناه الذى دل المؤمنين الى
الدين الحق قال تعالى وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط
مستقيم وقيل هو الذى هدى المذنبين الى التوبة والعارفين الى
حقائق القربة وقيل هو الذى يهدى القلوب الى معرفته والنفوس
الى طاعته وقيل الذى يشغل قلوب من اراد بالصدق مع الحق
والاجتهاد بالحق مع الخلق وقيل معناه مقدم اهل الخير الى الرتب
العلية ومميل القلوب الى الحق عن الباطل عن خبيث النية (وحظ)
العبد من هذا الاسم انه اذا عرف ان الله هاد ومرشد كان هاديا
ومرشدا لعباد الله فى مصالحهم الدينية والدنيوية قال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى
احسن *(وخاصيته)* هداية قلب حامله وذاكره ومن ذكره رزق
التحكم فى البلاد (قال) الشيخ زروق وله وضع ومادة واختصاص
فانظره ومن دخل فى ظلمة يريد شيأ وقال يا هادى اهدنى أرشده الله
لمطلوبه (البديع) اى مبدع كاليم بمعنى مؤلم اى موجد الاشياء
لا على مثال تقدم ولا من احد تعلم وقيل معناه الذى لا مثل له فى ذاته

ولا

ولا نظير له فى صفاته فهو من البدع وهو ما لم يسبق له مثل ومنه بديع
السموات من حيث لم يسبق لها مثل ومنه قيل البدعة لما لم يسبق
مثله فى سنة وقيل معناه الذى أظهر عجائب صنعته وابرز غرائب
حكمته وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم أن يجتنب
البدعة وهى ما ليس له أصل فى الكتاب والسنة واجماع الامة وانه
اذا علم ان الله بديع آثره على غيره وحسن الظن به اما لكمال وصفه
أو لجميل فعله (قال) ابن عطاء الله فى الحكم ان لم تحسن ظنك به
لاجل وصفه فحسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك
الا حسنا وهل اسدى اليك الا منناً *(وخاصيته)* قضاء الحاجات
ودفع المضرات فمن قرأه سبعين ألف مرة حصل له ما طلب ومن أكثر
من ذكره فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه * وفى
الاربعين الادريسية يا عجيب الشان فلا تنطق الالسن الا به وثنائه
قال السهروردى المواظبة عليه توسع الرزق وتورث الوجاهة
عند الناس وخصب العيش قاله الشيخ زروق (الباقى) معناه
الدائم الموجود الذى لا يقبل الفناء ولا يلحقه العدم فلا انصرام
لوجوده ولا انقطاع لبقائه وقيل هو الذى لا ابتداء لوجوده ولا نهاية
لوجوده وقيل الذى يكون فى أبده على الوجه الذى كان عليه فى
أزله وقيل المستمر الوجود الواجب الذى لا يلحقه عدم (قال)
الشيخ السجاعى قال بعض العارفين ومما يجب ان تشتد العناية
بمعرفته ان المخلوق لا يجوز أن يكون متصفا بصفات ذات الحق
فلا يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بسمعه

ولا بصيرا ببصره ولا حيا بحياته ولا باقيا ببقائه لان الصفة القديمة
لا يجوز قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة الحادثة بالذات
القديمة وحفظ هذا الباب أصل التوحيد ومن زعم ان العبد
بصير باقيا ببقاء الحق تعالى وانه يكون سميعا بسمعه بصيرا ببصره
حيا بحياته فقد خرج عن الدين وانسلخ عن الاسلام وكانت بدعته
أشنع من قول النصارى ان الكلمة القديمة اتحدت بذات عيسى
عليه الصلاة والسلام وهذه البدعة توازى قول الحلولية الذين
جوزوا على ذات الحق الحلول فى الاشخاص المحدثة وربما تعلق هذا
الزاعم فى نصرة مقالته الشنيعة بقوله فى الخبر المشهور فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا فبى يسمع وبى يبصر ولا حجة له فى ظاهره لانه
لم يقل يسمع بسمعى ويبصر ببصرى بل قال فبى يسمع وبى يبصر
وباتفاق ان ذاته العلية لا تكون للعبد سمعا وبصرا فاذا ترك الظاهر
لم يبق الا التأويل فوجب الرجوع الى التأويل الصحيح دون الفاسد
ثم قال وقال النصراباذى انه سبحانه وتعالى باق ببقائه والعبد باق
بابقائه اه فاحفظه فانه مهم اه (وحظ) العبد من هذا الاسم
انه اذا علم ان الله باق لم يعتبر شيأ سواه فى أموره كلها ولم يتحول عن
طاعته بل يكون باقيا فيها فى كل حال كما أشار اليه فى الحديث
بقوله فان الله لا يمل حتى تملوا *(وخاصيته)* ان من ذكره ألف
مرة تخلص من ضره وهمه ومن كان متحيرا فى شئ كيف يصنعه
وذكره بين المغرب والعشاء ألف مرة اهتدى لما فيه رشده وقد تقدم
فى الاربعين الادريسية ما فى اسمه الواحد الباقى فانظره (الوارث)

أى الذى يرجع اليه الاملاك ومالكوها بوجه لا يبقى معه دعوى
ملك لاحد ولا تعلق فى الملك قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن
عليها والينا يرجعون وهذا بالنظر العامى وأما بالنظر الحقيقى فهو
المالك على الاطلاق من أزل الازل الى أبد الابد لم يتبدل ملكه ولا
يزال كما قيل الوارث الذى يرث بلا توريث أحد الباقى اى الذى ليس
لملكه أمد وقيل هو الذى تسمى بالصمدية بلا فناء وتفرد بالاحدية
بلا انتهاء وقيل غير ذلك (وحظ) العبد من هذا الاسم أن يكون
وارثا لما علمه الصالحون والعلماء بالتحلى بأوصاف الفريقين
من أحوال وأعمال وأقوال وأن يشتغل بالباقى عن الفانى (قال)
محمد بن على رضى الله عنه استأذنا على عفيرة فحجبتنا فلازمنا الباب
فلما علمت ذلك قامت وهى تقول اللهم انى أعوذ بك ممن جاء يشغلنى
عن ذكرك ثم فتحت الباب فدخلنا وسألناها الدعاء فقالت جعل
الله قراكم المغفرة ثم قالت مكث عطاء أربعين سنة لا ينظر
الى السماء فحانت منه يوما نظرة فخر مغشيا عليه فيا ليت
عفيرة اذا رفعت رأسها الى السماء لم تعص الله ويا ليتها
اذا عصت الله لم تعد (وقال) بعضهم كانت لى جارية حبشية
فمضت معى الى السوق فى حاجة فاقعدتها فى مكان وقلت لها اقعدى
حتى آتيك ومضيت فقضيت حاجتى ثم أتيت المكان فلم أجدها
فأتيت الى منزلى مغضبا فلما رأتنى قالت يا سيدى لا تغضب انك
تركتنى فى مكان لم أجد فيه من يذكر الله بل الكل مشغولون
بغيره فخفت أن يخسف بهم ويخسف بى معهم فقلت لها ان هذه
الامة قد امنها الله من الخسف يعنى العام كما هو المنصوص فقالت

(وخاصيته) دفع البلايا فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة
مرة لم تصبه نكبة ومن أكثر من ذكره رزقه الله الصبر الجميل والله
أعلم *(خاتمة)* ليعلم الواقف على هذه الكلمات ان ما ذكر فى هذه
الاسماء من معنى او خاصية أو حظ ليس لى فيه الا النقل عن الائمة
المعتبرين من غير زيادة من عندى ولا نقص على ما قالوه بل ليس لى
فيه الا بعض تقديم وتأخير فمن أبصر من ذلك شيأ لزمه الادب
والقبول والتسليم وليحذر الذين يخالفون أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم
عذاب أليم اذ لا يخلو حاله عن أحد أمرين اما أن يكون حقا
أو ضده فان كان حقا فالحق أحق أن يتبع وان كان ضده وأنى له
ذلك وقد نقل عن كتب الائمة الاعلام فلا ضير على العامل بشئ
من ذلك اذ قد روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل
فضيلة فأخذ بها ايمانا أو رجاء ثوابه أعطاه الله عز وجل ذلك وان لم
يكن ذلك كذلك * هذا وقد قال ابن شافع جعل الله تعالى فى كل
اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها
ما تسكن به الرياح والبحر ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به
فى الهواء ومنها ما يبرأ به الاكمه والابرص وغير ذلك (وقال) بعض
العارفين لكل اسم من أسمائه تعالى تأثير فى الكون يناسب معناه
ولله عبادان تحققوا وتخلقوا باسمائه تعالى تكونت لهم الاشياء
كما أخبر الله عن نبيه نوح عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى بسم الله
مجراها ومرساها وكما أخبر الله تعالى عن نبيه عيسى عليه الصلاة
والسلام فى احيائه الموتى باذن الله وابرائه الاكمه والابرص

(وقال)

(وقال) بعض أهل الاشارات بسم الله منك بمنزلة كن منه سبحانه
وتعالى ومعناه انك اذا قلتها موقنا بها كون الله لك حاجتك وأعطاك
طلبتك متممة دون تأخير وهذا آخر ما يتعلق بالاسماء بحسب التيسير
(ولما رأيت) عقيدة الامام الورع الزاهد محمد الشيبانى رضى الله
عنه ونفعنا به قد كثر استعمالها ووصلها بالاسماء من غير فاصل
بينهما حتى انه ربما ظن الظان انهما مؤلف واحد وليس كذلك لان
الاسماء بجزء حديث قد تقدم صدره وأول العقيدة الذى تقدس الخ
ووجدت تعليقا لبعض الافاضل عليها أردت أن أذيل به هذه الكلمات
رجاء دعوة عبد لله منيب تنفعنى حين فراق العدو والحبيب فأقول قوله
(الذى تقدست) بفتحات أى تنزهت (عن الاشباه) جمع شبيه بمعنى
النظير فالاشباه بمعنى النظائر وقوله (ذاته) فاعل تقدس (وتنزهت)
اى تقدست وسوغ عطفه عليه تغاير اللفظ وقوله (عن مشابهة
الامثال) من اضافة المصدر لفاعله و (صفاته) فاعل تنزه والمعنى
وتنزهت صفاتها عن أن تشابهها الامثال ويروى بتجريد الفعلين
من التاء وكل صحيح وهذا وما قبله معلومان بالنص والعقل أما النص
فقوله تعالى ليس كمثله شئ اى فى ذاته وصفاته وأما العقل فلانه
لو كان له مناظر لكان مشاركا له فى الالوهية ولو كان له مشارك فيها
لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وقوله (واحد) خبر لمبتدا محذوف والجملة مستأنفة أو
معطوفة على صلة الذى والمعنى على الثانى والذى هو واحد (لا) من
أجل (قلة) بل لاستحالة اله غيره سبحانه وتعالى (وموجود لا من علة)
فيه ما مر فى الذى قبله وقد سلب رحمه الله تعالى بهذه المقالة العلة

بأقسامها الاربعة التى هى العلة الصورية وهى الهيئة الاجتماعية كالهيئة الحاصلة لاجزاء السرير مثلا فى حالة اجتماعها والعلة الفاعلية التى هى فاعل الفعل كالنجار له والعلة المادية التى هى أجزاء المفعول كخشبه ومسماره وشريطه والعلة الغائية التى هى الغرض المقصود من الفعل كالجلوس عليه فمولانا جل وعز يستحيل عليه أن يكون له شئ من ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله (بالبر) متعلق بـ(معروف وبالاحسان) متعلق بـ(موصوف) والموصوف والمعروف بمعنى واحد كالبر والاحسان وجوز العطف تغاير اللفظ نظير مامر وارتكب المؤلف فى عقيدته ذلك لما فيه من كثرة التوحيد التى هى المقصود الاعظم (معروف بلا غاية) فلا يوقف فى معرفته على حد (وموصوف بلا نهاية) فما يجب له تعالى من الكمالات لانهاية له لكن تفضل الله علينا بعدم التكليف بها تفصيلا باسقاط الدليل ولم يوجب علينا تفصيلا غير النفسية والسلبية والمعانى والمعنوية على قول والغاية والنهاية بمعنى واحد وهو آخر الشئ فغاية حفر البئر ونهايته آخر ضربة فيه فان قيل قد اتفق العلماء على استحالة وجود مالانهاية له لتنافى أجيب بأن هذا فى حق الحوادث أو أن مايتراءى من التنافى بين الوجود وعدم التناهى هو بحسب عقولنا القاصرة (أول بلا ابتداء) اى بلا افتتاح لوجوده لثبوت قدمه ولفظة أول تستعمل صفة بمعنى أسبق فتعطى حكم أفعل التفضيل من منع الصرف للوصفية ووزن الفعل وعدم التأنيث بالتاء ودخول من عليها وتستعمل اسما فتكون مصروفة وتؤنث بالتاء فيقال أولة وتستعمل ظرفا بمعنى

قبل

قبل تقول رأيت الهلال أول الناس أى قبلهم فحينئذ اذا قطعت عن الاضافة بنيت على الضم والصحيح ان أصلها أوأل بهمزتين بينهما واو وقلبت ثانيتهما واوا وأدغمت فى الواو وقد وقع الخلاف فى انها هل تستلزم ثانيا أم لا والصحيح انها لاتستلزمه بل قد يكون هناك ثان وقد لايكون تقول هذا أول مال اكتسبته وان لم تكن اكتسبت بعده شيأ ومقابله انها تستلزمه كما ان الآخر يستلزم الاول وتظهر فائدة الخلاف فيما لو قال لزوجته ان كان أول ولد تلدينه ذكرا فأنت طالق فأتت بذكر ولم تلد غيره فان جرينا على الصحيح وقع الطلاق أو على مقابله لم يقع (وآخر) أصله أأخر بهمزتين ثانيتهما ساكن فابدل حرف مد (بلا انتهاء) أى بلا اختتام لوجوده (لا ينسب) أى لايضاف (اليه) تعالى (البنون) جمع ابن بأن يقال كما قالت اليهود عزير ابن الله أو كما قالت النصارى المسيح ابن الله ففى هذا رد لمقالتهم ونفى نسبة البنات اليه بالاولى وآثر الشاذ فى جمع ابن دون القياسى وهو ابنون لما يلزم فى القياسى من الثقل بسبب الانتقال من كسر الى ضم فان قيل هذا التعليل لايظهر اذ بين الكسر والضم فاصل وهو الباء أجيب بأن الباء ساكنة والفاصل الساكن حاجز غير حصين فهو كلا فاصل فان قيل ماادعيته من أن قياس جمع ابن ابنون غير مسلم لان أصل مفرده وهو ابن بنو ثم أتى بالهمزة عوضا عن لامه التى حذفت للتخفيف وهى الواو ومعلوم ان الجمع من الامور التى ترد الاشياء الى أصولها فقياسه حينئذ بنوون أجيب بأن هذا مسلم الا انهم قصدوا مناسبة الجمع لمفرده ففعلوا به مثل مافعلوه فى المفرد من حذف لامه وهى الواو الاولى وتعويض

الهمزة عنها فى أوله ومثل الجمع فى ذلك المثنى وهو ابنان فأصله بنوان
وفعل به ما ذكر ثم ان جمع ابن بهذا الجمع خاص بما اذا قصد به من
يعقل والا فيجمع بالالف والتاء (ولا يفنيه) اى لا يثبت له الفناء وهو
العدم اللاحق للوجود (تداول) أى تتابع (الاوقات) جمع وقت
وهو القطعة من الزمن (ولا توهنه) بضم الفوقية وسكون الواو
وكسر الهاء أى لا تضعفه (السنون) بكسر السين المهملة جمع سنة
بفتحها ومجيئه بالواو والنون حالة الرفع وبالياء والنون حالة النصب
والجر شاذ قياسا الا استعمالا أما شذوذه قياسا فلكونه جمع تكسير
ومفرده مؤنث وغير عاقل وغير علم وغير صفة وأما عدم شذوذه
استعمالا فلكثرة استعماله اذ الشاذ استعمالا ما ندر وقوعه وأصل
مفرده شيآن سنو وسنه لقولهم فى الجمع سنوات وسنهات حذفوا منه
الواو على الاول والهاء على الثانى وعوضوا عنها التاء فصار سنة
وتوقف حكم باصالة حرف فى مفرد على جمعه توقف علم فلا ينافى توقف
جمع على مفرده توقف وجود فاندفع الدور لعدم اتحاد الجهة فتدبر
(كل المخلوقات) من انس وجن وغيرهما (قهر عظمته) فهو يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد (وأمره) اذا أراد شيأ (بالكاف والنون) أى
بقوله كن قال تعالى انما قولنا لشئ اذا أردناه أن نقول له كن
فيكون وقال تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون
وهذا كناية عن سرعة تحقق ما أراده عند ارادته والا فليس هناك
كاف ولا نون (بذكره) متعلق بـ(أنس) بمعنى استأنس والضمير
المضاف اليه المصدر عائد على الله تعالى وهو من اضافة المصدر لمفعوله
أو لفاعله ولا يخفى المعنى على كل و(المخلصون) جمع مخلص فاعل أنس

وهم

وهم من أخلصوا العمل لخالقهم أى ان المخلصين لم يجدوا وحشة
بسبب استئناسهم بذكره حتى جاز للمسافر منهم أن يسافر وحده وقد
أوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام كن بى مستأنسا ومن
سواى مستوحشا (وحكى) ان ابراهيم بن أدهم لقيه انسان وهو
نازل من جبل فقال له من أين أقبلت قال من الانس بالله وقال عبد الله
ابن زيد رضى الله عنه مررت بعابد فى صومعة فقلت له لقد أعجبتك
الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم
قال الوحدة رأس العبادة قلت متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله
قال اذا صفا الود قلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما
واحدا (وبرؤيته) سبحانه وتعالى فى الدنيا والآخرة لمحمد صلى الله
عليه وسلم وفى الجنة لاهلها والجار والمجرور متعلق بـ(تقر) بفتح
الفوقية وكسر القاف مضارع قر من باب ضرب وبفتحهما معا
مضارع قر من باب تعب قال فى القاموس قرت عينه تقر بالكسر
والفتح قرة وقد تضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها أو رأت ما كانت
متشوقة اليه اهـ وقد جاء فتح القاف فى قوله تعالى كى تقر عينها
ولا تحزن وأصله تقرر بسكون القاف نقلت حركة الراء الاولى وهى
الكسرة على الاول والفتحة على الثانى الى القاف ثم أدغم أحد
المثلين فى الآخر ومعناه علم من عبارة القاموس المتقدمة قريبا
و(العيون) جمع عين من قبيل المشترك والمراد هنا الباصرة
(وبتوحيده) من اضافة المصدر لمفعوله أى بسبب ما حصل لهم من
لذة افراده سبحانه وتعالى بالعبادة مع اختلاف أنواعها (ابتهج)
بسكون الموحدة وفتح الفوقية أى سر والجار والمجرور متعلق

بالفعل و (المسبحون) فاعل جمع مسبح وهو المنزه وفى الحديث
القدسى قال الله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا من أقر بالتوحيد دخل
حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى (هدى) أى دل (أهل
طاعته) أى أهل عبادته (الى صراط) أى طريق (مستقيم) لا اعوجاج
فيه والمراد به دين الاسلام وفى تفسير ملا على قارئ ان المراد بالهدى
الرشاد وبالصراط المستقيم الطاعات فى الدنيا والدرجات فى الآخرة
* ومن كلام الجنيد كن طالبا الاستقامة ولا تكن طالبا الكرامة
فان الرب يطلب الاستقامة والنفس تشتهى الكرامة اهـ ثم
الاستقامة قسمان ظاهرة وهى رعاية حدود الله تعالى وباطنة وهى
نفى خطور ما سوى الله تعالى هذا وقد نقل العلامة جمال الدين
يوسف بن شيخ الاسلام زكريا عن والده ان الهدى قد يكون لازما
بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل للمطلوب ويقابله
الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة
على الطريق مطلقا عند أهل السنة وعلى الطريق الموصل للمقصود
عند المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضلنى فلان
عن الطريق أو عن الطريق الموصل للمقصود وهو فى الحقيقة لله
خاصة فمن يهده فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له نصيرا فاذا أضيف
لغيره كرسول الله فى قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم كان
بحسب الظاهر فقط وبهذا اندفع التنافى بين هذه الآية وقوله
تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء
(فائدة) لا يستعمل الهدى الا فى الخير لانه فى اللغة الدلالة بلطف
فان قيل يرد على هذا قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم أجيب

بان

بأن هذا وارد على سبيل التهكم والسخرية (وأباح أهل محبته) أى
من أحبهم وأحبوه (جنات النعيم) فهم يتنعمون فيها بما شاؤا
وهذا كناية عن كثرة ما أعده الله لهم فيها من النعيم والا فغير الانبياء
لا يباح لهم منازل الانبياء *(فائدة)* سئل الجنيد عن المحب لله
فقال عبد ذهب عن نفسه واتصل بذكر ربه وقام باداء حقوقه
ونظر اليه بقلبه فان تكلم فبالله وان سكت فمع الله (وقال)
ابراهيم بن أدهم يوما لرجل يا أخى تحب أن تكون لله وليا ويكون لك
محبا قال نعم قال دع الدنيا وأقبل على ربك بقلبك يقبل عليك بوجهه
فانه بلغنى ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام يا يحيى انى قضيت على نفسى أنه لا يحبنى أحد من خلقى أعلم
ذلك من نيته الا كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به
وفؤاده الذى يعقل به فاذا كنت كذلك بغضت اليه أن يشتغل
بغيرى وأدمت فكره وأسهرت ليله وأظمأت نهاره أنظر اليه فى
كل يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بى فأزداد من حبه وأملأ
قلبه نورا حتى ينظر بنورى فكيف يسكر يا يحيى قلبه وأنا جليسه
وغاية أمنيته وعزتى وجلالى لابعثنه مبعثا يغبطه النبيون
والمرسلون ثم آمر مناديا ينادى هذا حبيب الله عز وجل وصفيه دعاه
الى زيارته فاذا جاءنى رفعت الحجاب بينى وبينه فلما ذكر الحجاب صاح
يحيى عليه الصلاة والسلام صيحة فلم يفق ثلاثة أيام فلما أفاق قال
من لم يرض بك صاحبا فبمن يرضى كيف أصاحب خلقك وقد دعوتنى
الى مصاحبتك (وقال) ذو النون المصرى أوحى الله تعالى الى موسى
عليه الصلاة والسلام يا موسى كن كالطير الوحدانى يأكل من

رؤس الاشجار ويشرب من ماء القراح واذاجن الليل آوى الى
كهف من الكهوف استئناسابى واستيحاشا ممن عصانى ياموسى
انى آليت على نفسى انى لاأتمم لمدبر عنى عملا ولاقطعن أمل كل آمل
يؤمل غيرى ولاقصمن ظهر كل من استند الى سواى ولاطيلن
وحشة من استأنس بغيرى ولاعرضن عمن أحب حبيبا سواى
ياموسى ان لى عبادا اذا ناجونى أصغيت اليهم واذا نادونى أقبلت
عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا
منى اكتنفتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم وان
عملوا لى جازيتهم أنا مدبر أمورهم وسائس قلوبهم وأحوالهم
لم أجعل لقلوبهم راحة الافى ذكرى فهو لاسقامهم شفاء وعلى
قلوبهم ضياء لايستأنسون الابى ولايحطون رحالهم الاعندى
ولايستقر لهم القرار الالى جعلنا الله منهم انه أرحم الراحمين (وعلم
عدد أنفاس مخلوقاته) جملة وتفصيلا (بعلمه) تعالى الذى هو صفة
أزلية قائمة بذاته تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها وهو واحد
وان تعددت المعلومات وفى قوله (القديم) اشاره الى تعلق العلم الذى
هو التنجيزى القديم وليس له غيره (٣) وتعلقه تعلق انكشاف للقائم به
بكلام تعلق الكلام فانه تعلق انكشاف للسامع (ويرى) سبحانه
وتعالى ببصره وسيأتى الكلام عليه عند قول المؤلف وهو السميع
البصير (حركات أرجل النمل) الذى هو جند معروف من جنود
الله يدخر قوت الشتاء فى وكره زمن الخريف وأنواعه كثيرة قد خلق
الله لنوع منه جناحين يطير بهما وهو اسم جنس جمعى وضابطه كما
ذكره بعض الافاضل انه يفرق بينه وبين واحده بالتاء الفوقية فى

مفرده غالبا ولم يغلب تأنيثه على تذكيره ومن غير الغالب قد يفرق
بينه وبين واحده بالياء التحتية كما فى روم ورومى وزنج وزنجى وقد
يفرق بينه وبين واحده بالتاء الفوقية لكن لافى مفرده كما فى كمء وكماة
وخرج بلم يغلب تأنيثه على تذكيره مافرق بينه وبين واحده بالتاء
لكن غلب تأنيثه على تذكيره كتخم وتخمة فانه غلب تأنيثه على
تذكيره تقول تخم عظيمة وتخم قتلته فهو من باب الجمع لامن باب اسم
الجنس الجمعى (فى جنح الليل) بضم الجيم وسكون النون اى طائفته
وحكى بعضهم كسر الجيم أيضا لكن الضم أكثر والليل أفضل من
النهار على الراجح بدليل تقديم الله تعالى له على النهار فى كثير من
الآيات قال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة وقال تعالى وهو الذى خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وقال تعالى وهو الذى جعل
الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر الى غير ذلك من الآيات وبدليل
نزول الله تعالى أى نزول حامل رحمته فيه الى سماء الدنيا المذكور
فى قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء
الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فاستجيب له ومن
يسألنى فأعطيه ومن يستغفرنى فاغفر له الحديث وبدليل ان الله
تعالى أكرم أقواما فيه بانواع الكرامات قال الله تعالى فى حق
ابراهيم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وفى حق لوط فأسر بأهلك
بقطع من الليل وفى حق موسى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وبدليل
نزول القرآن فيه برمته الى بيت العزة فى سماء الدنيا قال الله تعالى انا
أنزلناه فى ليلة مباركة وبدليل وقوع الاسراء فيه لنبينا صلى الله عليه

وسلم قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا وبدليل سبقه فى الخلق
على النهار وبدليل أن الارض تطوى فيه للسائر قال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وبدليل ان فى كل ليلة
ساعة استجابة بخلاف الايام فهى فيها فى يوم الجمعة فقط الى غير ذلك
من الادلة ورجح بعضهم تفضيل النهار واستدل عليه بقوله صلى الله
عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة أو يوم الجمعة ورد بأن
هذا بالنسبة للأيام لا الليالى (البهيم) بفتح الموحدة وكسر الهاء وسكون
التحتية وهو فى الاصل الذى لا يخالط لونه شئ والمراد به هنا شديد
الظلمة والجمع بهم كرغيف ورغف (يسبحه) اى ينزهه سبحانه وتعالى
قيل بلسان الحال وقيل بلسان المقال (الطائر) اى كل طائر والمراد
ما من شأنه أن يطير قال بعضهم يستثنى من ذلك الغراب الابلق فانه
لا يسبح الله كما انه يستثنى من بقية الحيوانات الحمار والكلب ومن
الجمادات الماء اذا عكر والتراب اذا بل والحجر اذا قطع والخشب اذا
يبس اه وهذا الاستثناء مسلم ان ورد فى حديث عن الصادق المصدوق
والا فهو رد على قائله لان مثل هذا لا يقدم عليه ببادئ الرأى وعلى
فرض انه ورد فى حديث هو ظاهر على القول بأن التسبيح مقالى وغير
ظاهر على القول بأنه حالى لان التسبيح الحالى لا يخلو عنه شئ اذ هو
كناية عن كون الشئ فى نفسه دالا على وجود الواحد القهار ولذا
قال الشاعر

وفى كل شئ له آية * تدل على انه الواحد

واعلم ان كل شئ يشهد لله بالوحدانية هو شاهد لنبيه بالرسالة وكل
شئ يسبح الله تعالى هو مصل على نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك لانه

واسطة بين الموحد والموحد (فى وكره) بفتح الواو وسكون الكاف
اى عشه سواء كان فى جبل أو شجر وجمعه وكور وأوكار (ويمجده)
اى يعظمه (الوحش) بفتح الواو وسكون المهملة واحد الوحوش
بضمها وهى حيوانات البر سواء كانت تعدو بنابها أولا فهى أعم
من السباع يقال حمار وحش وحمار وحشى بالاضافة وتركها (فى
قفره) بفتح القاف وسكون الفاء واحد القفار بكسر القاف كسهم
وسهام مفازة لا نبات فيها ولا ماء وقيل المكان الخالى من الناس
(محيط) علما وخبرة (بعمل العبد) خيره وشره (سره وجهره) فيجازيه
بالحسنة حسنة مضاعفة ويجازيه بالسيئة سيئة مثلها ان لم يتب أو
يحصل منه تعالى عفو قال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون اى ان لم
يتوبوا أو يحصل عفو (وكفيل) بفتح الكاف وكسر الفاء وسكون
التحتية أى ضامن ففعيل بمعنى فاعل (للمؤمنين) أى المصدقين به
وبرسله وبما جاؤا به (بتأييده) لهم (ونصره) اياهم وعطف النصر على
التأييد تفسيرى أو من عطف المسبب على السبب والمعنى انه سبحانه
وتعالى ضامن ماذكر لعباده المؤمنين وان حصل لهم افتتان بالهزيمة
وأذى المشركين فى خلال ذلك قال الله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن
كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا
وذلك جزاء الكافرين (وتطمئن القلوب) اى تسكن القلوب جمع
قلب وهو قطعة لحم صنوبرية الشكل معلقة بالجوف مادق منها

لاسفل وما غلظ لاعلى ويطلق أيضا على العقل كما قاله الازهرى ونقله عنه صاحب المصباح ولامانع من ارادته هنا (الوجلة) اى الخائفة من عذابه فى الآخرة ومن نزول الضر فى الاولى (بذكر) رحمته (ه) فى العقبى (و) بـ(كشف ضره) فى الدنيا (ومن) أعظم (آياته) الدالة على تمام قدرته (أن تقوم السماء والارض بأمره) قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما فى حيزهما المعينين من غير مقيم محسوس فالتعبير بالامر للمبالغة فى كمال القدرة والغنى عن الآلة (أحاط بكل شئ) جملة وتفصيلا (علما) منصوب على التمييز المحول عن الفاعل اى أحاط علمه بكل الاشياء وهذا أعم من قوله سابقا محيط بعمل العبد لشموله ذاته وصفاته وأفعاله وذوات العبيد وصفاتهم (وغفر) اى ستر (ذنوب المذنبين) اى ما اقتحمه المقصرون مما يلامون عليه (كرما وحلما) اى على سبيل الكرم والحلم لا على سبيل الوجوب والقهر (ليس كمثله شئ) الكاف زائدة كما قال بعضهم والمعنى ليس شئ مثله سبحانه وتعالى والاكثرون على منع زيادتها ثم افترقوا فقال بعضهم المثل بمعنى الصفة وقال آخر بمعنى الذات والمحققون منهم قالوا هو من باب الكناية للمبالغة فى التنزيه فهى باقية على حقيقتها من نفى مثل المثل لكن المراد لازم ذلك وهو نفى المثل وانما كان لازما لانه لو كان له مثل لكان هو مثلا لمثله فلا يصح نفى مثله ونظير ذلك قولهم مثلك لا يبخل فانهم نفوا البخل عن مثله والمراد نفيه عنه فليس المراد من هذه العبارة حقيقتها من نفى مثل المثل حتى يلزم وجود المثل وقد صرحوا بأنه لا يضر استحالة المعنى الحقيقى للكناية فضلا عن استحالة لازمه لان المعنى الحقيقى لها غير مقصود بالذات فتدبر (وهو السميع) لكل موجود قديما كان أو حادثا صوتا أو غيره بسمع قديم

قائم بذاته (البصير) به لا بالمبصرات فقط يبصر كذلك فيسمع ويرى فى أزله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية لا يشغله ما يبصره عما يسمعه ولا ما يسمعه عما يبصره بل يسمع ويرى من غير سبقية ادراك باحدى الصفتين على الاخرى فلا يشغله شئ عن شئ * (تنبيه) * علم مما ذكر تعريف كل من سمعه وبصره الذى هو صفة أزلية قائمة بذاته وانهما يتعلقان بكل موجود قال اللقانى فى جوهرته

وكل موجود أنط للسمع به * كذا البصر ادراكه ان قيل به

فان قيل انهما صفتان متغايرتان ومع ذلك شملهما تعريف واحد أجيب بأنه لا ضير فى ذلك لقيام مسوغه وهو عدم الاطلاع على الماهية التى تقتضى التمييز لكن يجب على المرء أن يعتقد أن انكشاف سمعه غير انكشاف بصره وان لكل منهما حقيقة مستقلة استأثر بعلمها علام الغيوب (قال) بعضهم ولما كان السمع له مزية على البصر فى الشاهد لان به عامة الرشد والهداية وتلقى الشرائع قدم السميع على البصير اه وأنت خبير بأن هذا لا يظهر الا فى سمع المحدثين وبصرهم أما سمعه سبحانه وتعالى وبصره فلا يقال فيهما ذلك لان صفات مولانا عز وجل كلها فى غاية الرفعة والشرف وهذان الوصفان معلومان بالنص والعقل أما النص فقوله تعالى وهو السميع البصير وأما العقل فلانه تعالى واجب الوجود ويصح أن يتصف بكونه سميعا بصيرا لانه حى وكلما يصح للواجب من الكمالات يجب أن يثبت له بالفعل لا بالقوة والامكان

لانهما من صفات الكمال والخلو عن صفات الكمال فى حق من يصح
اتصافه بها نقص والنقص عليه تعالى محال (لطيفة) ما أتى به من
قوله ليس كمثله شئ الخ اشتمل على نفى فى صدره يرد به على المجسمة وعلى
اثبات فى عجزه يرد على به على المعطلة النافين لصفات المعانى وقدم
النفى على الاثبات لان التخلية بالخاء المعجمة مقدمة على التحلية بالحاء
المهملة (اللهم) أصله كما قال الفراء والكوفيون يا الله أم بخير اى
أمنا واقصدنا به اى أرده لنا فلكثرة استعماله حذفت ياء النداء وهمزة
فعل الامر لاجل التخفيف وبقيت الميم على تشديدها مفتوحة
ووصلت بالاسم الكريم والراجح ما قاله الخليل وسيبويه
والبصريون من أن أصله يا الله فلما استعملت الكلمة بدون حرف
النداء الذى هو ياء عوضوا عنها الميم المشددة المفتوحة والمنادى على
كل من المذهبين مبنى على الضم ظاهر على الهاء فى محل نصب قال
بعضهم ويحتمل أن يكون مبنيا على ضم مقدر على الميم لصيرورتها
كالجزء منه اه وهو مبنى على الراجح من أن الميم عوض عن يا
فيكون هذا البعض قد جعل حركة البناء على الميم كجعل حركة
الاعراب على الهاء فى نحو عدة وزنة بجامع العوضية ورد هذا بأنه
قياس مع الفارق وبيانه ان التعويض فى نحو عدة وزنة عن جزء
الكلمة فلصيرورة الهاء جزأ وجه قوى وفى اللهم عن كلمة مستقلة
فليس لصيرورة الميم جزأ ولا كالجزء وجه قوى وأيضا جعل الضم
على الميم التى هى عوض عن يا بمنزلة ضم يا وهو باطل وانما اختصت
الميم بالنيابة عن يا على القول الراجح لان يا مفيدة للتعريف وقد عهد
نيابة الميم عن أل المعرفة فى قوله * يرمى ورائى بامسهم وامسلمه * وانما

شددت

شددت ليساوى العوض المعوض عنه فى ان كلا منهما حرفان وانما
زيدت فى الآخر تبركا بالابتداء باسمه تعالى واشارة الى أنه لا يشترط فى
العوض أن يكون موضع المعوض عنه كما فى ابن وبنت بخلاف
البدل فانه يشترط أن يكون موضع المبدل منه كما فى ماء وعلى القول
الراجح أيضا لا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه
وقد سمع فى الشعر فى قوله

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأى عبد لك ما ألما
انى اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

لكنه شاذ كما قال ابن مالك فى خلاصته

والاكثر اللهم بالتعويض * وشذ يا اللهم فى قريض

وهذه الميم تشعر بما جمعه ملحوقها من جميع الاسماء والصفات كما
مر ولهذا قال أبو رجاء العطاردى الميم فى هذا الاسم فيها تسعة
وتسعون من أسمائه تعالى والمعنى أنها تشير اليها فمن دعاه بهذا
الاسم كان كمن دعاه بجميع أسمائه وعلة ذلك والله أعلم ان الميم فى
لسان العرب من علامات الجمع وقد رأيت لبعضهم ما يفيد ذلك
وأظن أن هذا هو مراد سيدى أبى الحسن البصرى بقوله اللهم مجمع
الدعاء (اكفنا) اى باعد عنا (السوء) اى ما يسوءنا ويحزننا فى الدين
أو فى الدنيا قال فى المختار ساءه ضد سره من باب قال ومساءة بالمد
ومسائية بكسر الهمزة والاسم السوء وقرئ عليهم دائرة السوء اى
الهزيمة والشر وقرئ بالفتح من المساءة تقول هو رجل سوء بالاضافة
ورجل السوء بالاضافة أيضا ولا تقل الرجل السوء وتقول الحق
اليقين وحق اليقين لان السوء غير الرجل واليقين هو الحق ولا يقال

رجل السوء بالضم والسوأى ضد الحسنى وهى فى الآية النار والسيئة أصلها السيوئة قلبت الواو ياء وأدغمت وقيل فى قوله تعالى من غير سوء اى من غير برص والسوءة العورة والفاحشة (بما شئت) اى بمشيئتك فما موصول حرفى (وكيف شئت) أى وعلى اى كيفية شئتها (انك) بكسر الهمزة كلام مستأنف جواب سؤال تقديره لم خصصتنى بالسؤال المتقدم دون غيرى ويصح فتحها على تقدير لام التعليل وانما حسن التعليل بذلك لانه ثناء بكمال القدرة ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى لانه أكرم الكرماء والكريم يحب المدح فهو أبلغ فى الطلب وأنجح للمسئلة وان فى كلامه حرف توكيد ونصب ورفع والمراد توكيد النسبة أى تقويتها على الصحيح وتوكيد النسبة كما فى التصريح تارة يكون لدفع الشك فيها وتارة يكون لدفع انكارها وتارة يكون لا ولا فالاول مستحسن والثانى واجب والثالث لا ولا وهو وان كان عربيا الا انه غير بليغ كما قاله الروياني واهذا لم يذكره أهل المعانى اه والكاف فى كلامه اسم ان و (على) حرف جر و (ما) مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بقدير الآتى وجملة (تشاء) فى محل جر صفة لما ان جعلت نكرة وصلة لها فلا محل لها ان جعلت موصولة والعائد مقدر وتشاء بمعنى تريد بناء على ما ذهب اليه الجمهور من ان المشيئة والارادة بمعنى واحد وهو صفة أزلية قائمة بذاته سبحانه وتعالى تتعلق بالممكنات تعلق تخصيص اى ترجيح فالممكن يجوز عليه التحرك والسكون مثلا فاذا وجد متحركا كان المرجح لتحركه الله بارادته فعلم من هذا ان كل ما شاءه الله تعالى من حيث انه مشاء مراد

له تعالى وان كل ما أراده من حيث انه مراد له تعالى مشاء وخالف فى ذلك الكرامية فقالوا المشيئة صفة أزلية لا تعدد فيها والارادة صفة حادثة تتعدد بتعدد المرادات وقوله (قدير) خبر ان وهو صيغة مبالغة فالانسب تفسيره بتام القدرة وكاملها والقدرة سبحانه وتعالى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات تعلق ايجاد واعدام بمعنى ان الله تعالى يوجد الاشياء ويعدمها بذاته بواسطة قدرته وأما قدرة المخلوق فليس لها الا الكسب وتفسير قدير بتام القدرة وكاملها أحسن من كونه بمعنى قادر وعبارة البيضاوى القدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذا قلما يوصف به غيره اه وقد أشار المؤلف بما ذكره الى ان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة فلا يوجد ولا يعدم شيأ من الممكنات الا ما أراد ايجاده أو اعدامه منها وأما تعلق الارادة فهو تابع لتعلق العلم فما علم انه يكون أراده وما علم انه لا يكون لم يرد كونه وذهب المعتزلة قبحهم الله الى أن تعلق الارادة تابع للامر لا للعلم فلا يريد عندهم الا ما أمر به من الايمان والطاعة سواء أوقع أم لم يقع فعندنا ايمان أبى جهل مثلا مأمور به غير مراد لعلمه تعالى عدم وقوعه وكفره غير مأمور به وهو واقع بارادته وقدرته وعندهم ايمانه مراد له تعالى لانه مأمور به وكفره غير مراد له لنهيه عنه ولا شك ان هذا مذهب فاسد وسالكه عن الصراط المستقيم مائل وحائد لما يلزم عليه من امتناع مراد الله ووقوع غير مراده ولا ريب أن هذا يؤدى الى الخلل فى المملكة وقد أجمع أهل السنة على أن الكائنات كلها انما تقع بارادته سبحانه وتعالى لا فرق بين الكفر والايمان ولا بين الطاعة والعصيان (لطيفة) اجتمع

الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني من أئمة أهل السنة والجبائي من أئمة المعتزلة فقال الجبائي معرضا بالاعتراض على أهل السنة سبحان من تنزه عن الفحشاء ففطن الاستاذ لمقصوده فقال له ردا عليه سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال الجبائي أيريد ربنا ان يعصى فقال له الاستاذ أيعصى ربنا كرها فقال الجبائي أرأيت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى أحسن الي أم أساء فقال له الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد أساء وان منعك ما هو له فهو يفعل في ملكه ما يشاء فبهت الجبائي وانقطعت دعواه واعلم انه قد اختلف في جواز اطلاق نحو أراد الله كفر زيد وخالق القردة فمنعه قوم طلبا للادب مع الرب وأجازه آخرون مراعاة لما في نفس الامر والراجح التفصيل بين مقام التعليم وغيره (يا نعم المولى ويا نعم النصير) لا يخفى ان ما ولي يا في هذين الموضعين لا يصلح للنداء وقد أفاد العلامة ابن هشام في آخر صفحة من مغنيه انه اذا ولي يا ما لا يصلح للنداء كالفعل في نحو الا يا اسجدوا او كالحرف في نحو يا ليتني كنت معهم ويارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وكالجملة الاسمية في نحو قول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

جاز جعلها للنداء والمنادى محذوف وجاز جعلها لمجرد التنبيه وهذا هو الاولى لما يلزم على الاول من الاجحاف بحذف الجملة كلها والمراد بالجملة ما نابت عنه يا والمنادى وقال ابن مالك ان كان تالي يا دعاء كما في يا لعنة الله والاقوام أو أمرا كما في يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما كما في قوله تعالى يا مالك ليقض علينا ربك وقوله تعالى يا نوح اهبط بسلام والا فهي للتنبيه اه والمولى يقع

على معان كثيرة كما ذكره النووي في التهذيب منها الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيل والصهر والعبد والمنعم عليه وذكر القاضي عياض في التنبيهات انه يطلق على العاصب والقائم بالامر وناظر اليتيم وقال صاحب الوجوه والنظائر يطلق على الشريك والنديم والنصير كثير النصر لمن أراد ولا ريب انه تعالى لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا ناصر في الحقيقة سواه (غفرانك) بالنصب معمول لمحذوف والرفع خبر ابتدا محذوف (ربنا) منادى حذف منه ياء النداء (واليك) لا الى غيرك (المصير) المرجع (ولا حول) اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمة الله ومشيئته (ولا قوة) اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله (الا بالله) اى بمعونته هكذا فسرها النبي صلى الله عليه وسلم وقال هكذا أخبرني جبريل (العلي) الرفيع الدرجات الى غير نهاية وهو صفة لما قبله فهو مجرور ويصح رفعه ونصبه ويكون نعتا مقطوعا وجاز القطع لعلم المنعوت بدون النعت وقد تقدم انه اسم من أسمائه تعالى (العظيم) اى الجليل الكبير ويجري فيه ما مر في العلي قبله وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله والحض عليها وانها دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات وانها تحط الخطايا كما تحط الشجرة ورقها (سبحانك) نصب على المصدر بمعنى التنزيه والتبعيد من النقائص والاصل سبحت بتشديد الموحدة سبحانا فحذف الفعل وجوبا لقصد الدوام وأقيم المصدر مقامه وأضيف الى المفعول وهو مصدر الفعل الثلاثي الذي

هو سبح بالتخفيف استعمل بمعنى مصدر الفعل الرباعى الذى هو سبح بالتشديد ومصدره التسبيح وانما احتيج الى ذلك لانه وجد مضافا لمفعوله فيكون متعديا والمتعدى انما هو الرباعى لان الثلاثى لازم فهو نظير أنبت الله البقل نباتا هذا ويجوز أن يكون مصدر السبح المخفف باق على حاله يقال سبح فى الارض والماء كمنع اذا ذهب وأبعد اى أبعد من السوء ابعادا أو من ادراك العقول واحاطتها وعلى هذا يكون مضافا للفاعل والمشهور انه لا يستعمل الا مضافا (قال السيوطى) فى حاشيته المسماة بنهود الابكار على البيضاوى وذهب قوم الى أنه يستعمل مضافا وغير مضاف كقول الاعشى فى قصيدة طويلة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة

قد قلت لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

اى براءة منه وعلقمة المذكور صحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير السن فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها وفى كونه علم جنس على التنزيه أو غيره خلاف (لا يحصى ثناء) بالمثناة التحتية مبنيا للمفعول فما بعده بالرفع نائب فاعل وبالنون مبنيا للفاعل فما بعده بالنصب مفعول والثناء بتقديم المثلثة على النون مع المد وضده النثا بتقديم النون على المثلثة مع القصر ومذهب الجمهور ان الاول لا يستعمل الا فى الخير والثانى لا يستعمل الا فى الشر وأما قوله عليه الصلاة والسلام من أثنيتم عليه خيرا فهو من أهل الى آخر الحديث فمن باب المشاكلة وذهب العز بن عبد السلام الى أن الاول يستعمل فى الخير والشر والثانى

خاص بالشر فيكون الاول أعم من الثانى (عليك أنت كما أثنيت على نفسك) يحتمل كون الضمير المنفصل توكيدا للضمير المجرور بعلى وهو الكاف فما بعده وهو قوله كما أثنيت على نفسك صفة الثناء فى قوله لا يحصى ثناء والكاف بمعنى مثل والمعنى لا قدرة لاحد على أن يحصى ثناء مثل الثناء الذى أثنيته على نفسك ويحتمل كونه مبتدا وما بعده خبر والجملة علة للنفى قبله والمعنى انما لم يحص الثناء عليك لانك فى الكمالات مثل الذى أثنيته على نفسك وهذا كله على جعل ما موصولا اسميا ويصح جعلها موصولا حرفيا ونكرة موصوفة ولا يخفى المعنى على كل والنفس بمعنى الذات اذ النفس لا تطلق عليه تعالى وأما قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك فمن باب المشاكلة (جل) عظم (وجهك) اى ذاتك ويطلق الوجه أيضا على الجهة وبهما فسر البيضاوى قوله فثم وجه الله (وعز) أى صار عزيزا أو اشتد وقوى يقال عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد وقوى (جارك) أى المجاور لك بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فمن فعل الطاعات كان عزيزا ومن فعل المعاصى كان ذليلا وقد تقدم فى شرح الاسماء مزيد على هذا (يفعل الله ما يشاء) من خير وشر خلافا للمعتزلة (بقدرته) تقدم الكلام عليها (ويحكم ما يريد بعزته) ولا يخفى ما فى هذا والذى قبله من التضمين والعزة الغلبة (ياحى) حياة دائمة (ياقيوم) لا يفتقر لغيره واستعمال هذه الصيغة فى الصلاة حالة السجود نافع فى تفريج الكرب فقد روى النسائى والحاكم عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال قاتلت يوم بدر شيأ من قتال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا هو يقول فى سجوده ياحى ياقيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك (يابديع) أى يامبدع (السموات والارض) على غير مثال سبق ففعيل بمعنى مفعل اسم فاعل واضافته من اضافة الوصف الى مفعوله وذكر السماء بصيغة الجمع والارض بصيغة الافراد اقتداء بالآية لان جنس السماء مختلف اذ بعضها نحاس وبعضها ذهب وبعضها غير ذلك وجنس الارض متحد واعلم أن الارض أفضل من السماء على الراجح كما فى كتاب كشف الاسرار وعلة ذلك ان الارض مهبط الوحى ومدفن الانبياء وقيل ان السماء أفضل لان الله لم يعص فيها ومحل الخلاف فى غير البقعة التى دفن فيها عليه الصلاة والسلام أما هى فهى أفضل باتفاق حتى من العرش والكرسى والجنة والارض سبع طباق عند أهل السنة كما جاءت به الاحاديث وقوله تعالى ومن الارض مثلهن ليس نصا فى ذلك لاحتمال أن يكون قوله مثلهن يعنى فى الهيئة والاستدارة دون العدد وأفضل السموات أعلاها كما ان أفضل الارضين أعلاها (ياذا الجلال) العظمة والكبرياء (والاكرام) الافضال فلا جلال الا وهو له ولا اكرام الا وهو صادر منه وقد ذكر بعضهم ان الاسم الاعظم هو ذو الجلال والاكرام واستدل على ذلك بأنه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يحث على الدعاء به واعلم أن غالب فقهاء مصر وما قاربها من المدن والقرى ينتهون فى قراءة العقيدة بعد قراءة الاسماء الى هذا الموضع وبعضهم ينقص عنه ثم يذكرون بعد ذلك أبياتا من البردة للعلامة أبى عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الدلاصيرى أولها قول الناظم

ياأكرم الخلق مالى من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

الى آخر كلام الناظم ثم يذكرون البيتين اللذين زادهما بعضهم عقب كلام الناظم أولهما يتضمن الرضا عن الخلفاء الاربعة وهو قوله

ثم الرضا عن أبى بكر وعن عمر
وعن على وعن عثمان ذى الكرم

وثانيهما يتضمن الرضا عن الآل والصحب والتابعين وهو قوله

والآل والصحب ثم التابعين لهم
أهل التقى والنقا والحلم والكرم

ثم يذكرون الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة الآتية وقد يذكرون قبل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبعد البيتين الزائدين توشيحا يسمونه وصلة وقد يذكرون قبل ذكرهم ياأكرم الخلق أبياتا من البردة أيضا نحو الخمسة أولها

ياخير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ويترنمون فيها ويرددونها طبق الطريقة الشارعين فيها لكن من تأملهم وجدهم لا يتمون منها بيتا ولو انهم اشتغلوا بباقى العقيدة بدل مازادوه كما عليه فقهاء بعض البلدان لكان خيرا لهم وأعظم أجرا وهو (لا اله) اى لا معبود بحق (الا أنت) وهذا صدر دعاء ذى النون عليه الصلاة والسلام الذى دعا ربه به وهو فى بطن نونه

وتمامه سبحانك انى كنت من الظالمين وقد ذكر السيوطى فى كتابه الدر المنثور أحاديث صريحة بأن مادعا به يونس عليه الصلاة والسلام هو اسم الله الاعظم منها ما أخرجه الحاكم عن سعد بن أبى وقاص ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس عليه السلام لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فأيما مسلم دعا به فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك الا أعطى أجر شهيد فان برئ برئ مغفورا له ومنها ما أخرجه ابن جرير عن سعد أيضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى عليه السلام قلت يارسول الله هى ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين قال هى ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها ألم تسمع قول الله تعالى وكذلك ننجى المؤمنين فهو شرط لمن دعاه وقوله (بجاه محمد صلى الله عليه وسلم) متعلق بـ(اغثنا) والباء سببية والجاه رفعة القدر والشرف والمعنى نطلب منك أن تخلصنا من الشدة وأن تعيننا على دفع المشقة بسبب رفعة قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرفه عندك (يارحمن يارحيم لا اله الا أنت بجاه محمد صلى الله عليه وسلم أغثنا) تقدم الكلام على نظيره وكرره تلهفا وطلبا للاجابة (ياغياث) اى مخلص (المستغيثين) اى الطالبين الخلاص من الشدائد فالسين والتاء للطلب (لا اله الا أنت) تقدم مافيه (بجاه محمد صلى الله عليه وسلم) متعلق بـ(انصرنا) اى أنلنا الظفر والغلبة على أعدائنا كالرجيم ونفسنا والهوى (وأنت خير الناصرين) اذ ما من ناصر سواك الا وهناك من يغلبه وأنت لا غالب لك (لا اله الا أنت) تقدم

مافيه (بجاه محمد صلى الله عليه وسلم) متعلق بـ(ارحمنا) اى تعطف بنا وتفضل علينا بازالة الكروب والعيوب وانارة القلوب بالغيوب (يا أرحم الراحمين) ارحم اسم تفضيل وصف له تعالى والراحمين جمع راحم من الرحمة وهى بجميعها منه سبحانه وتعالى وانما وصف غيره بالرحمة لجعل الله له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة للمخلوقات المجعولة فيهم منه تعالى قيل لهم راحمون وليس لهم رحمة من قبل أنفسهم فهى رحمة منه ظهرت فيهم ونسبت اليهم وبهذا صح وصفهم بها وصح التفضيل وقد روى عن أبى أمامة الباهلى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا أرحم الراحمين فاذا قالها العبد ثلاث مرات قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله وروى القسطلانى من طريق السهيلى بسنده الى الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه قال بلغنى ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل مجوسى بالطائف واشترط المكرى عليه أن ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة ثم قال له انزل فنزل فاذا فى الخربة قتلى كثيرة قال فلما أراد أن يقتله كغيره قال دعنى أصل ركعتين قال قد صلى قبلك هؤلاء يشير للقتلى فلم تنفعهم صلاتهم شيأ قال فلما صليت أتانى ليقتلنى فقلت يا أرحم الراحمين قال فسمع صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيأ فرجع الى فناديت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس فى يده حربة حديد فى رأسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت المرة الاولى يا أرحم الراحمين كنت فى السماء السابعة فلما دعوت المرة الثانية كنت فى سماء الدنيا

فلما دعوت الثالثة أتيتك والفارس قيل جبريل وقيل غيره (رحمة الله) اى تفضله واحسانه أو ارادة ذلك وهو مبتدا (وبركاته) معطوف عليه والبركات جمع بركة وهى كثرة الخير والكرامة أو التطهير من النقائص وقوله (عليكم) خبر المبتدا وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى ويصح كونها خبرية لفظا ومعنى وقوله (أهل البيت) منصوب على النداء وحرفه محذوف أو على الاختصاص كقولك اللهم ارحمنا معاشر المسلمين والمراد باهل البيت من اجتمع معه عليه الصلاة والسلام فى رحم قريب اى قرابة قريبة وقيل من اتصل به بنسب أو بسبب كاصهاره واستدلال الشيعة على تخصيص أهل البيت بعلى وفاطمة وابنيهما بما روى انه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء على فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واحتجاجهم بذلك على عصمتهم وعلى أن اجماعهم حجة مردود لان هذا الحديث انما دل على انهم أهل البيت لا على انه ليس هناك غيرهم ولا دلالة فيه على عصمتهم ولا على أن اجماعهم حجة (انه) اى الله (حميد) فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده أو بمعنى فاعل لانه حامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده (مجيد) من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والافعال التى منها ما تقدم والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا ولا تخيب رجاءنا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) اى الذنب المدنس لعرضكم (أهل البيت) نبيه ما تقدم (ويطهركم) من المعاصى

(تطهيرا) مصدر مؤكد لمصدر عامله لا لنفس عامله لان المصدر لا يكون مؤكدا لنفس عامله الا اذا كان عامله مصدرا أيضا والحاصل ان المصدر يكون مؤكدا لعامله ان كان عامله مصدرا أيضا نحو قوله تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا فالجزاء الثانى مؤكد للجزاء الاول وان لم يكن عامله مصدرا بان كان فعلا نحو وكلم الله موسى تكليما أو وصفا نحو والصافات صفا ونحو أنت مطلوب طلبا كان المصدر مؤكدا لمصدر المفهوم من العامل فتكليما مؤكد للمصدر المفهوم من كلم لا لكلم لان كلم يدل على شيئين الحدث والزمان وتكليما يدل على الحدث فقط ولا ينبغى أن يكون ما يدل على شئ واحد مؤكدا لما يدل على شيئين وما هنا من هذا القبيل هذا هو التحقيق فى المسئلة خلافا لما اشتهر على الالسنة من الاطلاق فيها (وهذا آخر العقيدة) وأما ما يذكر بعد ذلك من الآية والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة الآتية فهو زائد عليها يختم به القارئ ما قرأه من الاسماء والعقيدة لاجل القبول اذ قد ورد ان الدعاء موقوف بين السماء والارض ما لم يبدأه الداعى ويختمه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ومثل الدعاء ما تضمن الدعاء أو اشتمل عليه كما هنا وهذا الحديث مفيد طلب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قبل ذكر الاسماء أيضا ولا مانع من ذلك بل قد صرح به بعضهم وان كان العمل على خلافه كما هو المشاهد ولما كان الختم بما ذكر قد التزم ورأيت ما يختم به كأنه فى سلك ما قبله انتظم شرعت فى نبذة تتعلق به ليكون هذا الكتاب بذكر الله بدئ وبذكر الرسول ختم فقلت ما يذكر من قوله ان الله وملائكته يصلون

الى قوله تسليما ليس بعضا من صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة بعد ذلك بل هي آية قرآنية يؤتى بها مقدمة على الصلاة المذكورة بعدها تيمما وتبركا وتقع الصلاة بعدها امتثالا للامر الواقع فيها واجابة له وقوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) اى يعطفون عليه لكن الله تعالى يعطف برحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم والآدميون والجن وبقية المخلوقات يعطفون بالتضرع والدعاء وما أفاده هذا الحل من كون الصلاة معناها واحد وهو العطف ويفسر فى كل بحسبه هو الراجح كما ذكره ابن هشام فى مغنيه وأما ما شاع من ان الصلاة من الله تعالى معناها الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين والجن وبقية المخلوقات التضرع والدعاء فضعيف لان ظاهره انها من قبيل المشترك اشتراكا لفظيا بين معان متعددة فيتعدد الوضع فيه بتعدد المعانى مع انه خلاف الاصل وفى المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفا من باب ضرب حنت عليه ودر لبنها وفيه أيضا عطف الشئ جانبه والجمع اعطاف كحمل واحمال وأل فى النبي للعهد الذهنى والمعهود ذهنا هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم *(فائدة)* قال أبو عثمان الواعظ رضى الله عنه سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية أتم واجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف الحاصل كسجود الملائكة لآدم وفى الخطاب بقوله (يا أيها الذين آمنوا)

تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم وقد نوديت الامم الماضية فى كتبها يا أيها المساكين فشتان ما بين الخطابين والمقصود بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس وغيرهم وفى الامر بقوله (صلوا عليه) تشريف وتكريم لها أيضا حيث أمرهم بالمشاركة له ولملائكته فى ذلك والمساهمة فيه اذ قد أخبرهم أولا أنه يصلى عليه هو وملائكته والامر هنا للوجوب وحكى الحافظ أبو عمر بن عبد البر عليه الاجماع ثم اختلف فى الوجوب على تسعة أقوال أحدها انها تجب فى الجملة من غير حصر لكن أقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهذا هو الذى شهره القاضى أبو الحسين عن المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو للقاضى أبى بكر بن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوى وجماعة من الحنفية والحليمى وجماعة من الشافعية وحكى عن اللخمى من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذى عن بعض أهل العلم الخامس فى كل دعاء السادس فى العمر مرة فى الصلاة أو غيرها ككلمة التوحيد وهو لابى بكر الرازى من الحنفية السابع تجب فى الصلاة من غير تعيين للمحل وهو لابى جعفر الباقر الثامن تجب فى اثناء التشهد وهو للشعبى واسحق بن راهويه التاسع تجب فى القعود آخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل وهو لامامنا الشافعى ومن تبعه (لطيفة) اختصت مواطن بالتنصيص على طلب الصلاة

فيها عليه صلى الله عليه وسلم كليلة الجمعة ويومها وعند الصباح
والمساء وعند زيارة قبره الشريف وفى الخطب وعقب اجابة المؤذن
وعند الاقامة وأول الدعاء ووسطه وآخره وعقب تكبير العيدين
وفى صلاة الجنازة وعند نسيان الشئ وقراءة الحديث والعلم ابتداء
وانتهاء وينبغى لمن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه
بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره
العلماء الصلاة عليه فى سبعة مواضع عند الجماع وعند حاجة الانسان
وعند البيع وعند العثرة وعند التعجب وعند الذبح وعند العطاس
على خلاف فى الثلاثة الاخيرة وذكر يونس بن عمر أن من المواضع
التى نهى عن الصلاة فيها الاماكن القذرة وكان الامر بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن حجر فى الدر المنضود فى الصلاة على
صاحب المقام المحمود فى السنة الثانية من الهجرة وقيل ليلة الاسراء
(وسلموا) اى اطلبوا من الله تعالى له السلام وسلام الله تعالى عليه
زيادة تكريم وتأمين وطيب تحية واعظام فان قيل ظاهر قولك
وتأمين ان النبى يحصل عنده الخوف مع أن الخوف سببه المعاصى
والانبياء معصومون منها أجيب بأن خوفه صلى الله عليه وسلم
خوف مهابة واجلال لا خوف عصيان وضلال (تسليما) مصدر
مؤكد للمصدر المفهوم من عامله لا لنفس عامله لما علم مما سبق وانما
أكد السلام دون الصلاة لان الاخبار بأن الله وملائكته يصلون
على النبى أغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان *(تنبيه)*
للقسطلانى فى كتابه مسالك الحنفاء سؤال وجواب ونص عبارته
ان قيل الاولى الاشتغال بذكر الله تعالى أو بالصلاة على النبى صلى الله

عليه وسلم فالجواب كما قال بعضهم أن الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم من ذكر الله تعالى فلا يختلج فى فكرك ما تفوه به بعضهم من
أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله تعالى اذ هذا
والعياذ بالله تعالى خروج من دائرة العلم الى محض الجهل ففى الخبر
ان الله تعالى قال يا محمد من ذكرك ذكرنى وأيضا ليست كيفية من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الا وفيها اسم من أسمائه تعالى أو صفة
من صفاته (لطيفة) ذكر صاحب نتائج حسن الفكر فى كشف
الاسرار أن بعضهم مر بصنعاء فرأى رجلا حوله ناس كثير فقال
ما لهذا الرجل فقال بعض القوم ان هذا الرجل كان يؤمنا فى
شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما من سورة
الاحزاب فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبى أبدله بقوله
على علىّ ووصل به بقية الآية فخرس وجذم وأقعد مكانه وأول
صيغة الصلاة قوله (اللهم) اى يا الله (صل) اى شرف وكرم وعظم
واجعل (أفضل صلاة) اى أعظم رحمة مقرونة بالتعظيم (على أفضل
مخلوقاتك) اى أعظمهم شرفا وقدرا وأفضل افعل تفضيل على بابه
ولا نظر لما قاله الزمخشرى من أن جبريل أفضل من محمد لان قوله
هذا كما قيل نزعة اعتزالية وأتى بعلى التى للاستعلاء اشارة الى تمكن
الصلاة منه عليه الصلاة والسلام تمكنا قويا ثم يحتمل أن المراد
بالمخلوقات خصوص الانس والجن والملائكة لان غيرهم ليس له
انتظام فى سلك التفضيل ويحتمل أن المراد جميع المخلوقات لكن يرد
على هذا انه يلزم عليه تفضيل الكامل على الناقص وهو تنقيص
للكامل كما قال الشاعر

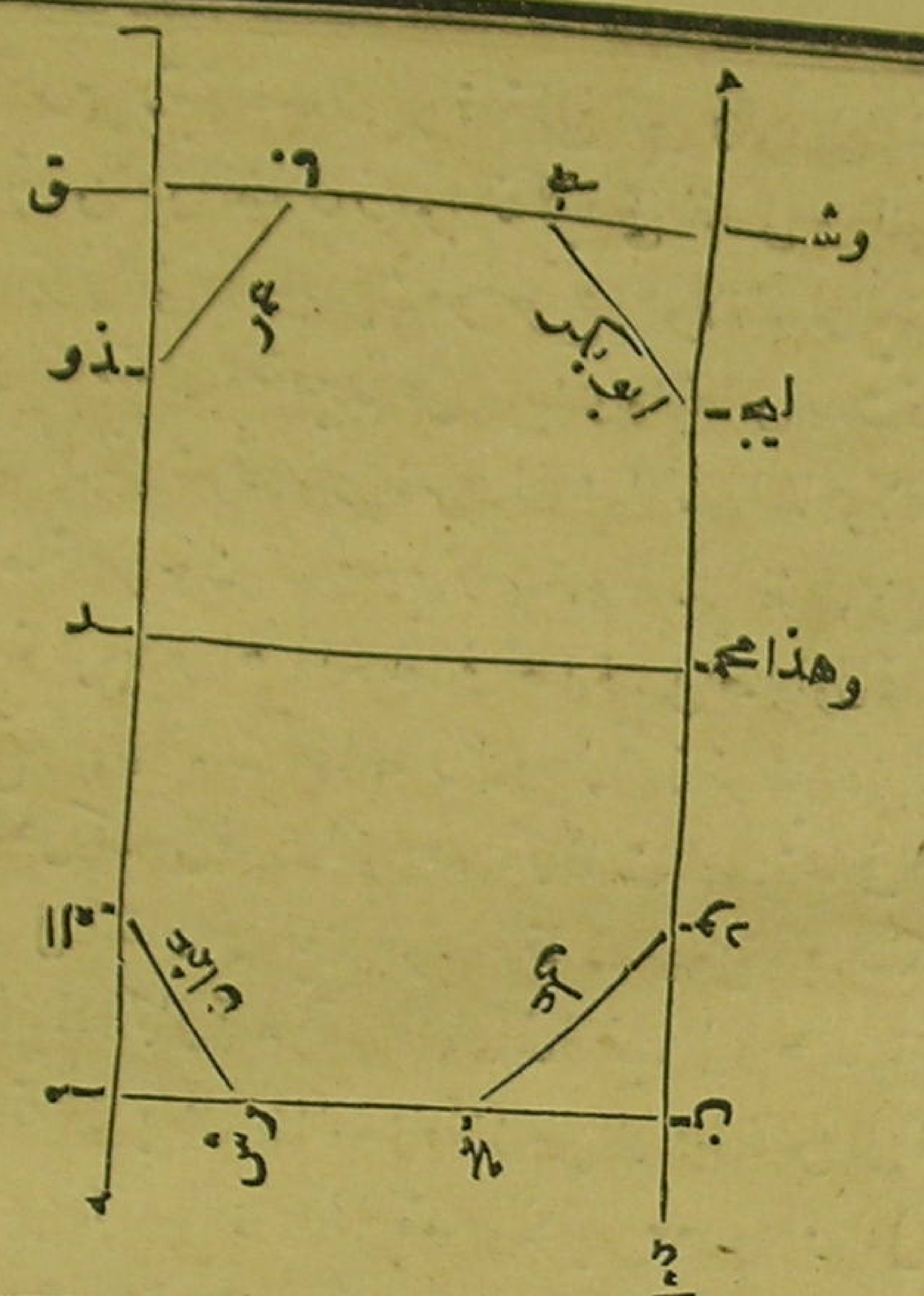
اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة
على ناقص كان المديح من النقص
ألم تر أن السيف ينقص قدره
اذا قيل هذا السيف خير من العصى

واجيب بأن محل كون ذلك نقصا اذا فضل الكامل على الناقص
صراحة كما في البيت أما اذا فضل عليه بطريق التبع فلا يعد نقصا
وفي قوله (سيدنا) اشارة الى جواز اطلاق السيد على غير الله تعالى
وهو كذلك بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه مستدلا
بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه يجاب عنه
بأن المراد انه الحقيق بالسيادة واطلاقها على غيره انما هو بطريق
العارية * هذا وقد ذكر العلامة أحمد النفراوى أن في اطلاق السيد
على الله أقوالا ثلاثة قولا بالجواز وقولا بالكراهة وقولا بالمنع اه
وذكر غير واحد أن السيد يطلق على من ساد في قومه وعلى من كثر
سواده اى جيشه وعلى المالك التى تجب طاعته وعلى الورع العابد
الحليم وعلى الكريم وعلى الكامل المحتاج اليه عند الشدائد ولا
ريب أن هذه المعانى كلها مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فهو أحرى حينئذ بهذا
الاسم وهو من ساد يسود يقال ساد يسود سيادة فهو سيد وأصله
سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو
ياء وادغمت الاولى فى الثانية فصار كما ترى وجمعه سادة فان قيل ان
سيدا فى الاصل صفة لمحمد والاصل تأخير الصفة عن الموصوف فلاى
شئ قدمها أجيب بان تقديمه فيه اشارة الى استقلال تلك الصفة

بنفسها

بنفسها حتى صارت كالعلم المستقل لثبوت سيادته عليه الصلاة
والسلام والضمير فيه عائد على الخلق جميعهم أو على الامة فقط
أو على القائل وحده معظما نفسه (محمد) بدل مما قبله أو عطف بيان
او نعت واعترض الاول بما تقرر فى العربية من أن المبدل منه فى
حكم الطرح وأجيب عنه بأنهم انما يعنون بذلك من جهة المعنى
غالبا دون اللفظ بدليل جواز ضربت زيدا يده اذ لو لم يعتد بزيد أصلا
لما كان للضمير ما يعود اليه واعترض الثالث بما تقرر أيضا من قول
علماء العربية أن العلم ينعت ولا ينعت به وأجيب عنه بأن محل
قولهم ذلك فى العلم المرتجل لا العلم المنقول الذى كان وصفا كما هنا
فعلميته لا تمنع اعتبار أصله اه وهذا الاسم علم على ذات نبينا صلى
الله عليه وسلم منقول من الصفة اذ أصله اسم مفعول من حمد
المضعف ثم جعل علما على ذاته وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثى
تضعف عينه اى تشدد وهى هنا الميم لقصد المبالغة والاصل محمود
من حمد مبنيا للمفعول مخففا ثم ضعفت ميمه فصار محمد بالتشديد
واسم المفعول منه محمد بالتشديد أيضا للمبالغة لتكرار الحمد له اى
وقوعه عليه المرة بعد المرة فالمحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد
حمد اذ مفعل مثل مضرب وممدح لا يكون الا لمن تكرر له الفعل
ووقع عليه المرة بعد المرة ولا شك انه عليه الصلاة والسلام محمود من
كل الوجوه خلقا وخلقا وأعمالا وأحوالا وعلوما وأحكاما والراجح
أن المسمى له بذلك جده عبد المطلب لرؤيا رآها فى نومه وهى ان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة

منها نورفاذا أهل المشرق والمغرب يتعاقون بها فقصها على بعض
المعبرين فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به أهل المشرق وأهل
المغرب ويحمده أهل السماء وأهل الارض اه ولرجاء أن يحمده أهل
السماء والارض وكان كذلك وقيل ان المسمى له بذلك أمه لرؤيا رأتها
فى نومها وهى أن قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وضعتيه فسميه محمدا وهذا بالنظر لعالم الوجود والا فقد سماه سبحانه
وتعالى بذلك قبل أن يخلق الخلق بألفى عام ولم يسم أحد قبله بهذا
الاسم الا بقرب زمن ظهوره ليبشر أهل الكتاب بقربه فسمى قوم
أولادهم بذلك رجاء مصادفته فلم يصادفوه اذ الله أعلم حيث يجعل
رسالته وعدتهم خمسة عشر ولدا * (لطيفة) * انما اختصت كلمة
التوحيد بهذا الاسم لانه أنسب أسمائه لما له من مقام المحبوبية
ولانه أشهر أسمائه بين العالمين وألذها سماعا عند المسلمين وأشوقها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين وفى هذا الاسم اشارة لطيفة
من حيث مادته اى من جهة حروفه المادية ومن حيث صورته اى
من جهة هيئته الصورية أما الاول فلما اشتمل عليه من ميم الملك
الظاهر وحاء الحياة والحفظ وميم الملكوت الباطن ودال الدوام
والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال وأما الثانى فان صورة
هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه
والميم الثانية بطنه والدال رجلاه ومن خواص هذا الاسم أن يكتب
للمتعسرة فى الولادة على هذا الوجه المخصوص ويوضع على جنبها
الايسر تلد بسرعة ان شاء الله تعالى وهذا صورته وهو للشيخ التتائى



(وعلى آله) معطوف على سيدنا ولا يصح عطفه على محمد على
الاحتمالات السابقة فى محمد بل ولا على جعله خبرا لمبتدا محذوف لما
تقرر من أن المعطوف على شئ يشارك ذلك الشئ فى حكمه فلو عطف
على محمد مع تقدير ان محمدا بدل من سيد لكان الآل بدلا منه أيضا
أو مع تقدير انه عطف بيان لكان الآل عطف بيان عليه أيضا أو مع
تقدير انه نعت لكان الآل نعتا له أيضا أو مع تقدير انه خبر مبتدا
محذوف لكان الآل خبرا لذلك المحذوف أيضا وكل ذلك لا معنى له
فتدبر وأتى بعلى اشارة الى أن رتبة الصلاة الواقعة على الآل

والصحب أقل من رتبة الصلاة الواقعة على النبي وللرد على الشيعة
وهم جماعة من أهل الضلال زعموا أنه لا ينبغي الفصل بين النبي وآله
بعلى واستدلوا على ذلك بحديث موضوع وهو لا تفصلوا بيني وبين
آلي بعلى وفي اضافته الى الضمير رد على الزبيدي والنحاس حيث قالا ان
آلا لا يضاف الا لذي شرف وذو الشرف انما هو الاسم الظاهر لانه يعين
مسماه وهما محجوجان بأن الضمير قائم مقام الاسم الظاهر ويعين
مسماه بمعرفة المرجع اهـ واختلف في أصله قيل اصله أول تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار آل ويدل له هذا تصغيره على أويل
وقيل أصله أهل كسهل قلبت الهاء همزة كما قلبت الهمزة هاء في هراق
فقد حصل التقارض بين الحرفين ثم قلبت الهمزة ألفا لسكونها
وانفتاح ما قبلها كما في آدم وآمن فصار آل فقلب الهاء همزة ليس
مقصودا لذاته حتى يقال ان الهمزة أثقل من الهاء بل للتوصل لقلب
الهاء ألفا وانما لم تقلب الهاء ألفا ابتداء لانه ليس معهودا ودليل هذا
القول تصغيرهم له على أهيل وضعف باحتمال ان أهيلا تصغير أهل
لا آل فلا يستدل به وأجيب بأن حسن الظن بالنقلة يقتضي أنهم
لا يقدمون عليه الا بتيقن فلعلهم سمعوا أهيلا ممن لا ينطق
بأهل وينطق بآل فان قيل الاستدلال بالتصغير فيه دور لان المصغر
فرع المكبر فهو متوقف عليه وقد توقف العلم بأصل ذلك الحرف في
المكبر على وجوده في المصغر أجيب بأن توقف المصغر على المكبر
توقف وجود وهو غير توقف العلم بالاصالة فجهة التوقف مختلفة
فلا دور ولا يضاف الا لذي شرف عاقل مذكر ناطق لكن سمع آل
المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فاطمة ولا ينافي اضافته الى

ذي شرف ما تقدم من تصغيره المقتضي الحقارة لان شرف المضاف
اليه لا ينافي تصغير المضاف ولو سلم ان شرف المضاف اليه يقتضي
شرف المضاف يقال الشرف باعتبار يجامع الحقارة باعتبار آخر ألا
ترى أن طالب العلم العاصي يجل من حيث العلم ويحقر من حيث
المعصية والمراد بالآل هنا الاتباع ولو في أصل الايمان لا خصوص
الاقارب ولا الاتقياء اذ لا قرينة على ذلك فان وجد ما يستدعي
تفسير الآل بالاقارب كما في قولك اللهم صل على محمد وعلى آله الذين
أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا أو ما يستدعي تفسيرهم
بالاتقياء كما في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين ملأت
قلوبهم بأنوارك وكشفت لهم حجب أسرارك حمل عليهم والآل في
مقام الزكاة عند امامنا الشافعي أقاربه المؤمنون من بني هاشم
وبني المطلب وعند باقي الائمة من بني هاشم فقط ويطلق عليهم
الاشراف والواحد شريف وهم أولاد علي وعقيل وجعفر والعباس
وحمزة كما عليه السلف وتخصيص الاشراف بأولاد الحسن والحسين
أمر احدثه الفاطميون فقط *(فائدة)* العباسيون نسبة لعمه
العباس ولم أسمع بمن نسب لعمه حمزة وطالما أمعنت البحث عن
حكمة ذلك حتى وجدت لبعض من كتب على المواهب اللدنية
ما يشفي الفؤاد وهو ان عمه حمزة رزق ابنا سماه يعلى ومات ولم يعقب
(وصحبه) عطف على آله وهو بفتح الصاد (٣) ويجوز كسرها كما ذكره
شيخ الاسلام وهو اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند
الاخفش وبه جزم الجوهري كركب وراكب والصحابي لغة
من صحب ولو ساعة وعرفا من طالت صحبته ولا حد للطول وقيل

من طالت على سبيل الاخذ والاتباع ذكره صاحب كتاب اعلام
الاخيار والمراد هنا من اجتمع بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبوته
فى حال حياته وهو مؤمن به اجتماعا عرفيا فدخل فيمن الاعمى وغيره
والفاضل وغيره والكبير والصغير والذكر والانثى وخرج بالتقييد
بنبينا من اجتمع بغيره من الانبياء فيسمى حواريا وبالتقييد ببعد
نبوته من اجتمع به قبلها ولو كان موقنا بأنه سيبعث كما مال اليه شيخ
الاسلام وفى كلام ابن حجر مايدل على ذلك وبالتقييد بحال الحياة اى
حياة كل من المجتمع والمجتمع عليه المجتمع بعد الموت وبالتقييد بالمؤمن
من اجتمع به كافرا ولو آمن به بعد ذلك كالتنوخى رسول هرقل
وبالتقييد بالاجتماع العرفى اى الذى يعده العرف اجتماعا بأن كان فى
الارض أو بين السماء والارض ولم يكن الى جهة السماء
أقرب من اجتمع به فى السماء أو بين السماء والارض وكان الى السماء
أقرب والراجح عد عيسى عليه الصلاة والسلام من الصحابة لانه
اجتمع به فى بيت المقدس ليلة الاسراء واجتمع به أيضا فى المطاف وفى
ظنى أن اجتماعه به فى المطاف ورد فى حديث ذكره السيوطى فى
جامعه الصغير وعلى هذا الراجح يلغز فيقال لنا صحابى أفضل من
الصديق وذلك لانضمام النبوة الى الصحبة وان كانت صحبة الصديق
أفضل من حيث الاتفاق عليها وعليه أيضا هو آخر الصحابة موتا من
البشر وأما آخرهم موتا على الاطلاق فعزرائيل وأما الخضر فالراجح
انه ليس صحابيا لانه لم يجتمع به لامر يعلمه الله تعالى وقد كان الخضر
ينام النومة الواحدة سبعين سنة فلعله عليه الصلاة والسلام أرسل
ومات والخضر فى نومته ولا يشترط فى الصحبة دوام الاسلام فلو ارتد

ثم عاد الى الاسلام عادت له لكنها مجردة من الثواب كعبد الله بن ابى
سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وأما عبد الله بن خطل فمات
مرتدا ولذا قال عليه الصلاة والسلام اقتلوه وان تعلق بأستار الكعبة
وفائدة عودها حينئذ انه يسمى صحابيا ويكون كفؤا لبنت الصحابى
خلافا للامام دار الهجرة (لطيفة) ذكر بعضهم أن عدد الصحابة عدد
الانبياء والمرسلين وان عدد الاولياء فى كل عصر كذلك (وسلم) اى زده
تكريما واعظاما وأتى بالسلام مع الصلاة خروجا من كراهة الافراد
ولكن محل الكراهة اذا كان الافراد من غيره صلى الله عليه وسلم
وفى غير ما ورد فيه الافراد وانظر ما دليل الافراد ولا يقال دليلها
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا لانا نقول لا دلالة فيها على طلب
القرن بينهما لان الواو لا تقتضى الترتيب ألا ترى الى قوله تعالى
أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فان فيه العطف بالواو ولم يقل أحد ان
افراد أحدهما عن الآخر مكروه وهل كراهة الافراد خاصة بنبينا
صلى الله عليه وسلم أو عامة فيه وفى غيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فيه تردد واعلم أن الصلاة على غير الانبياء والملائكة جائزة
بلا كراهة ان كانت على سبيل التبعية كما هنا ووقع الخلاف فى
جوازها على سبيل الاستقلال والراجح المنع كما هو مذهب الجمهور ثم
اختلف فى المنع فقيل هو من باب التحريم وقيل من باب كراهة التنزيه
وقيل من باب خلاف الاولى والذى عليه الاكثر أنه مكروه كراهة
تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال فى الشفاء
ويدعى لغير الانبياء ولغير الملائكة أيضا من الائمة وغيرهم بالغفران
والرضا وقال النووى يستحب الترضى والترحم على الصحابة

والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما سائر الانبياء وكذا الملائكة فيستحب كل من الصلاة والسلام عليهم استقلالا وذلك لما روى من حديث محمد بن ثابت عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على الانبياء وسلوا فان الله بعثهم كما بعثنى وقس على ذلك الملائكة وقوله (عدد) منصوب على أنه مفعول مطلق معمول اصل باعتبار نيابته عن المصدر المحذوف اى صل على محمد وآله وصحبه صلاة عددها عدد معلوماتك اى ما تعلق به علمك فان قيل ان هذا يفيد تناهى معلومات الله تعالى مع انها لا تنحصر فى عدد ولا يوقف لها على حد اجيب بأن المراد بالمعلومات معلومات خاصة وهى ما أعده لنبيه صلى الله عليه وسلم لا مطلق المعلومات أو يقال هذا كناية عن الكثرة وظاهره غير مراد (ومداد كلماتك) معطوف على ماقبله والمداد فى الاصل مصدر كالمدد يقال مددت الشئ أمده من باب رد مدا ومددا ومدادا ويطلق على مايزاد به الشئ ويكثر والمراد بمداد الكلمات مايكتب به كالحبر على حد قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى فالمراد طلب صلوات بعدد المداد الذى يكتب به كلمات الله تعالى ومعلوم أن كلمات الله تعالى لا تنحصر فتعين ان هذا كناية عن الكثرة أيضا والمراد بكلماته كما قال الفخر الرازى الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى وقيل هى الالفاظ الدالة على حكمه وعجائب صنعه (وكلما) ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافتها الى ما المصدرية الظرفية اى كل وقت ذكر (ذكرك) فيه (الذاكرون) فتقرأ كل بالنصب وتكتب موصولة بما لما تقرر من أن كل اذا

اضيفت

أضيفت الى ما التى بمعنى وقت نصبت على الظرفية وكتبت موصولة مع ما واذا اضيفت الى ما التى بمعنى الذى أو بمعنى شئ أعربت بحسب العوامل وكتبت مفصولة عن ما كما فى قول اللقانى فى جوهرته

وكل ماجاز عليه العدم * عليه قطعا يستحيل القدم

(وغفل) من باب قعد قال فى المصباح غفلت عن الشئ غفولا من باب قعد واغفلته تركته اه وقال فى القاموس غفل عنه غفولا تركه وسها عنه كأغفله واغفل صار غافلا وغفل عنه وأغفله وصل غفلته اليه اه والذاكرون و(الغافلون) جمع ذاكر وغافل والذكر ان كان المراد به القلبى الذى هو الاستحضار فضده النسيان والغفلة وان كان المراد اللسانى فضده السكوت والترك وفى الحديث قال الله تعالى عبدى اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتنى فى ملا ذكرتك فى ملا خير منه وأكبر اه وأنت خبير بأنه لا ملا أعظم من ملا فى حضرة ملك الملوك ولا أوفر *(تنبيه)* اختلف العلماء فى فائدة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل عائدة على المصلى فقط لان النبى صلى الله عليه وسلم غنى عن الخلق باغناء الله تعالى له وقيل عائدة عليهما معا لان النبى وان كان كاملا تكميل الله له الا أنه يقبل زيادة الكمال والاول لجماعة منهم السنوسى فانه قال فى شرح الوسطى المقصود بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التقرب بها الى الله عز وجل والانتفاع بثوابها فنفعها عائد على المصلى فقط وليست كغيرها من الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له والثانى لآخرين منهم أبو القاسم القشيرى فى تفسيره والراجح ماقاله بعض المحققين من ان الخلاف لفظى لان المقصود من القول الاول التنبيه على الادب

فى القصد وانه لا ينبغى للمصلى أن يقصد بصلاته نفع النبى صلى الله
عليه وسلم بل نفع نفسه وامتثال أمر ربه وزيادة شوقه الى رسوله
والمقصود من القول الثانى الاخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهى
احسانه وأنه يعطى للمصلى ثوابا على صلاته ويزيد رسوله تشريفا
وتعظيما بسبب الصلاة وقد اطردت العادة بقراءة هذه الصيغة ثلاثا
مع الترتيل عقب قراءة الاسماء ودروس الحديث والتفسير ونحوها
الا لداعى اسراع فيقتصر منها على واحدة بترتيل أو مع اسراع وكل
حسن الا أن الاكثار مع الترتيل أحسن *(خاتمة)* فى نبذة من
أحاديث سيد المرسلين وآثار بعض الصالحين تتعلق بالصلاة على سيد
الاولين والآخرين لتشتد الرغبة فى الاكثار من الصلاة عليه زاده
الله شرفا وكرما لديه * من الاحاديث ما ذكره أبو طالب المكى رضى الله
تعالى عنه فى كتابه قوت القلوب ونص عبارته قد جاء فى الخبر من صلى
على فى يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول
الله كيف الصلاة عليك اى كيف صفتها فقال تقول اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة ومنها ما روى
عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مجلسه
اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومنها ما رواه الامام احمد بن حنبل رضى
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور يرى
فى وجهه يعنى يرى أثره اذ السرور هو الفرح والفرح لا يرى فقالوا
يا رسول الله انا لنرى السرور فى وجهك فقال انه أتانى الملك يعنى

جبريل

جبريل فقال يا محمد أما يرضيك أن ربك يقول لا يصلى عليك أحد
من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا
سلمت عليه عشرا قال بلى والضمير فى صليت وسلمت عائد على الله تعالى
اذ جاء التصريح به فى بعض الطرق فان قيل قد قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة نحو هذا الحديث كحديث من
صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا أجيب بأن فائدته افادة ان
أجر المصلى عليه المستفاد من هذا الحديث ونحوه أعظم من أجر من
جاء بحسنة غير الصلاة عليه المستفاد من الآية وبيان ذلك انه أفاد ان
الله جعل ثواب من صلى على نبيه صلاة صلاته بنفسه تعالى عليه عشرا
ومعلوم ان صلاة واحدة من الله تعالى لا يعادلها شئ من الاجر ولو
مضاعفا فكيف بصلاته تعالى عليه عشرا فبأى عمل غير الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم يتوصل الى هذا النوال وبأى حيلة وسبب
ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل ان يصلى عليه الملك العزيز الجليل
وكل ذلك بسبب عنايته تعالى بنبيه واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى
لباطنه عليه الصلاة والسلام من سر هذا الاخبار المنيف هو سبب
ما ظهر من السرور على وجهه الشريف اذ ما فى السرائر يلوح على
الظواهر ومنها ما أخرجه الطبرانى فى صغيره وأوسطه عن أنس بن
مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه
مائة ومن صلى على مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة
من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء ومنها ما رواه ابن فرحون
فى كتابه الزاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على

واحدة أمر الله حافظيه ان لا يكتبا عليه ذنبا ثلاثة أيام ومنها ماروى
عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نسيتم شيأ فصلوا على تذكروه ان شاء الله تعالى ومنها ماروى
عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم عليه فرد النبى صلى الله عليه وسلم
السلام واطلق له وجهه واجلسه الى جنبه فلما قضى الرجل حاجته
نهض فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هذا رجل يرفع له كل
يوم كعمل أهل الارض قلت وبم ذلك قال كلما اصبح صلى على عشر
مرات كصلاة الخلائق اجمع قلت وماذاك قال يقول اللهم صل على
محمد النبى عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبى كما ينبغى
أن يصلى عليه وصل على محمد النبى كما امرتنا أن نصلى عليه • ومن
الآثار ماروى عن عبيد الله بن عمر القواريرى وكان من أئمة
الحديث انه قال كان لى جار نساخ فمات فرأيته فى المنام فقلت له
مافعل الله بك قال غفر لى فقلت له فبم ذلك فقال كنت اذا كتبت اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فى كتاب صليت عليه فاعطانى ربى مالا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها أيضا ماروى عن
أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبى صلى الله عليه
وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفضل من ضرب السيف فى سبيل الله اه وانما كان السلام عليه
أفضل من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فى مقابلة العتق من النار
والدخول الى دار الابرار والسلام عليه فى مقابلة سلام الله وسلام

الله أفضل من مائة جنة وناهيك بها من منة ومنها ماروى أن الحافظ
أبا العباس أحمد بن مسعود لما توفى رؤى فى النوم وهو واقف فى
محراب شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجوهر فقال له
الرائى مافعل الله بك قال غفر لى وأكرمنى وتوجنى وأدخلنى الجنة
قال فقلت له بماذا قال بكثرة صلاتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها ماروى عن بعض السادة الصوفية انه قال رأى بعض الناس
أبا حفص الكاغدى بعد وفاته فى النوم وكان شيخا كبيرا فقال له
مافعل الله بك فقال رحمنى وغفر لى وأدخلنى الجنة فقيل له بماذا فقال
لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبى وحسبوا صلاتى على
المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها اكثر من ذنوبى فقال المولى
جلت قدرته حسبكم ياملائكتى لاتحاسبوه واذهبوا به الى جنتى
ومنها ماروى فى بعض الاخبار انه كان فى بنى اسرائيل عبد مسرف
على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله الى نبيه موسى عليه الصلاة
والسلام أن غسله وصل عليه فانى قد غفرت له فقال يارب وبم ذلك
فقال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم
فصلى عليه فغفرت له بذلك ومنها ماحكى عن بعض الصالحين انه رأى
صورة قبيحة فى نومه فقال لها من أنت فقالت أنا عملك القبيح فقال فبم
النجاة منك فقالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومنها ماروى عن ابى عبد الله القسطلانى رحمه الله تعالى انه رأى
النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فشكا له الفقر فقال له قل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب
المبارك مانصون به وجوهنا عن التعرض الى أحد من خلقك

واجعل لنا اللهم طريقا منهم لا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة
وجنبنا اللهم الحرام حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا
وبين أهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب
الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب يا أرحم الراحمين
ومنها ما ذكره الامام أبو عمر بن الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير حيث
قال اخبرنى الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب فى
مركب فى البحر الملح قال فقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من
ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو
يقول لى قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات
وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت
وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من
جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت واخبرت أهل
المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلثمائة مرة ففرج الله عنا واسكن تلك
الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل عن الحسن
ابن على الاسوانى انه قال من قالها فى كل مهم ونازلة وبلية ألف مرة
فرج الله عنه وأدرك مأموله ومنها ما حكى عن محمد بن عبد الحكم وقيل
عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رأيت الشافعى رضى الله عنه فى
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمنى وغفر لى وزففت الى الجنة كما
تزف العروس الى زوجها ونثر على من الدر والجواهر كما ينثر عليها
فقلت له بم بلغت هذا الحال فقال بما قلته فى آخر الرسالة من الصلاة
على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وكيف ذلك قال وصلى الله على

محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما اصبحت
نظرت فى الرسالة فوجدت الامر كما ذكر تمت هذه الكلمات بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وكان الفراغ من تبييضها على يد مؤلفها
يوم الاحد المبارك لعشرين بقين من شهر
شعبان المعظم الذى هو من شهور
سنة ١٢٩٠ سنة مائتين وتسعين
بعد الالف

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول
المتوسل الى الله بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى تم
بعون مدبر الامور طبع الدر المنثور على ذمة الفاضل الحائز
للفضائل ذى المسلك الخيرى الشيخ أحمد صبرى بالمطبعة
الكبرى العامرة ذات الادوات الباهرة المتوفرة دواعى مجدها
المشرقة كواكب سعدها فى ظل من تعطرت بثنائه الافواه وبلغ
من كل وصف جميل منتهاه عزيز الديار المصرية وحامى حمى
حوزتها النيلية جناب الخديوى ذى الفخر الجلى اسمعيل بن
ابراهيم بن محمد على أطال الله عمر أنجاله الكرام وحرسهم بعينه
التى لا تنام وكان طبعه الميمون وتمثيله المصون مشمولا بادارة
رب الفطانه مدير المطبعة والكاغدخانه من أجابه السعد بلبيك
سعادة حسين بيك ونظارة من عليه أخلاقه تثنى حضرة محمد

افندى حسنى وملاحظة ذى الرأى المجيد حضرة أبى العينين أفندى أحمد وأما تمام طبعه فكان فى أواسط أخرى الجمادين من سنة أربع وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام ما توالى الجديدان وطلع النيران

آمين

(جمع بعض معانى العين فى هذه الابيات)

أيا ظبى الفلا وكحيل عين	* ويا بدر الدجا وضياء عين	شمس
حميت من المكاره يا غزالا	* حوى كل الكمال بدون عين	عيب
ملكت القلب منى يا حبيبى	* وحق المصطفى المجرى لعين	ماء
دعانا للهداية ثم طه	* رسول قد أبان لطرق عين	حقيقة القبلة
أمين منتق ما فيه شك	* به تهدى الأنام بكل عين	ناحية
له ذات خلت عن كل سوء	* وقلب قد خلا من شين عين	رياء
سما فوق السماء ونال قربا	* وخاطب ربه وحظى بعين	نظر
جميل النفس والافعال قطعا	* صفى خالص من قبح عين	ميل
أذاع الخير فينا كل وقت	* وعوذ أمة من شر عين	اصابة بالعين
علا رتبا فليس لها انتهاء	* وأظهر دينه لخيار عين	جماعة
يقيم شريعة غرا فينا	* بها كم قد هدى من كل عين	انسان
رؤوف بالعباد رحيم قلب	* عظيم القدر سيد كل عين	كبير
كريم منتق بحر العطايا	* فكم منح الانام جزيل عين	مال
حليم مجتبى قد ظللته	* لدى حر عظائم كل عين	سحاب
خليل الله أحمد ذو كمال	* مجير الناس من قحط بعين	مطر
حريص بالعباد سريع باس	* على قوم لئام مثل عين	طائر
كبير القدر فى الدارين حقا	* مغيث الناس من حر لعين	شعاع الشمس
رسول الله أنت لنا ملاذ	* لنا فيك الرجايا نسل عين	خيار
فكم صرفت عنا من كروب	* بدنيا ثم أخرى عمد عين	بجد ويقين
وخالقك مبدأ الاشياء قطعا	* حبيبى أنت أول كل عين	اى شئ
عليك الله صلى مع سلام	* اصولا مثل ذا من هم كعين	ذهب

وآل ثم أصحاب جميعا * فهم بذلوا الدين كل عين
وكم قضبوا بسيف الله رأسا * من الاعدا وكم قهروا العين
وكم أحيا بهم ربي علوما * مغيبة ومنها ذات عين
لدى اتباعهم ما قال عبد * أيا ظبي الفلا وكحيل عين

دينار
شديد
حضور
باصرة